

قررت وزارة التعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



الملك عبدالعزيز
السعودي

الثالث

التعليم الثانوي (نظام المقررات)
البرنامج التخصصي - مسار العلوم الإنسانية

المدارس العالمية

الإعداد والتنفيذ
دائرة الملك عبدالعزيز

الاسم:

الصف: الفصل:

المدرسة:

يوزع مجاناً ولا يباع

١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م



ح) وزارة التعليم ، ١٤٤١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

التاريخ: التعليم الثانوي: نظام المقررات: البرنامج التخصصي: مسار العلوم الإنسانية :

مقرر العلوم الإنسانية: مقرر المدارس العالمية. / وزارة التعليم. - الرياض ، ١٤٤١هـ.

١٥٦ ص ؛ ٢١ X ٢٥,٥ سم

ردمك : ٩٧٨-٦٠٣-٥٠٨-٨٢٣-٧

١ - التاريخ - تعليم- السعودية ٢- التعليم الثانوي - السعودية

أ - العنوان

١٤٤١/ ٨٧٥٠

ديوي ٨٩، ٣٧٢

رقم الإيداع : ١٤٤١/ ٨٧٥٠

ردمك : ٩٧٨-٦٠٣-٥٠٨-٨٢٣-٧



تواصل بمقترحاتك
لتطوير الكتاب
المدرسي

fb.t4edu.com



مواد إثرائية
وداعمة على
"منصة عين"

ien.edu.sa

حي الطُّرَيْفُ في الدرعية التاريخية بمدينة الرياض مقر الحكم في الدولة السعودية الأولى



© مصادر الصور

الفلاف: داره الملك عبدالعزيز، ص:٨؛ وزارة الإسلام، ص:١٣؛ وزارة السياحة، ص:١٥؛ داره الملك عبدالعزيز، ص:١٦؛ وزارة السياحة، ص:٣٢؛ Orhan Durgut/Shutterstock، ص:٣٣؛ REEDI/Shutterstock، ص:٣٣؛ وزارة السياحة، ص:٣٤؛ وزارة السياحة، ص:٣٥؛ أب: وزارة السياحة، ص:٣٦؛ داره الملك عبدالعزيز، ص:٤٠؛ Mstarling/Shutterstock، ص:٤٠؛ Mohammed Ali Abdo/Shutterstock، ص:٤١؛ أب: وزارة السياحة، ص:٤٢؛ وكالة الأنباء السعودية، ص:٤٢؛ ب: المتحف الوطني، ص:٤٤؛ Sean Pavone/Shutterstock، ص:٥٥؛ وكالة الأنباء السعودية، ص:٥٧؛ Samet Guler/Shutterstock، ص:٦٣؛ داره الملك عبدالعزيز، ص:٦٦؛ وكالة الأنباء السعودية، ص:٧١؛ وزارة السياحة، ص:٧٢؛ داره الملك عبدالعزيز، ص:٧٧؛ داره الملك عبدالعزيز، ص:٨٤؛ داره الملك عبدالعزيز، ص:٨٥؛ داره الملك عبدالعزيز، ص:٩٢؛ داره الملك عبدالعزيز، ص:٩٨؛ داره الملك عبدالعزيز، ص:١٠٩؛ داره الملك عبدالعزيز، ص:١١٩؛ داره الملك عبدالعزيز، ص:١٢٧؛ وكالة الأنباء السعودية، ص:١٢٨؛ أب: وكالة الأنباء السعودية، ص:١٢٩؛ وكالة الأنباء السعودية، ص:١٣١؛ أب: وكالة الأنباء السعودية، ص:١٣٦؛ داره الملك عبدالعزيز، ص:١٣٦؛ ب: وزارة الإسلام، ص:١٣٧؛ داره الملك عبدالعزيز، ص:١٤١؛ Sean Pavone/Shutterstock، ص:١٤٣؛ داره الملك عبدالعزيز، ص:١٤٧؛ وزارة الإسلام، ص:١٤٨؛ داره الملك عبدالعزيز، ص:١٤٩؛ أب: وكالة الأنباء السعودية، ص:١٥٠؛ أب: وكالة الأنباء السعودية، ص:١٥١؛ وكالة الأنباء السعودية، ص:١٥٢؛ وكالة الأنباء السعودية.

© الرسوم

داره الملك عبدالعزيز

© الخرائط

داره الملك عبدالعزيز

طُبِعَ هذا الكتاب لأغراض التعليم، ولا يحق نسخ أي جزء منه أو استعماله أو استعمال الرسوم، أو الصور، أو الخرائط، أو المحتوى بأي شكل من الأشكال، أو بأي وسيلة من الوسائل التصويرية، أو الإلكترونية، أو الميكانيكية، أو غيرها مما يستحدث مستقبلاً إلا بإذن من الناشر.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



ركائز القوة



قوة استثمارية
رائدة



محور ربط
القارات الثلاث



العمق الإسلامي والعربي
بلادنا قبلة المسلمين

محاور الرؤية



وطن طموح
حكومته فاعلة
مواطنه مسؤول



اقتصاد مزدهر
فرصه مثمرة
تنافسيته جاذبة
استثماره فاعل
موقعه مُستغل



مجتمع حيوي
قيمه راسخة
بيئته عامرة
بنيانه متين

الأب الرواحي



صاحب السمو الملكي
الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود
ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع



خادم الحرمين الشريفين
الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية

هذا الكتاب

علم التاريخ أحد فروع الدراسات الاجتماعية، يُعنى بدراسة الماضي، من خلال المصادر التاريخية، كالمتروكات الأثرية، والتقاليد، والنقوش، والقصاص الشعبية، والأعمال الفنية، والكتب والمدونات الأخرى، وتحليلها وفق المنهج التاريخي. ويتضمن هذا الكتاب الجوانب التاريخية للمملكة العربية السعودية منذ تأسيسها في منتصف القرن الثاني عشر الهجري، وعمقها الحضاري الذي يعود إلى آلاف السنين منذ ما قبل التاريخ، وأبرز معالم التاريخ الإسلامي على أرضها. كما يرمي إلى تعزيز الشخصية الوطنية وبناء الكفاءة المدنية المتمثلة في المعارف والمهارات، وتعلم القيم والمبادئ التي يقوم عليها وطننا، ومساعدة الطلبة على تطوير مهارات التفكير العليا، مثل: الفهم والتطبيق والتحليل والتقويم والإبداع، وتحديد أوجه التشابه والاختلاف، وإقامة روابط بين المفاهيم والأفكار والموارد ذات الصلة، وتعزيز الخبرات المناسبة، وفهم الروابط القائمة بين الأفكار والنظريات وتحليلها وتقويمها، وتنمية القدرات من أجل المشاركة في المجتمع بكفاءة وفاعلية.

مفاتيح الكتاب

- إثراء**  للتوسع في المعارف وتعميق الفهم
- تراجع**  لإضافة معلومات عن الشخصيات التي ترد في النص
- مصطلحات**  للتعريف ببعض المفاهيم الواردة في النص
- مهارة بحث**  لربط الطلبة بمصادر التعلم وزيادة المعارف
- مهارة تفكير**  لحفز التأمل والاستنتاج وفهم الأحداث
- صور ورسومات وخرائط داعمة**  لزيادة الإيضاح وتوسيع دائرة فهم المعارف
- مخطط توضيحي**  لتلخيص المعارف وتسهيلها
- تقويم الوحدة**  لقياس مدى استيعاب ما جرى تعلمه في دروس الوحدة
- الدرس الرقمي**  للوصول إلى الدرس والمزيد من المعارف رقمياً

وحدات الكتاب

يتكون هذا الكتاب من ست وحدات، هي:

- علم التاريخ
- المملكة العربية السعودية: العمق الحضاري
- التاريخ الوطني: الدولة السعودية الأولى
- التاريخ الوطني: الدولة السعودية الثانية
- التاريخ الوطني: المملكة العربية السعودية
- الشخصيات التاريخية والمصادر

ويقوم الكتاب على مجموعة من الغايات التربوية: للمحافظة على قيم الإسلام والمجتمع السعودي، والاستفادة من معطيات الثقافات الأخرى ومنجزاتها، فيصنع متعلماً يعتز بدينه ومليكه وثقافته ويفخر بانتماؤه لوطنه، وينافس الآخرين في مجالات التفوق والتميز.

المحتويات

الوحدة الأولى: علم التاريخ ١٢

- الدرس الأول: مفهوم التاريخ ومصادره ١٤
- الدرس الثاني: التدوين التاريخي عند المسلمين ١٨
- الدرس الثالث: منهج تدوين التاريخ عند المسلمين ٢٢
- الدرس الرابع: مهارات التفكير في التاريخ ٢٤
- تقويم الوحدة الأولى ٢٦

الوحدة الثانية: المملكة العربية السعودية: العمق الحضاري ٣٠

- الدرس الخامس: الموقع وأهميته ٣٢
- الدرس السادس: الشخصية العربية ٣٧
- الدرس السابع: الممالك العربية القديمة ٤٠
- الدرس الثامن: شبه الجزيرة العربية قبيل الإسلام ٤٣
- الدرس التاسع: ظهور الإسلام والبعثة النبوية ٤٧
- الدرس العاشر: الهجرة النبوية ٥٠
- الدرس الحادي عشر: التاريخ الهجري وقبلة المسلمين ٥٣
- الدرس الثاني عشر: وثيقة المدينة المنورة ٥٦
- تقويم الوحدة الثانية ٥٩

الوحدة الثالثة: التاريخ الوطني: الدولة السعودية الأولى ٦٢

- الدرس الثالث عشر: جذور تأسيس الدولة السعودية: استقرار بني حنيفة ٦٤
- الدرس الرابع عشر: جذور تأسيس الدولة السعودية: نشأة المدن ٦٧
- الدرس الخامس عشر: الدولة السعودية الأولى: التأسيس ٧٢
- الدرس السادس عشر: الدولة السعودية الأولى: المرحلة الأولى لتوحيد البلاد ٧٥
- الدرس السابع عشر: الدولة السعودية الأولى: المرحلة الثانية لتوحيد البلاد ٧٨
- الدرس الثامن عشر: الدولة السعودية الأولى: مواجهة الحملات العثمانية ٨٠
- الدرس التاسع عشر: الدولة السعودية الأولى: معارك الدفاع ٨٤
- الدرس العشرون: الدولة السعودية الأولى: نهاية الدولة ٨٩
- الدرس الحادي والعشرون: الدولة السعودية الأولى: الجوانب الحضارية ٩١
- تقويم الوحدة الثالثة ٩٤

الوحدة الرابعة: التاريخ الوطني: الدولة السعودية الثانية ٩٦

- الدرس الثاني والعشرون: الدولة السعودية الثانية: التأسيس ومواجهة الحملات العثمانية ٩٩
- الدرس الثالث والعشرون: الدولة السعودية الثانية: نهاية الدولة ١٠٣
- تقويم الوحدة الرابعة ١٠٥

الوحدة الخامسة: التاريخ الوطني: المملكة العربية السعودية ١٠٨

- الدرس الرابع والعشرون: المملكة العربية السعودية: التأسيس ١١٠
- الدرس الخامس والعشرون: المملكة العربية السعودية: توحيد البلاد ١١٥
- الدرس السادس والعشرون: المملكة العربية السعودية: أسس الدولة ١٢٠
- الدرس السابع والعشرون: المملكة العربية السعودية: عهد الملوك ١٢٢
- الدرس الثامن والعشرون: المملكة العربية السعودية: المنجزات الحضارية ١٢٦
- الدرس التاسع والعشرون: عمارة الحرمين الشريفين ١٣٠
- تقويم الوحدة الخامسة ١٣٢

الوحدة السادسة: الشخصيات التاريخية والمصادر ١٣٥

- الدرس الثلاثون: الإمام محمد بن سعود ١٣٧
- الدرس الحادي والثلاثون: الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود ١٤٠
- الدرس الثاني والثلاثون: الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ١٤٣
- الدرس الثالث والثلاثون: خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ١٤٧
- تقويم الوحدة السادسة ١٥٣

الوحدة الأولى

علم التاريخ

◀️ الدرس الأول:

مفهوم التاريخ ومصادره

◀️ الدرس الثاني:

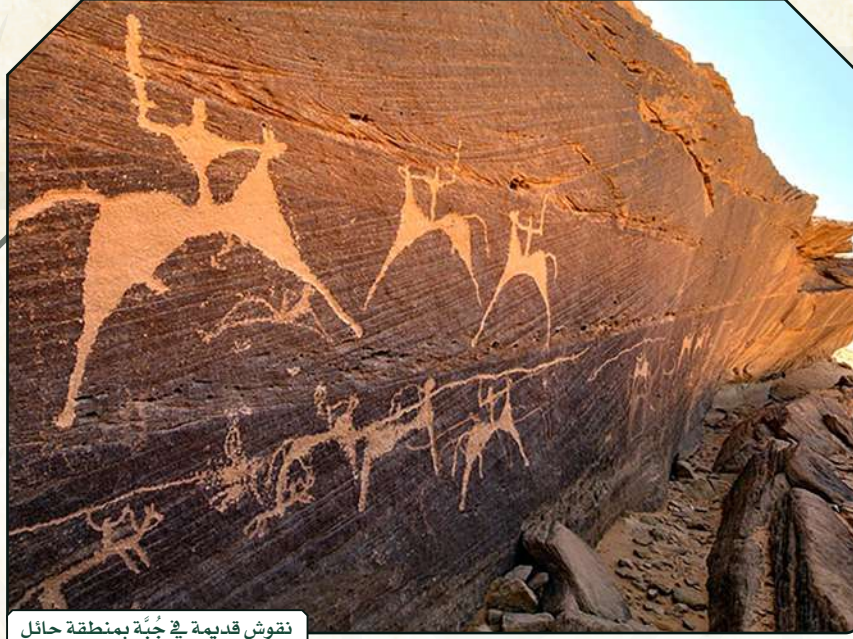
التدوين التاريخي عند المسلمين

◀️ الدرس الثالث:

منهج تدوين التاريخ عند المسلمين

◀️ الدرس الرابع:

مهارات التفكير في التاريخ



نقوش قديمة في جُبة بمنطقة حائل

علم التاريخ أحد فروع الدراسات الاجتماعية، يُعنى بدراسة الماضي البشري، فالمؤرخون يُعَنون بدراسة المصادر التاريخية؛ لاستخراج الحوادث الماضية منها. وقد خَلَّف القدماء كثيراً من الآثار، كالمتمروكات الأثرية، والتقاليد، والنقوش، والقصص الشعبية، والأعمال الفنية، والكتب والمدونات الأخرى.

ولمعرفة الحوادث التاريخية المتعلقة بالإنسان يدرس المؤرخون المصادر التاريخية ويحللونها وفق المنهج التاريخي؛ لذا أصبح التاريخ مرتبطاً بالحوادث الإنسانية.



مفهوم التاريخ ومصادره

مصطلحات



التاريخ:
بحث واستقصاء للحوادث التي
وقعت للإنسان في الزمن الماضي.

مهارة تفكير



(الحادثة) من العناصر المكونة
لفكرة التاريخ.
يتأمل الطلبة مفهوم التاريخ
ويستنتجون منه معنى العبارة
الآتية:

«لا إنسان بلا تاريخ، ولا تاريخ
بلا إنسان».

أ - فكرة التاريخ:

تقوم فكرة التاريخ على أساس التدوين القصصي لمجرى التفاعل بين الإنسان وبيئته، وما ينشأ منه من حوادث وإنجازات أسهمت في صقل مدارك البشرية وإثرائها.

ب - محور التاريخ:

الإنسان هو محور التاريخ، وحوادث الإنسان في كل زمان ومكان هي موضوع التاريخ. قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة ٣٠]. والخلافة في الأرض هي إعمارها بالعبادة والعمل. لذا جاء التاريخ مرتبطاً بحركة البشر وما ينتج عن تفاعلاتهم عبر العصور.

ج - أهمية التاريخ:

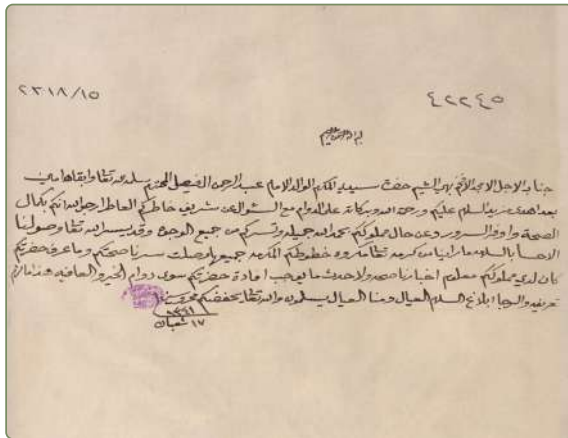
يمثل التاريخ جزءاً مهماً من حياة الإنسان، إذ يسهم في بناء شخصيته وتشكيل ثقافته وتحقيق وعيه بذاته، والتخطيط لمستقبله.

بل إن الإنسان تاريخي بطبعه طالما أنه يتذكر ما مضى من أيامه مثلما يفكر فيما هو أمامه، ولما كان التاريخ هو ذاكرة الأمم والشعوب ومستودع خبراتها وتجاربها؛ صحَّ القول بأنه لا إنسان بلا تاريخ ولا تاريخ بلا إنسان.

د - مصادر التاريخ:

للتاريخ مصادر أصلية يعتمدها المؤرخون فيما يتناولونه من موضوعات، ومن أهمها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، حيث ترد فيهما إشارات كثيرة إلى حوادث تاريخية مهمة.

وفي أوساط الباحثين مصادر أخرى تتسم بدرجة عالية من الوثوق، وهو الأمر الذي يضفي على الموضوعات المستخرجة منها قيمة علمية كبيرة، ومن أهمها:



رسالة من الملك عبدالعزيز إلى والده الإمام عبدالرحمن عام ١٣٤١هـ يتبين منها الاحترام والتقدير وإحاطة الملك عبدالعزيز والده بما يحدث

١- الوثائق:

ويُقصد بها الأوراق الرسمية من سجلات، ومستندات سياسية وعسكرية، ومعاهدات، ومراسلات، وتقارير، ومكاتبات، وتملكات، ونحوها.

٢- الآثار:

وهي ما تركته الحضارات السابقة من مبانٍ ومقتنيات وأدوات ونحو ذلك.

إثراء



تعد المملكة العربية السعودية، التي تشغل أكثر من ٧٠٪ من أرض شبه الجزيرة العربية، من أغنى دول العالم بالنقوش والفضون الصخرية التي تعود إلى آلاف السنين. وتنتشر هذه النقوش والفضون الصخرية في مناطق مكة المكرمة والمدينة المنورة وحائل والرياض ونجران وعسير. ولمكانة هذه النقوش التاريخية وعمقها الحضاري أدرجت منظمة اليونسكو الفنون الصخرية في جبة والشويمس في منطقة حائل ضمن قائمة التراث العالمي في عام ١٤٣٦هـ.



www.scth.gov.sa



أحد الرسوم الصخرية التي خلفها الإنسان في الشويمس بالقرب من مدينة حائل وتدل على بعض جوانب الحياة قديماً



دينار أموي سنة ٩٠ هـ

٣- النقوش (الفضون الصخرية):

وقد عُثر على كثير منها مدونة على الصخور في الجبال، وتمتاز بصحة تواريخها ودقة معلوماتها. وهي مهمة في التحقق من أقوال المؤرخين؛ إما بإثبات صحتها وإما بالكشف عما فيها من خطأ.

٤- المسكوكات:

ومن أشهرها النقود (العُملة) والأوزان. حيث إنها تكشف جانباً من الحياة الاقتصادية والاجتماعية والدينية.

٥- الكتب التاريخية:

وهي كتبٌ مخطوطة أو مطبوعة صنفها مؤرخون معاصرون للحوادث المدونة، أو صنفها قرييون من العصر الذي وقعت فيه تلك الحوادث.

ويطلق على هذا النوع من الكتب (المصادر) أو (المراجع الأولية الأصلية)، وذلك تمييزاً لها عن الكتب التي صنفها مؤرخون جاؤوا بعد العصر الذي سجلوا حوادثه بزمان طويل، ويسمى هذا النوع الأخير من الكتب (المراجع الثانوية - الفرعية).

٦- الكتب الجغرافية وكتب الرحلات:

وتُعرف قديماً بـ (تقويم البلدان)، فهي تعتنى بوصف المكان وأحوال السكان، حيث دون مؤلفوها مشاهداتهم الشخصية في الأقاليم التي زاروها، كما سجلوا كثيراً من جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الأقاليم والبلدان التي اعتنوا بدراستها.

تراجم



ابن بطوطة (٧٠٣ - ٧٧٩هـ):

محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي المغربي، المعروف بابن بطوطة.

رحالة مؤرخ طاف بلاد العالم في قارتي آسيا وإفريقيا. واتصل بكثير من الملوك والأمراء، واستغرقت رحلته ٢٧ سنة.

إثراء



نموذج لكتب الرحلات:

«... ثم نزلنا القادسية حيث كانت الوقعة الشهيرة على الفرس التي أظهر الله فيها دين الإسلام وأذل المجوس عبدة النار فلم تقم لهم بعدها قائمة واستأصل الله شأفتهم، وكان أمير المسلمين يومئذ سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه، وكانت القادسية مدينة عظيمة افتتحها سعد رضي الله عنه وخربت فلم يبق منها الآن إلا مقدار قرية كبيرة، وفيها حدائق النخل وبها مزارع من ماء الفرات». رحلة ابن بطوطة

التصوير الفوتوغرافي:

بدأ التصوير الفوتوغرافي في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، وتعني كلمة (الفوتوغرافي) باليونانية الرسم بالضوء.

ومن أمثلة هذا النوع من المؤلفات: كتاب (صورة الأرض) لأبي القاسم بن حوقل، وكتاب (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) المعروف برحلة ابن بطوطة.

٧- كتب الأدب:

الأدب هو مرآة العصر؛ إذ يعكس أحوال الأفراد والجماعات ويبيّن مشاعرهم وآمالهم، وهذا ما يساعد على فهم الأمم والشعوب والاطلاع على تقاليدها، ومن ثم يسهل استيعاب الصورة الكاملة لتاريخ أمة من الأمم.

٨- الرواية الشفهية:

هي أول وسيلة لنقل الحادثة في الماضي، ويروها عادةً شاهدٌ للحادثة، أو معاصر لها، أو سامع عنها بتفصيلات كثيرة ربّما لا تحويها الوثائق أو المصادر الأخرى.

٩- الصور الفوتوغرافية والأفلام المرئية:

للصور الفوتوغرافية والأفلام المرئية منزلة كبيرة في توثيق التاريخ، وتعد من المصادر المهمة التي تقدم كثيراً من المعلومات المتعلقة بالحوادث أو بالمكان.

وازدادت مكانة الصور والأفلام في عصرنا الحاضر؛ لتطور التقنية واعتماد الثقافة العامة على المرئيات أكثر مما مضى.



إثراء



بناء الكعبة:

بناء إبراهيم الخليل ﷺ مع ابنه إسماعيل ﷺ للكعبة المشرفة.

عام الفيل:

العام الذي غزا فيه أَبْرَهَةُ الحَبَشِي مكة؛ تهدم الكعبة، فأرسل الله عليه طيراً أبابيل، ويوافق بالتاريخ الميلادي ٥٧١م.

حرب البسوس:

حرب وقعت - قبل الإسلام - بين قبيلتي بكر وتغلب. والبسوس اسم امرأة وهي خالة جساس بن مرة، كانت لها ناقة فرأها كليب بن وائل في جماء فرمى ضرعها بسهم فوثب جساس على كليب فقتله فقامت حرب بين بكر وتغلب ابني وائل بسببها، استمرت أربعين سنة.

يوم ذي قار:

حرب قامت بين العرب والفرس، وانتصر فيها العرب على الفرس. وهو أول يوم انتصرت فيه العرب على العجم. وذو قار موضع شمال البصرة.

نشأة التدوين التاريخي عند المسلمين:

كان العرب قبل الإسلام يتناقلون أخبارهم وأيامهم وما يقع لهم من حوادث من طريق الروايات الشفهية، فيجري تداولها بينهم على شكل أخبار أو أشعار، وذلك لغلبة الأمية عليهم، إذ كانت ثقافتهم محفوظة في الصدور لا مكتوبة في السطور.

وكانوا يؤرخون ببعض الحوادث الكبرى لديهم، مثل: (بناء الكعبة) و(عام الفيل)، أو ببعض أيامهم وحروبهم المشهورة مثل: (حرب البسوس) و(يوم ذي قار)، فلما ظهر الإسلام جرى تغيير نوعي في مفهوم التاريخ عند العرب فاتسع مداه الزمني ليشمل الأمم الماضية، حيث دعا القرآن الكريم إلى العناية بأحوال الماضين واستخلاص العظة والعبرة من أخبارهم، بل إن الكتاب العزيز أشار إلى أن الإسلام نفسه له جذور قديمة وتاريخ طويل.

كما ظهرت الحاجة إلى العناية بالتاريخ لدى المسلمين عند بنائهم دولتهم الجديدة؛ وذلك بغرض الاستفادة من تجارب الأمم الأخرى في الإدارة والسياسة المالية، وهو الأمر الذي دعا إلى توثيق ذلك في مدونات وكتب حفظاً له.

أ- أسباب التدوين التاريخي:

يمكن إجمال أسباب التدوين التاريخي عند المسلمين فيما يأتي:

- ١- العناية بجمع أخبار السيرة النبوية منذ ولادة الرسول ﷺ.
- ٢- معرفة أحوال الأمم الماضية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم.

- ٣- اتساع مساحة البلاد الإسلامية وتضاعف أعباء إدارتها؛ وهو ما شجع الخلفاء على مطالعة أخبار الأمم الأخرى والإفادة من تجاربهم.
- ٤- تمجيد بعض أبناء المناطق المفتوحة من الشعوب التي دخلت في الإسلام لبلادهم وحرصهم على نشر تاريخها بين المسلمين.
- ٥- ظهور تقويم ثابت عند المسلمين؛ إذ اتفق المسلمون في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على اتخاذ الهجرة النبوية إلى المدينة أساساً للتاريخ، فساعد ذلك المؤرخين على تحديد السنوات بالأرقام لا بالحوادث والمعارك وغيرها.

ب- تطور التدوين التاريخي:

١ - كتابة السيرة النبوية:

لقد كانت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم محور عناية العلماء والمؤرخين المسلمين، فهي فاتحة التاريخ الإسلامي وأول ما كُتب من موضوعاته، إذ بدأت العناية بها عند جمع الأحاديث النبوية، وحين الفراغ من ترتيب الحديث وتبويب موضوعاته أفردت السيرة النبوية بأبواب منفصلة عُرفت بـ (المغازي والسُّير)، ولذا جاءت طريقة رواية أحداث السيرة متأثرة بطريقة رواية الحديث من حيث اعتماد الإسناد أساساً للرواية.

ويُعد علماء المدينة من أوائل من دَوَّنَ وكتب أحداث السيرة النبوية، إذ كانت المدينة مَثْوَى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام، وأهلها أعرف الناس بأخبارهم، وقد برز من علمائها في السيرة: عُرْوَةُ بن الزبير (ت ٩٤هـ)، وأبان بن عثمان (ت ١٠٥هـ)، ومن بعدهم محمد بن إسحاق (ت ١٥١هـ).

٢ - أخبار الفتوح وأخبار القديماء والأمم المجاورة:

مع اتساع الفتوح الإسلامية اتسع نطاق البحث التاريخي فدُوِّنت أخبار الفتوح وأخبار القديماء والأمم المجاورة، وظهر إخباريون متخصصون في جمع أخبار الماضين وأحوال

إثراء



اعتنى الأولون بسيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم قبل تدوينها، وكانوا يحفظونها مثلما يحفظون الأحاديث النبوية.

قال إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص: (كان أبي يعلمنا المغازي ويعدها علينا، ويقول: يا بَنِيَّ هذه مآثر آبائكم فلا تضيعوها).

السُّنَدُ أو الإسناد: هو سلسلة الرواة الذين نقلوا الخبر.

مهارة بحث



من خلال أحد مصادر البحث يقرأ الطلبة عن: نشأة التاريخ الهجري.

تراجم



الخطيب البغدادي (٣٩٢-٤٦٣هـ):

أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين. اشتغل بتأليف الكتب، فزادت مصنفاته على الخمسين كتاباً، من أهمها (تاريخ بغداد) في أربعة عشر مجلداً.

ابن عساكر (٤٩٩-٥٧١هـ):

علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي، المؤرخ الحافظ. مولده ووفاته في دمشق. له (تاريخ دمشق الكبير) يعرف بتاريخ ابن عساكر.

ابن كثير (٧٠١-٧٧٤هـ):

هو أبو الفداء عماد الدين إسماعيل ابن عمر. حافظ مؤرخ فقيه. من كتبه (البداية والنهاية) ١٤ جزءاً في التاريخ، انتهى فيه إلى حوادث سنة ٧٦٧ هـ.

الجاهلية وبدء حوادث الدعوة الإسلامية وما صاحبها من فتوحات، فازدادت المادة التاريخية عند المسلمين زيادة جوهرية، وأمكن فيما بعد تصنيفها ضمن أربعة أبواب؛ هي: أخبار الأمم الماضية، وأحوال العرب قبل الإسلام، والسيرة النبوية، والحوادث التاريخية للدول الإسلامية.

٣- الرحلات والترجمة:

بعد أن هدأت حركة الفتوح، نشط فريق من طلبة العلم إلى الرحلة والتنقل في أرجاء البلاد الإسلامية الفسيحة فشاهدوا عجائب البلاد وآثارها وتحديثوا إلى علمائها، فأدى ذلك إلى توثيق الحوادث التاريخية، ثم أسهم ازدهار حركة الترجمة في توثيق التدوين التاريخي، وذلك بنقل عدد من الكتب التاريخية عن اللغات الأخرى الأجنبية، إضافة إلى أنه صار في استطاعة المؤرخين أن يستفيدوا من العهود والوثائق الرسمية الصادرة من دواوين الدولة.

٤- تواريخ المدن:

تأثر التدوين التاريخي - منذ القرن الثالث الهجري - بالتفكك السياسي الذي أصاب الأمة الإسلامية وحوّلها إلى دويلات متعددة، فشاعت ظاهرة التدوين التاريخي غير الشامل، وظهرت تواريخ محلية (تواريخ مدن) وكتب تراجم وطبقات لعلماء كل إقليم، مثل كتاب (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، وكتاب (تاريخ دمشق) لابن عساكر (ت ٥٧١هـ).

٥- البعد الفلسفي:

عقب العدوان الصليبي على البلاد الإسلامية بين القرنين الخامس والسادس الهجريين، والهجوم المغولي وسقوط الدولة العباسية في بغداد سنة (٦٥٦هـ) في القرن السابع الهجري؛ ظهر بعد آخر في الكتابة التاريخية عند المسلمين ينحو منحى فلسفياً عميقاً،

تراجم



ابن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨هـ):

هو عبدالرحمن بن محمد بن خلدون،
وُلد بتونس عام ٧٣٢هـ، فيلسوف،
مؤرخ، عالم اجتماع، باحث، ينحدر من
أسرة عربية عريقة. اشتغل بالتدريس
والخطابة والقضاء، ومارس العمل
السياسي والإداري، ثم تفرغ لكتابة
التاريخ، توفي بالقاهرة.

فيتأمل الحوادث ويبحث في أسباب قيام الدول
وعِلل سقوطها ومظاهر العمران فيها، وظهر ذلك
لدى ابن خلدون في مقدمته الشهيرة لكتابه: (العبر
واديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم
والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر).
وهكذا تطور علم التاريخ عند المسلمين وتفرع
وازدهر وأثمر.



إثراء

التدوين الحولي:

أو ما يعرف بالحوليات، وهو سرد الحوادث وفق السنوات سرداً متتابعاً.

مثال:

ثم دخلت سنة خمس عشرة وائة، وفي هذه السنة غزا معاوية بن هشام أرض الروم، وفيها وقع الطاعون بالشام، وفيها وقع بخراسان قحط شديد، وفيها غزا عبدالملك بن قطن عامل الأندلس أرض البشكنس وعاد سالمًا.

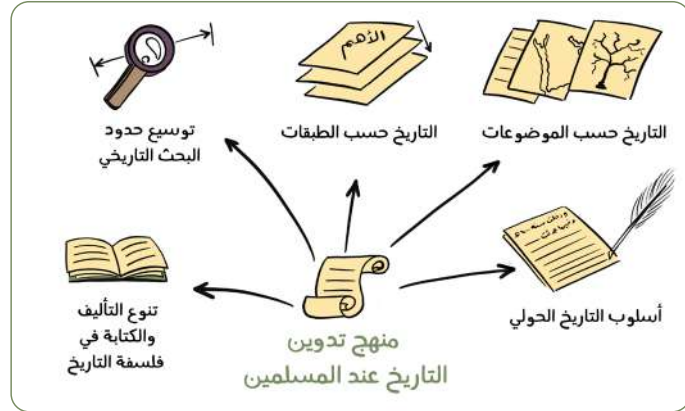
كتاب: الكامل في التاريخ لابن الأثير

مثال منهج التاريخ حسب الموضوعات

هذا تاريخ لطيف ترجمت فيه الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الأمة، من عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى عهدنا هذا، على ترتيب زمانهم الأول فالأول، وذكرت في ترجمة كل منهم ما وقع في أيامه من الحوادث المستغربة، ومن كان في أيامه من أنمة الدين وأعلام الأمة.

كتاب: تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي.

عندما اشتغل المسلمون بكتابة التاريخ لم يقتصروا على محاكاة الأمم الأخرى التي سبقتهم إلى هذا الميدان، بل قدموا إنتاجاً متميزاً من حيث المادة أو الطريقة، فهم أول من ضبط الحوادث بالإسناد والتوقيت الكامل، واستعملوا مناهج مختلفة في عرض المادة التاريخية.



من أبرز تلك المناهج في تدوين التاريخ ما يأتي:

أ - منهج التاريخ الحولي:

وهو عرض الحوادث حسب تعاقب السنين مفتتحاً حوادث كل سنة بعبارة: (ثم دخلت سنة كذا)، وقد أبدع المؤرخون المسلمون في هذه الطريقة، وساعدهم على سهولة عرضها استمرار العهود الإسلامية وتواصلها.

ب - منهج التاريخ حسب الموضوعات:

عرف المسلمون منهج التاريخ حسب الموضوعات، مثل: تاريخ الدول، أو العصور، أو الخلفاء والسلاطين، كما برعوا في التاريخ حسب الأنساب.

إثراء



مثال منهج التاريخ الشامل

كان من زمن إسكندر بن فيليبس المقدوني اليوناني، وذلك لأنه لما غلب على ملك الفرس (دارا بن دارا) وأذل مملكته، وخرّب بلاده، واستباح بيضة قومه، ونهب حواصله، ومزق شمل الفرس؛ عزم على ألا يجتمع لهم بعد ذلك شمل ولا يلتئم لهم أمر. كتاب: البداية والنهاية لابن كثير.

الطبقات

علم من علوم الحديث النبوي يقوم على تقسيم الرجال الذين سمعوا الحديث من طبقة سابقة لهم ثم روه لرجال من الطبقة التالية لزمانهم.

ج - منهج التاريخ حسب الطبقات:

ابتكر المؤرخون المسلمون منهج التأليف حسب الطبقات، وهو منهجٌ مرتبطٌ بعلم الحديث ارتباطاً وثيقاً، إذ إن تقسيم الطبقات جاء نتيجة طبيعية لفكرة طبقة أصحاب الرسول ﷺ ثم طبقات من جاء بعدهم.

د - منهج التاريخ الشامل:

كتب المؤرخون المسلمون في تاريخ ما قبل الإسلام وتاريخ الأمم الأخرى، وقدموا محاولات لدراسة تاريخ الجنس البشري وبدء الخليقة، مستلهمين فكرة التاريخ العالمي مما ورد في القرآن الكريم من إشارات إلى الأمم السابقة وقصة الخليقة.

هـ - منهج التاريخ الفلسفي:

كتب المؤرخون المسلمون في التاريخ من سير وتراجم، وحوادث عامة وخاصة، وأنساب، ونظم ونحوها، كما أنهم كتبوا في فلسفة التاريخ والاجتماع وتاريخ التاريخ، وكانوا في ذلك ملتزمين مبدأ الصدق في القول والنزاهة في الحكم واعتباره شرطاً لكتابة التاريخ.



تراجم



فرانز فريديناند

أمير نمساوي ولد عام ١٨٦٢م، تولى الحكم في الإمبراطورية النمساوية المجرية وعمره ١٢ سنة، قتل في سراييفو على يد عصابات صربية عام ١٩١١م.

مهارة تفكير



يفكر الطلبة في حوادث كانت نتيجة تسبب مباشر.

إثراء



أشار المؤرخ الفرنسي فليكس مانجان بعد انتهاء الدولة السعودية الأولى عام ١٢٣٣هـ - وكان معاصراً لذلك - إلى أن الدولة السعودية سوف تعود من جديد برغم ما أحدثته القوات العثمانية الغازية من تدمير للعاصمة الدرعية وتهجير وقتل، وتحقق ذلك بعد أقل من سبع سنوات. فعلى ماذا يدل ذلك؟

لا شك أن قدرة المؤرخ على الاستنتاج والتوقع تبرز في الجواب عن مثل هذا السؤال.

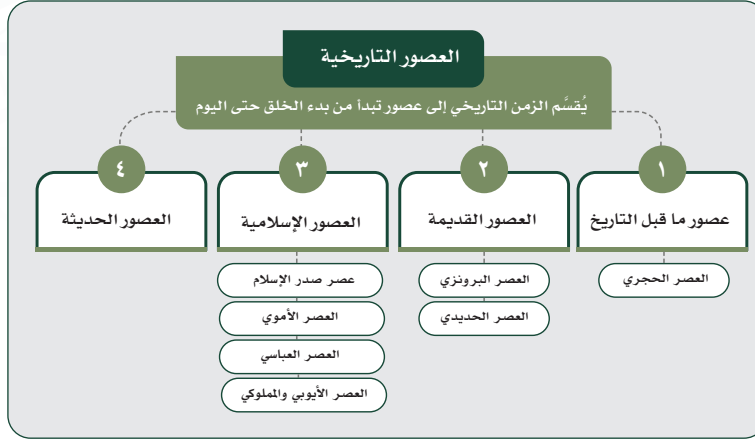
لقراءة التاريخ وكتابه أساليب متعددة، ومناهج متنوعة، ومع مكانة تلك المناهج والأساليب؛ فإن هناك أسساً عامة تعين القارئ للتاريخ أو الدارس على فهم الأحداث وتوسيع المدارك حيال تطوراتها. ومن هذه الأسس المتعلقة بمهارات التفكير عند قراءة التاريخ أو كتابته ما يأتي:

١ - الأسباب والنتائج

يتضمن فهم أسباب الحوادث التاريخية عدداً من المهارات، مثل: تحديد الحوادث التاريخية، وتحليلها، وتقويم العلاقة بينها. فعلى سبيل المثال نجد أن مقتل الأرشيدوق النمساوي فرانز فريديناند عام ١٩١٤م في سراييفو بالبوسنة والهرسك كان سبباً مباشراً في اندلاع الحرب العالمية الأولى.

٢ - الاستمرارية والتغيير على مرور الزمن

يؤدي هذا التفكير في استمرار الحوادث وتغيرها على مدى زمن معين إلى معرفة حركة التاريخ وتحليلها. ومن مهارات هذا النوع من التفكير استنتاج طبيعة الحوادث في مدة زمنية لتحديد ظاهرة الاستمرار والتغيير. فعلى سبيل المثال عندما انتهت الدولة السعودية الأولى عام ١٢٣٣هـ عادت مرة ثانية عام ١٢٤٠هـ، وكذلك عندما انتهت الدولة السعودية الثانية عام ١٣٠٩هـ عادت مرة ثالثة عام ١٣١٩هـ.



٣- التقسيم التاريخي (التحقيب)

اعتنى المؤرخون بمسألة التحقيب، وهي تحديد عصور تاريخية للحوادث وفق تطورها وارتباطها.

٤ - المقارنة

من مهارات قراءة التاريخ وكتابته المقارنة

بين الحوادث، ويكون ذلك بوصف حادثين تاريخيتين أو أكثر في مدة واحدة أو مُدَد مختلفة، ومقارنتها وتقويمها من أجل معرفة الترابط بينها والبحث عن أسبابها بمنظور مختلف عن الأسباب المباشرة.

٥ - السياق

من المهارات المهمة في فهم النص التاريخي معرفة السياق العام للحوادث التاريخية، فعلى سبيل المثال عندما يقرأ الباحث في حادثة (سنة الرحمة) التي اجتاحت فيها المملكة العربية السعودية عام ١٣٣٧هـ وباء الحمى الإسبانية ومات الآلاف في أنحاء الوطن، هنا يستطيع الباحث والقارئ ربط هذه الحادثة بما هو أوسع منها، وهو انتشار الوباء نفسه في أنحاء العالم، وكان نتيجة للحرب العالمية الأولى.

٦ - التفسير التاريخي

في هذه المهارة يستطيع الباحث والقارئ أن يصف ويحلل ويقارن الحوادث ويصل إلى تفسير واضح لها من تفكيره، بناءً على معطيات الأدلة والمقارنة والوصف والتحليل. والتفسير الذي يطرحه الباحث يظل رأياً ولا يمكن أن يُعَدَّ حقيقة تاريخية.

إثراء



سنة الرحمة

أصاب العالَمَ بأسره وباء بعد نهاية الحرب العالمية الأولى عام ١٣٣٧هـ (١٩١٩م)، وسمي هذا الوباء بالوفاة الإسبانية، مات على إثرها خلق كثير، واستدعى الملك عبدالعزيز بعض الأطباء من خارج المملكة لعلاج شعبه من هذا الداء، وخصص منزلاً لذلك، وُعولج كثيرون، ومات الآلاف، ومن بينهم الأمير تركي الابن الأكبر للملك عبدالعزيز.



تقويم الوحدة الأولى



١ ما الأساس الذي تقوم عليه فكرة التاريخ؟

.....
.....
•

٢ ما أول وسيلة لنقل الحادثة التاريخية في الماضي؟

.....
.....
•

٣ ما الفرق بين المصادر الأولية والمراجع؟

.....
.....
•

٤ يذكر الطلبة أربعة من مصادر التاريخ.

.....
.....
.....
•

٥ يذكر الطلبة أبرز مراحل نشأة التدوين التاريخي عند المسلمين.

.....

.....

.....

٦ لتدوين السيرة النبوية نتائج عديدة، ما أبرزها؟

.....

.....

.....

٧ في رأيك ما الأثر الذي أحدثه التدوين التاريخي عند المسلمين في الوقت الحاضر؟

.....

.....

.....

٨ يعلّل الطلبة تحول التدوين التاريخي عند المسلمين إلى الرحلات والترجمة؟

.....

.....

٩ استعمل بعض المؤرخين المسلمين الجانب الفلسفي في كتابة التاريخ منذ القرن الخامس الهجري، ما السبب في رأيك؟ مع ذكر مثال لذلك.

.....

.....

يحدد الطلبة نوع منهج التدوين التاريخي (الحوالي - الموضوعي - الفلسفي) للنصوص الآتية:

١٠

نوع منهج التدوين التاريخي	النص التاريخي
.....	«حوادث سنة ١٢٤١هـ: ثم دخلت السنة إحدى وأربعين ومئتين وألف، وتركى بن عبدالله رحمه الله في الرياض، وبلدان نجد كلها سامعة مطيعة، وبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة.» (عنوان المجد في تاريخ نجد) عثمان بن عبدالله بن بشر
.....	«وفي سيرة الملك عبدالعزيز في نصف قرن مضى، سيرة أمة تحولت من الركود إلى النشاط، ومن الفتنة إلى الألفة، ومن نزعات العصبية الجاهلية والفوضى إلى الإيمان والنظام.» (شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز) خيرالدين الزركلي
.....	«أنشأت في التاريخ كتاباً... سلكت في ترتيبه وتبويبه مسلكاً غريباً، واخترته من بين المناحي مذهباً عجيباً، وطريقة مبتدعة وأسلوباً، وشرحت فيه من أحوال العمران والتمدن وما يعرض في الاجتماع الإنساني من العوارض الذاتية.» (المقدمة) عبدالرحمن بن خلدون

الوحدة الثانية

المملكة العربية السعودية: العمق الحضاري

◀ **الدرس الخامس:**

الموقع وأهميته

◀ **الدرس السادس:**

الشخصية العربية

◀ **الدرس السابع:**

الممالك العربية القديمة

◀ **الدرس الثامن:**

شبه الجزيرة العربية قبيل الإسلام

◀ **الدرس التاسع:**

ظهور الإسلام والبعثة النبوية

◀ **الدرس العاشر:**

الهجرة النبوية

◀ **الدرس الحادي عشر:**

التاريخ الهجري وقبله المسلمين

◀ **الدرس الثاني عشر:**

وثيقة المدينة المنورة



تتميز المملكة العربية السعودية بعمق حضاري بارز تمثل في كثير من الشواهد الأثرية، والحوادث التاريخية، والمعالم الجغرافية المؤثرة في المنطقة والعالم، وذلك على مدى العصور المختلفة التي تمتد الآلاف من السنين. ولقد تنوع هذا العمق الحضاري فيما توافر من معلومات عن الدلائل والمعاني التاريخية للموقع الجغرافي لشبه الجزيرة العربية، وأسواق العرب الثرية بالنشاط الحضاري، وتأسيس الممالك العربية، والنتاج الأدبي والاقتصادي للمنطقة على مدى تلك العصور القديمة، والأهم من هذا كون المملكة العربية السعودية مهبط الوحي، وقبلة المسلمين، ومثوى خاتم النبيين

محمد ﷺ



إثراء



مساحة شبه الجزيرة العربية نحو ٣,٥ ملايين كم^٢، وتشغل المملكة العربية السعودية قرابة ثلثي مساحتها، أي نحو مليوني كيلومتر مربع.



المسجد الحرام بمكة المكرمة



المسجد النبوي بالمدينة المنورة

تَشغَل المملكة العربية السعودية معظم مساحة شبه الجزيرة العربية، وتقع في الزاوية الجنوبية الغربية من قارة آسيا، لتصبح في موقع متميز جعلها ملتقى لقارات آسيا وإفريقيا وأوروبا.

يتميز هذا الموقع بأنه جعل شبه الجزيرة العربية في الماضي وإلى اليوم مكان اتصال ورابطاً حضارياً بين دول العالم.

أهمية موقع شبه الجزيرة العربية:

- وجود الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، واتجاه جميع المسلمين إلى الكعبة فيها في صلاتهم، ومجيء الحجاج والمعتمرين إليها من كل أنحاء الأرض.
- التوسط بين ثلاث قارات رئيسية، وهي أوروبا وآسيا وإفريقيا.
- الروابط البحرية من ثلاث جهات، هي: البحر الأحمر في الغرب، والخليج العربي في الشرق، وبحر العرب المتصل بالمحيط الهندي في الجنوب.
- مرور طرق تجارية كثيرة برية وبحرية من خلالها، فقد عرفت شبه الجزيرة العربية بسبب موقعها مرور كثير من الطرق البرية والبحرية بها للتجارة والانتقال والحج. ومن أبرز هذه الطرق:

إثراء

سمي الخليج العربي في المصادر القديمة بأسماء متعددة، منها: (النهر المر) و (البحر الأدنى) و(بحرالقطيف العربي) و (بحر البصرة) و (خليج البصرة)، وسماه المؤرخ اليوناني بليني باسم (خليج العرب) وهو أقدم تسمية له مدونة في كتب التاريخ، وتحاول بعض الدول ترسيخ اسم (الخليج الفارسي) نتيجة لانتشار هذا الاسم في المصادر الغربية الحديثة، وهي تسمية حديثة غير صحيحة ولا تنطبق على الخليج الذي يحيط به العرب من الجانب الغربي في دول الخليج العربي، والجانب الشرقي الذي كان مكاناً للعديد من القبائل العربية.

سمي البحر الأحمر في المصادر القديمة بعدة أسماء، منها: (بحر القلزم) و (بحر الحبشة) و (بحر مكة) و(بحر العرب).

درب زبيدة:

مسافته من الكوفة إلى مكة المكرمة نحو ١,٥٠٢ كم، وعدد محطاته ٥٧ محطة. وتقطع قافلة الحج الطريق على ظهور الجمال في مدة تصل إلى شهر.



مسار درب زبيدة

طريق البخور:
للبخور طريقان: أحدهما بري والآخر بحري، وكان هذا الطريق نشطاً في العصور القديمة لتجارة البخور من جنوب شبه الجزيرة العربية إلى أوروبا وإفريقيا وآسيا.

وكان البخور يستعمل بكثرة في طقوس الرومان واليونان الدينية القديمة، وكان في نجران والفاو في المملكة العربية السعودية محطتان مهمتان في هذا الطريق، إضافة إلى الموانئ القديمة على البحر الأحمر.

الطرق التجارية القديمة:

تنطلق هذه الطرق من جنوب شبه الجزيرة العربية وتمر بوسطها، وتتجه نحو الشرق إلى الخليج العربي، أو إلى الشمال في اتجاه الشام، ثم مصر والبحر المتوسط إلى أوروبا. وترتبط هذه الطرق القديمة ما يعرف قديماً بطريق الحرير.

درب زُبَيْدَة:

نشأ هذا الطريق في عهد الدولة العباسية بمبادرة من زوجة هارون الرشيد، ويمتد من مكة المكرمة إلى العراق. وعلى هذا الطريق كثير من المحطات المجهزة بالمياه ووسائل الراحة لقوافل الحجاج.



بُزْكَة الثلثية في درب زبيدة بمنطقة الحدود الشمالية

الآثار:

عثر الأثاريون والمؤرخون بعد الحفريات والمسح الأثري على اكتشافات لمواقع متعددة تؤكد أن استقرار الإنسان في المملكة العربية السعودية يعود إلى حقبة قديمة جداً تصل إلى نحو ٧٥٠ ألف سنة قبل الميلاد، وربما أكثر من ذلك، مثل:

- موقع (الشوَيْحِطِيَّة) الذي يقع شمال غرب مدينة سكاكا في منطقة الجوف.
- موقع (صَفَّاقَة) بالقرب من الدوادمي.
- موقع (بَنِيَان) بالقرب من الرياض الذي يقدر عُمر الأدوات الحجرية التي اكتشفت فيه بنحو ٢٣٠ ألف عام.
- موقع (أَبَارِ حَمَى) في نجران التي تعود نقوشها وأدواتها إلى نحو ٥٠ ألف سنة قبل الميلاد.
- موقع (جُبَّة) شمال مدينة حائل التي بها أدلة وشواهد على حضارة من العصور الحجرية القديمة الحافلة بالرسوم الصخرية المعبرة.
- موقع (تاروت) في المنطقة الشرقية الذي عثر فيه على أدلة كثيرة على حضارة العُبيد في الألف الخامسة قبل الميلاد.



بعض الأدوات الحجرية القديمة في موقع الشويحطية

إثراء



الشويحطية:

تقع في منطقة الجوف على بُعد ٥٤ كم من سكاكا، وتعد أحد المواقع الاستيطانية القديمة في العالم، وأقدم موقع استيطاني في شبه الجزيرة العربية، ويعود تاريخها إلى العصر الحجري، وعثر الباحثون على مواقع لتصنيع الأدوات الحجرية التي استعملت لتوفير الماء والطعام، وعلى آثار تدل على استقرار الإنسان.

صفاقة:

تقع جنوب شرق محافظة الدوادمي على بُعد ٢٨٠ كم من مدينة الرياض، وهي منطقة تحيط بها جبال وأودية تنتشر عليها أدوات حجرية تدل على حقبة استيطان تعود إلى العصر الحجري.

بنبان:

تقع شمال مدينة الرياض، وبها آثار تاريخية، وعدة مقابر تعود إلى أزمنة قديمة.

أبار حمى:

من أهم مواقع الرسوم الصخرية في المملكة، وهي شمال مدينة نجران بمسافة ١٣٠ كم تقريباً، وتحتوي على رسوم آدمية وكتابات بالخط المسند والشمودي، وفيها نقش الملك يوسف الذي سجل فيه انتصاره على الأحباش سنة ٥١٨م.

جُبَّة:

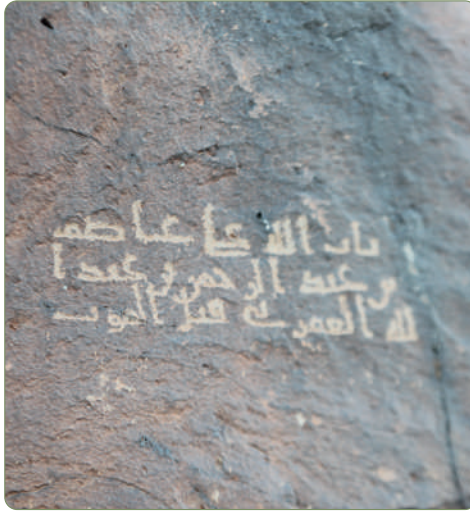
تقع في منطقة حائل، وتعد من أهم المواقع الأثرية في المملكة العربية السعودية، إذ تضم نقوشاً ورسومات منتشرة تعود إلى حقبة مختلفة، وقد سجلت في قائمة منظمة اليونسكو بوصفها أحد مواقع التراث العالمي.

تاروت:

قلعة في جزيرة تاروت التي تبعد عن القطيف ٦ كم، وهي من المواقع الأثرية القديمة، إذ عثر على آثار صنفت على أنها تعود إلى حضارة العُبيد قبل ٥٠٠ سنة قبل الميلاد.



مجسم أثري لخيول من معثورات حضارة المقر



نقش الخط المدني على سفوح جبال المدينة المنورة

- موقع (المقرّ) في منطقة الرياض بين تثليث ووادي الدواسر، وهو الذي وجدت فيه شواهد على حضارة يصل عمرها إلى نحو تسعة آلاف سنة، وعلى أقدم استئناس للخيل في العالم.

النقوش والرسوم الصخرية:

انتشرت النقوش والرسوم الصخرية في شبه الجزيرة العربية، ويصل عدد ما اكتشف حتى الآن إلى أكثر من أربعة آلاف موقع أثري، وألف وخمسمئة موقع فن صخري، تعود إلى قرابة ١٤ ألف سنة.

وتتميز الفنون الصخرية المنتشرة في أرجاء المملكة العربية السعودية اليوم بتنوع مضامينها، وبتعبيراتها الواضحة التي تمثل قصصاً وحوادث بالإمكان فهمها ومعرفتها. وتكشف هذه الفنون الصخرية عن كثير من جوانب الحياة في العصور الحجرية القديمة.

المصادر الكلاسيكية:

ومن الدلائل على العمق الحضاري للمملكة العربية السعودية ما تضمنته المصادر الكلاسيكية من موضوعات مختلفة عن شبه الجزيرة العربية.

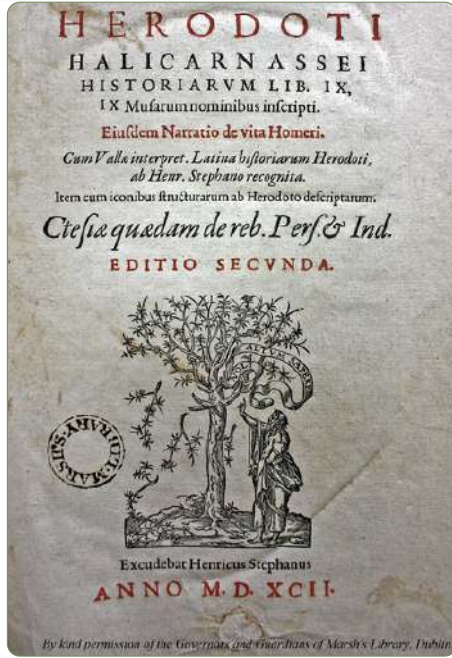
ومن أبرز المؤلفين الكلاسيكيين:

أ- المؤرخ اليوناني (هيروديت)، الذي كتب كتابه في القرن الخامس قبل الميلاد بعنوان (الاستقصاء)،

إثراء

المصادر الكلاسيكية:

هي المؤلفات التي كتبت باللغتين اليونانية واللاتينية في حقبة قديمة جداً قبل الإسلام، أي من القرن الخامس قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميلادي.



كتاب هيروديت

تراجم



هيروديت:

مؤرخ يوناني، عاش في القرن الخامس قبل الميلاد، نُفي من بلاده، فزار كثيراً من البلدان وكتب عنها، اشتهر بالأوصاف التي يكتبها عن الأماكن التي زارها، والناس الذين قابلهم.

إسترابون:

مؤرخ وجغرافي وفيلسوف يوناني، وُلد قبل الميلاد بقليل، أجرى رحلات مشهورة، وأصدر موسوعة في الجغرافيا مكونة من 47 مجلداً.

بلينيوس:

كاتب ومؤرخ وعالم مهتم بالنباتات، وهو قائد عسكري وبحري، عاش في القرن الأول من الميلاد، له مؤلفات كثيرة في التاريخ، ويعد أشهر مؤرخ يوناني.

صَمَّنَه مشاهداته للبلاد والممالك المجاورة للإمبراطورية الإغريقية وعلاقتها بها. وجاء في كتابات (هيروديت) كثير عن شبه الجزيرة العربية، ومن ذلك قوله: «إن العرب هم أكثر الناس احتراماً للضمانات والعهود». ويقول أيضاً: «وإلى الجنوب تقع أقصى المناطق اتساعاً من بلاد العرب، وفي هذه المناطق وحدها ينتج اللُّبان المُرّ والكاسيا والقرفة».

ب- (إسترابون)، صاحب أقدم كتاب في الجغرافيا الكلاسيكية بعنوان (الجغرافيا)، وله (مذكرات تاريخية) ألفها في العقد الأخير قبل الميلاد. وجاء في كتاب (إسترابون) عن العرب في شبه الجزيرة العربية قوله: «لديهم نظام مَلْكي طبقاً لأسبقية الميلاد، وعلى أساس النسب، ويتولى الملوك كل السلطات».

ج- المؤرخ الروماني (بلينيوس) المعروف بكتابه الموسوعي (التاريخ الطبيعي). وجاء في كتابه أن في «بلاد العرب شجرة تسمى كينا/ كونا تصنع الملابس منها، وتشبه أوراقها أوراق النخيل».



الشخصية العربية

إثراء



استئناس الخيل:

تعدّ حضارة المَعر في وسط نجد من أهم الاكتشافات الأثرية في المملكة العربية السعودية، إذ هي من أقدم الاستيطان البشريّة في العصر الحجري الحديث، أي قبل ٩٠٠٠ سنة، حيث عُثر على ما يدل على تفاعل الإنسان العربي مع الفروسية والصيد بالصقور والتزيّن بالخنجر العربي، كما عُثر على ما يدل على استئناس عدد من الحيوانات، مثل: الماعز، والضأن، والنعام، والخيّل، وغيرها.

مهارة تفكير



ثمة حضارات قديمة قامت على أرض شبه الجزيرة العربية، يُعدّ الطلبة بعضها.

تشكّلت في شبه الجزيرة العربية شخصية متميزة للإنسان العربي قوامها: الصبر، والبناء، والتواصل الحضاري، والدفاع عن أراضيه، ومعتقده الديني.

التفاعل والقيم:

تدلّ الكشوف الأثرية والشواهد التاريخية على أن شبه الجزيرة العربية شهدت في آلاف السنوات الماضية محاولات متعددة للاستقرار من حضارات مختلفة عنصرها الأساس العرب. فانتشرت الحواضر في أرض شبه الجزيرة العربية التي طمرتها السنين الطويلة، وبقيت بعض شواهدا تحفظ جوانب من تاريخها. وعُرف عن الإنسان العربي في شبه الجزيرة العربية التسامح والتواصل مع الآخرين من خارج شبه الجزيرة العربية، والتأثر والتأثير، ولم يكن الأولون منعزلين كما تصوره لنا بعض كتب الرّحّالين الغربيين الحديثة.

ويعدّ إسهام الإنسان العربي في شبه الجزيرة العربية عظيماً بنشاطه التجاري وتنظيمه للطرق العابرة في أراضيه التي يمر من خلالها الناس والتجار ببضائعهم متجهين إلى خارج شبه الجزيرة العربية. كما عُرف الإنسان العربي بحكمته وثقافته وقيمه؛ من الكرم، والوفاء بالعهد، والحماية، والإبداع في الشعر والخطابة والقصة، والفروسية، والشجاعة.

وتمكن الإنسان العربي في شبه الجزيرة العربية من استئناس الخيل حتى أصبحت الخيل العربية رمزاً للأصالة يبحث عنها المهتمون بها في أنحاء الأرض، ويعدّون

اقتناءها رمزاً للقوة والثراء والمكانة.

كما انتفع إنسان شبه الجزيرة العربية ببيئته للعيش فيها، إلى جانب الاستفادة مما لدى الحضارات الأخرى التي عرفها. وعُرف عنه الصبر والقوة متأثراً بالجَمَل الذي أصبح وسيلته الأساس في التنقل، وفي رسم صورة القوافل الكبيرة التي تخترق نواحي شبه الجزيرة العربية وطرقاتها الطويلة وفجاجها الرملية والجبلية.

الدفاع عن شبه الجزيرة العربية:

نشأت لدى إنسان شبه الجزيرة العربية رؤية خاصة لبلاده تتسم بتأسيس الدولة وتوحيد أراضي منطقتها؛ لتكون ذات قوة تساند إنتاجه وتنقل إبداعه وتوفر له مصدراً اقتصادياً كبيراً لحياته، ومن أهداف هذه الدولة التي يحلم بتحقيقها الإنسان العربي في شبه الجزيرة العربية الدفاع عن دينه، وأراضيه وثرواته وثقافته.

لذا قاوم العرب في شبه الجزيرة العربية الحملات اليونانية والرومانية التي جعلت أراضيهم هدفاً، وضربوا أروع الأمثلة في الدفاع عن وطنهم وممالكهم. ومع سيطرة اليونانيين والرومان على بعض موانئ شبه الجزيرة العربية فإنهم لم يتمكنوا من السيطرة على الأراضي الداخلية، منها؛ بسبب دفاع سكانها.

تراجم



البيزنطيون:

دامت الإمبراطورية البيزنطية أكثر من ألف عام، وتعد من أقوى الإمبراطوريات من جميع النواحي العسكرية والاقتصادية والثقافية في أوروبا مع ما أصابها من النكسات وفقدان الأراضي خصوصاً في الحروب البيزنطية العربية والرومانية الفارسية.

والعدو الآخر الذي واجهه سكان شبه الجزيرة العربية هو مملكة الفُرس. وجاء غزو الفرس لشبه الجزيرة العربية في عهد دولة المناذرة، وكان الهدف احتلال مواقع التجارة والبخور وطرد النفوذ الروماني والأحباش، والسيطرة على جنوب شبه الجزيرة العربية. كما نشط البيزنطيون أيضاً لطرد الفرس واحتلال الشام ومصر وجنوب شبه الجزيرة العربية.

لذا عاشت شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام حروباً طاحنة ومواجهات عنيفة لليونانيين والرومان والأحباش والفرس والبيزنطيين.

إثراء



معركة ذي قار

يوم هُزمت فيه العربُ الفُرسَ، وسببُ المعركة أن كسرى غضب من النعمان بن المنذر ملك الحيرة، فلجأ النعمان إلى هانئ ابن مسعود الشيباني فاستودعه أهله وماله وسلاحه، ثم استسلم لكسرى، لكن كسرى قتله، وأرسل إلى هانئ يطلب منه أن يسلم ودائع النعمان، فأبى هانئ دفعها، فغضب كسرى من بني شيبان وقرّر استئصالهم، فجهز جيشاً ضخماً من الفرس، فبلغ الخبرُ بني شيبان فاستجاروا بقبائل بكر بن وائل، فتبعهم بعضهم، والتقى الجميع في بطحاء ذي قار، ودامت المعركة يومين، انتصر فيها العرب على الفرس دفاعاً عن أراضيهم.

وتمكن أهلها من الدفاع عن أراضيهم حتى ظهر الإسلام بينهم وترسخت عقيدة التوحيد ووحدة المكان في شبه الجزيرة العربية على يد النبي محمد ﷺ وصحابته، ثم خلفائه الراشدين رضي الله عنهم.

ومن تلك الحروبِ المواجهةُ التي حدثت بين العرب والفرس قبيل الإسلام في المعركة التاريخية المشهورة (ذي قار) بالقرب من الكوفة في العراق في عام ٦٢٤م، والتي انتصر فيها العرب على الفرس في عهد كسرى. واجتمعت القبائل العربية في شبه الجزيرة العربية مثل: بني بكر بن وائل في اليمامة والقبائل العربية في شمال شبه الجزيرة العربية والعراق لمواجهة الخطر الفارسي، واستطاعت هزيمة الفرس دفاعاً عن أراضيهم.

دفاع العرب عن شبه الجزيرة العربية قديماً

ضد غزو مملكة فارس

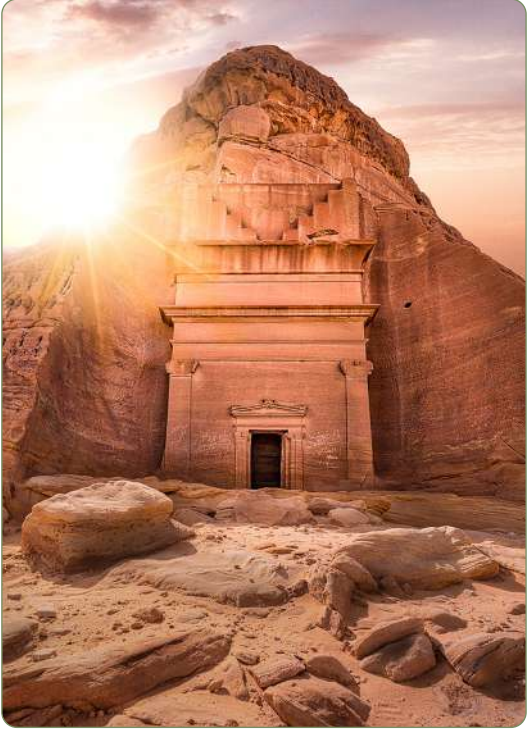
ضد غزو الحملات اليونانية والرومانية

قبيل الإسلام
في معركة
ذي قار سنة ٦٢٤م

في عهد
المناذرة



آثار لحيانية في الحُريية بالعلّاء



مدائن صالح

مملكة دادان ولحيان

نشأت مملكة دادان في العُلا في شمال غربي المملكة العربية السعودية في القرن السادس قبل الميلاد في مركز مهم ورئيس على طريق التجارة المتجه من شبه الجزيرة العربية إلى الشمال نحو العراق والشام ومصر. وتدل النقوش والمكتشفات الأثرية في الحُريية بالعلّاء والجبال المحيطة بها على تفاعل هذه المملكة مع محيطها، وعلى حضارتها الواسعة. ثم تحولت مملكة دادان إلى مملكة لحيان في الموضوع نفسه، وواصلت عطاءها الحضاري في المنطقة. وتتميز المنطقة بشواهد أثرية غنية تدل على الحضارة الكبيرة لهذه المملكة، مثل: صناعة الفخار، والواجهات الضخمة للمقابر، والمنحوتات والنقوش. وبنهاية القرن الأول قبل الميلاد انتهت مملكة دادان ولحيان.

مملكة الأنباط

الأنباط هم من القبائل العربية التي استقرت في جنوب الشام وأطراف شبه الجزيرة العربية، واتخذوا من البتراء عاصمة لمملكتهم. وتعد مدائن صالح أو ما تسمى بالجر شمال غربي المملكة العربية السعودية بالقرب من العُلا مركزهم الرئيس الثاني لحضارتهم.



لوحة جدارية من الفاو



آثار كندة

ويتميز موقع مدائن صالح بشواهد أثرية عظيمة تتمثل في المقابر المنحوتة في الجبال بأسلوب معماري فريد من نوعه. امتد حكم الأنباط في شبه الجزيرة العربية من القرن الرابع قبل الميلاد حتى سنة ١١٧م. وهناك من يشير إلى أن مدائن صالح شهدت استقرار قوم النبي صالح عليه السلام، وورد ذكرهم في القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِ الْكَافِرِينَ كَانُوا كَوَّافِينَ﴾
 ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٧٣].

مملكة كندة

أسست قبيلة كندة مملكتها بين القرنين الرابع قبل الميلاد والخامس الميلادي، وعاصمتها قرية (ذات كهل) أو التي عُرفت باسم (الفاو) والتي تقع في منطقة الرياض.

ويتميز موقع (الفاو) بأنه على طريق التجارة الرئيس في شبه الجزيرة العربية. وتميزت حضارة كندة بكثير من الجوانب الحضارية خصوصاً في مجال الزراعة، إذ شق أهلها القنوات وزرعوا النخيل وبعض أنواع اللبان والحبوب.

مملكة دومة الجندل

قامت هذه المملكة العربية القديمة في القرن السابع قبل الميلاد في منطقة الجوف شمال المملكة العربية السعودية، ومركزها مدينة (دومة الجندل) التي تسمى عند الآشوريين باسم

إثراء



سميت بمملكة قِيدَار نسبة إلى أحد ملوكها العرب وهو الأقيدر بن عبدالمك السكوني



دومة الجندل بمنطقة الجوف



كنز ثاج من عصر الجرهاء

(أَدُومَاتو). وورد في المصادر العربية أن دومة الجندل سميت على اسم دوماء بن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، والجندل يعني الصخر. وتقع دُومَة الجندل على الطريق التجاري الذي يمر بشبه الجزيرة العربية ويتجه نحو العراق والشام، وعلى وادي السرحان المعروف بمياهه الغزيرة وأراضيه الخصبة. وتعد المنطقة المحيطة بدومة الجندل من مواقع الاستيطان الحضارية القديمة، مثل موقع (الشُّوْحِطِيَّة) الذي يقع على بعد ٤٥ كيلومتراً شمال غربي سكاكا، ويمتد عمره الزمني أكثر من مليون سنة تقريباً.

الممالك الأخرى

نشأ عدد من الممالك العربية الأخرى في عصور قديمة جداً شمال شبه الجزيرة العربية وشرقها، مثل:

- (مملكة تيماء) التي عُرفت بحضارتها المميزة. وشهدت تيماء الصراعات بين البابليين والفرس على شبه الجزيرة العربية وطرقها التجارية حتى سيطر البابليون على تيماء حقبةً من الزمن.
- مملكة أخرى في (ثاج) في شرق شبه الجزيرة العربية نشأت على يد القبائل التُّنُوخِيَّة العربية، وتركوا شواهد كثيرة تدل على عمقهم الحضاري. وهناك من يسمي هذه المملكة باسم (مملكة الجرهاء).



شبه الجزيرة العربية قبيل الإسلام

إثراء



كيف وصلت الأصنام إلى شبه الجزيرة العربية؟

قدم عمرو بن لُحَيّ الخزاعي إلى الشام، وكان سيّد مكة، فرأى أهل الشام يعبدون الأصنام، فاستحسن ذلك، وظنّه حقاً، وكانت الشام موطن رسالات وكتب سماوية، فأعطوه صنماً فجلبه معه، ثم انتشرت الأصنام بين القبائل، قال رسول الله ﷺ: (رأيت عمرو بن لحي يجُرُّ قُضْبَه في النار) أي: أمعاءه.

مهارة بحث



من خلال وسائل البحث المختلفة، يكتب الطلبة بحثاً مصغراً عن حادثة الأخدود.

أرض التوحيد:

عُرِفَت شبه الجزيرة العربية بأنها أرض التوحيد والحنيفية، وفيها أهبط آدم ﷺ وحواء ﷺ حسب بعض الروايات في مكة المكرمة.

لذا اختص الله شبه الجزيرة العربية بهبوط آدم فيها وبناء الملائكة للكعبة، وانتشرت الحنيفية أيضاً بعد أن قدم إبراهيم ﷺ من فلسطين إلى مكة المكرمة وأمره الله بأن يرفع قواعد بيت الله بمكة المكرمة. وفي العصور الماضية تأثر بعض العرب بالديانة السماوية اليهودية والديانة السماوية النصرانية القائمتين في الأصل على عقيدة التوحيد. ومن أبرز الحوادث الدينية حادثة الأخدود التي كانت في نجران جنوب المملكة العربية السعودية والتي نزلت فيها سورة البروج. وفي هذا دليل على أن أرض شبه الجزيرة العربية عرفت التوحيد والدعوة إلى عبادة الله وحده منذ القدم.

عبادة الأصنام:

ومع انتشار الحنيفية وعقيدة التوحيد في شبه الجزيرة العربية منذ القدم، كان بعض العرب في مُدد متفاوتة يشركون بالله ويعبدون آلهة لا تضر ولا تنفع، ولا سيما الأصنام التي اشتهرت على مدى العصور القديمة، مثل: (اللّات) وهي صخرة مربعة في الطائف، و(العُزَّى) وهي حجر كبير في الطريق بين مكة المكرمة والعراق، و(مناة) بالقرب من المدينة المنورة. وكان لقبيلة قريش في مكة المكرمة أصنام يعبدونها يضعونها داخل الكعبة المشرفة، حتى جاء الإسلام وحطّمها وأقام عبادة التوحيد.

إثراء



أصنام قوم نوح ﷺ
كان في قوم نوح ﷺ رجال صالحون وهم:
وَدُّ، وَسُوعٌ، وَيَعْقُوبُ، وَيَعْقُوقُ، وَنَسْرُ.
ولما ماتوا حزن عليهم قومهم، فزَيْنَ لهم
الشیطان عمل تماثيل لهم ليتذكروهم، ثم جاء
جيل منهم وسوس الشيطان لهم لعبادتها وأن
أجدادهم كانوا يعبدونها، فأطاعوه وعبدوها،
فأرسل الله إليهم نوحاً ﷺ يدعوهم لعبادة
الله وحده، وتَرْكِ عبادة هذه الأصنام.

وكانت في شبه الجزيرة العربية أصنام تُعْبَدُ، مثل: وُدٌّ وَسُوعٌ وَيَعْقُوثُ وَيَعْقُوقُ وَنَسْرُ. وكان بعض العرب أيضاً يعبدون بعض الظواهر الكونية التي يرونها أمامهم مثل: الشمس والقمر؛ لاعتقادهم أن فيها قوى روحانية.

ولأن الله عزَّ وجلَّ اختار شبه الجزيرة العربية لتكون موطنَ الحنيفية والتوحيد وقبلة المسلمين وموئل خاتم الأنبياء محمد ﷺ، أظهر الله عزَّ وجلَّ الإسلام فيها لتحمل رسالة الدعوة ونشر الدين، وليصبح بيتُ الله في مكة المكرمة مقصدَ المسلمين للحج والعمرة، وقبلتهم في

صلواتهم وشعائرهم. ونزل القرآن الكريم في مكة المكرمة والمدينة المنورة ليضيء للبشرية ذلك التوحيد والإيمان الصحيح وشرائع الله عزَّ وجلَّ. وهذه المكانة لشبه الجزيرة العربية ورثتها المملكة العربية السعودية؛ لتواصل خدمة الإسلام والمسلمين، والدفاع عن الحرمين الشريفين، وعمارة البلاد وتحقيق الريادة في التنمية والتطور؛ لتكون في أعلى المستويات التي تليق بمكانتها ومكانة الإنسان السعودي الذي هو إنسان شبه الجزيرة العربية.

الوضع السياسي

بعد سقوط الممالك العربية عاشت شبه الجزيرة العربية في مرحلة فقد الاستقرار وغياب الدولة المركزية، ومكة المكرمة التي اختارها الله عزَّ وجلَّ لتكون مكاناً لبيته الحرام وقبلةً للمسلمين المؤمنين بالله عزَّ وجلَّ، انتشر فيها نزاع القبائل حتى أصبحت تحت سيطرة قريش التي فقدت الصلة بالتوحيد وتأثرت بالطقوس الباطلة، وأصبحت باقي أجزاء شبه الجزيرة العربية مقسمة ومفككة.

وفي المدينة المنورة التي كان اسمها آنذاك (يَثْرِب) انتشر الاضطراب بين القبائل العربية الأوس والخزرج وبعض اليهود الذين قَدِموا إليها واستقروا فيها.

إثراء



المناذرة:

مملكة عربية عاشت قبل الإسلام، وحكمت العراق وأجزاء من الشام، وانتهت دولتهم عام ٦٣٣م عندما احتلتها الفرس.

الغساسنة:

قبائل أزدية من جنوب شبه الجزيرة العربية، هاجروا إلى الشام، واستطاعوا أن يسيطروا سيطرتهم على القبائل العربية في الأردن وفلسطين، وانتهت دولتهم عام ٦١٣م باحتلال الفرس لها.

حلف الرباب:

هو حلف عُقد بين قبائل تميم وعدي وعُكل ومُزينة وضُبّة، وسُمّي بهذا الاسم لأن المتحالفين اجتمعوا كاجتماع الرّبابية (يكسر الراء وتشديدها) وهي الخرقعة التي تجمع فيها الأشياء، وقيل: لأنهم غمسوا أيديهم في رُبّ، وهو طعام، وقيل: هو حي من الأحياء.

حلف الفضول:

حلف بين قبائل من قريش، تعاهدوا على ألا يجدوا في مكة مظلوماً من أهلها أو من غيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلا قاموا معه، وكانوا على من ظلمه حتى تُرد عنه مظلّمته.

حلف الأحابيش:

وهو أول أحلاف مكة في الجاهلية، وكان بين عدد من قبائل مكة وما حولها تحالفت ضد بكر بن عبد مناة من قبيلة كنانة.

وفي العراق قامت مملكة المَناذرة التي كانت تخضع لملك الفرس. وفي الشام كانت مملكة الغساسنة المرتبطة بالروم. وفي اليمن استولى الأحباش على السلطة وأحدثوا اضطراباً واسعاً في المنطقة. وفي فارس كانت مملكة يقودها كسرى تتحين الفرص للسيطرة على مزيد من أراضي شبه الجزيرة العربية ومهاجمة العرب. وأصبحت شبه الجزيرة العربية رهينة الصراع الفارسي الرومي، إذ تدخلت فارس من خلال المناذرة، وتدخلت الروم من خلال الغساسنة في الشمال والأحباش في الجنوب.

وفي القرن الخامس الميلادي تمكن قُصيّ بن كلاب بن مُرة، الجد الرابع للنبي محمد ﷺ، من الحصول على زعامة قريش بعد هزيمتهم لخزاعة، وتولى سدانة الكعبة والرّقادة والسّقاية. وأعاد قصي ابن كلاب بناء الكعبة وبناء دار الندوة وتأكيد زعامة قريش على مكة المكرمة.

وبعد انتهاء الممالك العربية القديمة شاع في المنطقة غياب الاستقرار، وشعرت القبائل العربية أنها بحاجة إلى سلطة مركزية تعيد للمنطقة هيبتها وتدافع عنها أمام مطامع الإمبراطوريات المحيطة بها، إلا أنه لم يحدث شيء يقود إلى ذلك. لذا لجأت القبائل العربية إلى ما يسمى بالتحالفات لتخفيف الصراعات والنزاعات بينها، ومن أبرز تلك التحالفات (حلف الرباب)، و(حلف الأحابيش)، و(حلف الفضول).

إثراء



الأحلاف في الجاهلية:

للأحلاف شأن عظيم في الجاهلية، فكانوا ينظرون إليها نظرة قداسة وحرمة، حيث يحلف كل عضو على الانضاق والتعاون، وكان الحانث يجد الاحتقار والازدراء. وللأحلاف أغراض مختلفة، فمنها ما هو حربي لقتال عدو أو صده، أو للاجتماع على أمر يفيد المتحالفين، أو ليكون لهدف نبيل، وفي الأغلب يكون لهذه التحالفات زمن معين ينتهي به. وكان المتحالفون يعلنون الحلف ليكون معلوماً بين الناس، وقد تُفقد الأحلاف لأغراض معينة، فتكون لها آجال محددة بحسب هذه الأغراض.

أراد الله عزّ وجلّ لهذه الأرض المقدسة أن تعود إلى طريقها الصحيح من حيث الوحدة والتوحيد، فأرسل خاتم أنبيائه ﷺ برسالة الإسلام في مكة المكرمة في وقت اشتد فيه الصراع على العرب وعلى شبه الجزيرة العربية من كل جانب، سواء كان من جانب الفرس أم الرومان أم الأحباش. جاءت رسالة الإسلام لتؤصل الدين الحق الذي قرره الله عزّ وجلّ لعباده وهو الإسلام منذ أن نزل آدم ﷺ إلى الأرض في مكة المكرمة، ومنذ أن بنّت الملائكة بيتَ الله الحرام، ومنذ أن رفع إبراهيم ﷺ وابنه اسماعيل ﷺ قواعد البيت في مكة المكرمة؛ ليكون مثابة للناس وأمناً.



ولادة النبي ﷺ ونشأته:

ولد النبي محمد ﷺ في مكة المكرمة في العام الذي هاجمها فيه الأحباش على يد أبرهة الحبشي في يوم الاثنين ١٢ من ربيع الأول من عام الفيل الموافق عام ٥٧١م.

وهو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم ابن عبد منّاف بن قصي بن كلاب بن مرة، من مضر من عدنان من إبراهيم ﷺ. ولد ﷺ بعد وفاة والده عبدالله بن عبدالمطلب، وأمه آمنة بنت وهب التي توفيت بعد أن بلغ ست سنوات. أرسلته أمه إلى نواحي الطائف لترضعه حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية، وبقي عندها نحو أربع سنوات ثم أعادته إلى أمه. وبعد وفاة أمه وجدّ الرعاية لدى جده عبدالمطلب بن هاشم حتى توفي وعمر النبي ﷺ ثماني سنوات، ثم رعاه عمّه أبو طالب.

بناء الكعبة:

تصدعت الكعبة المشرفة قبل البعثة النبوية بخمس سنوات، وقررت قريش إعادة بنائها وشاركت جميع القبائل في مكة المكرمة لنيل شرف بنائها. وعندما أتمت القبائل البناء وبقي وضع الحجر الأسود في

مكانه اتفقوا على تحكيم أول داخل للحرم، وكان ذلك هو نبينا محمد ﷺ فقبلوا وقالوا: هذا الأمين، هذا محمد، رضينا الأمين. فبسط النبي محمد ﷺ رداءه وحمل الحجر الأسود ووضعه عليه وطلب من كل قبيلة أن تأخذ بطرف من أطراف الرداء وحملوه، ثم حمله النبي محمد ﷺ ووضعه بيده الشريفة في مكانه.

إثراء



الكعبة:

الكعبة وسط المسجد الحرام بمكة المكرمة، وهي على شكل حُجْرة مربعة الشكل، ويبلغ ارتفاعها خمسة عشر متراً، ويبلغ عرضها في الجهة التي بها الباب والتي تقابلها اثني عشر متراً، والجهتان الأخرتان عشرة أمتار.

وقد مرّ ببناء الكعبة بعدة مراحل، فيقال: إن أول من بناها هم الملائكة، ثم جاء رفع قواعدها على يد إبراهيم وابنه إسماعيل ﷺ، ثم أعادت قريش بناءها بعد حريق أصابها فتصدعت جدرانها، ثم بناها عبدالله بن الزبير ﷺ عام ٦٤هـ عندما ضربت بالمنجنيق والنار في عهد يزيد ابن معاوية على إثر خلافه مع عبدالله بن الزبير ﷺ. ثم بناها الحجاج الثقفي، كما أعاد الوليد بن عبدالمكّن بناءها بعد أن هُدمت جدرانها بسبب الأمطار.

وفي عهد الملك خالد بن عبدالعزيز صنع لها باب من الذهب الخالص يصل وزنه إلى ٢٨٠ كجم، وفي عهد الملك فهد بن عبدالعزيز أُجري ترميم كامل للكعبة.

مهارة بحث



يرجع الطلبة إلى كتب السيرة النبوية مثل: سيرة ابن هشام، ويكتبون ملخصاً لما ورد عن حادثة وضع النبي ﷺ الحجر الأسود في مكانه.

على ماذا يدل ذلك؟

تدل هذه الحادثة على مكانة النبي محمد ﷺ بين أهل مكة ومعرفتهم إياه بالصدق والأمانة. وكذلك تدل على ما تحظى به الكعبة من تشریف بين القبائل.

الوحي:

قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢].

إثراء



غار حراء:

غار في جبل النور بمكة المكرمة، على ارتفاع ٦٣٤م منه، كان النبي ﷺ يختلي فيه للعبادة قبل البعثة، وجبل النور من أشهر جبال مكة المكرمة.

في شهر رمضان بعد أن بلغ النبي محمد ﷺ أربعين سنة من عمره نزل عليه الوحي في غار حراء. وقالت عائشة رضي الله عنها: إن أول ما بُدئ به ﷺ من الوحي هو الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا حدثت، ثم حُبب إليه أن يخلو بنفسه في غار حراء يتعبد، ثم جاءه الملك فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]. ثم أنزل الله تعالى عليه ﷺ سورة

المدثر التي فيها أمرٌ بالدعوة إلى الله وإنذار الخلق الذين بُعث إليهم. وكانت خديجة رضي الله عنها - زوجة رسول الله ﷺ - أول من أسلم، ثم بنات النبي ﷺ، ثم أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

الإسراء والمعراج:

هما من المعجزات التي حدثت لنبينا محمد ﷺ والتي تدل على الإيمان والتصديق. فالإسراء يعني انتقاله ﷺ من المسجد الحرام في مكة المكرمة إلى المسجد الأقصى في بيت المقدس في جزء من ليلة ورجوعه في الليلة نفسها. والمعراج هو الصعود بالنبي ﷺ من بيت المقدس والعروج به - أي الارتقاء به - إلى السماء ورجوعه إلى بيت المقدس في الليلة نفسها.

إثراء



الإسراء والمعراج:

بعد أن فقد النبي ﷺ عمه أبا طالب الذي كان يدافع عنه، ثم فقد زوجته خديجة ﷺ، وكذبه المشركون؛ ضاقت به الأرض، فأسرى الله بنبيه من مكة المكرمة على ظهر دابة يقال لها (البراق)، فامتطأها النبي ﷺ ومعه جبريل ﷺ، فوصلا إلى بيت المقدس، فوجد فيه إبراهيم وموسى وعيسى وبعض الأنبياء ﷺ، فصلى بهم ﷺ، ثم عُرج به إلى السماء حيث شاهد بعض الأنبياء، ثم فرضت الصلاة.

وعندما رجع النبي محمد ﷺ إلى مكة وأخبر الناس، كذبتة قريش، إذ إنهم لم يصدقوا كيف يسافر أحدهم من مكة إلى بيت المقدس ويعود في الليلة نفسها؟ ولا شك أن هذه معجزة إلهية خص بها الله سبحانه وتعالى نبيه ﷺ.

وهذه المعجزة الإلهية تدل على معانٍ كثيرة، منها: رؤية النبي ﷺ آيات الله الكبرى، والربط بين المسجد الحرام في مكة المكرمة والمسجد الأقصى في بيت المقدس، وارتباطه ﷺ بالأنبياء السابقين وأن ما يدعون إليه هو دعوة واحدة وهي التوحيد، من آدم ﷺ إلى إبراهيم ﷺ حتى محمد ﷺ.

قال الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: 1].

فكانت مكة المكرمة هي منطلق الرحلة المعجزة؛ لوجود بيت الله الحرام فيها في أرض شبه الجزيرة العربية، وفيها انطلقت الدعوة إلى الإسلام الذي هو التوحيد وترك الشرك بالله.



الهجرة النبوية

تراجم



النجاشي:

هو أضحمة بن أبجر، اشتهر بأنه حاكم عادل لا يُظلم عنده أحد، فأمر الرسول ﷺ أصحابه بالهجرة إلى أرض الحبشة لما كثر إيذاء قريش للمسلمين، وكانت الحبشة تدين بالمسيحية، وأكرم النجاشي المسلمين هناك ودافع عنهم لما أرسلت قريش وفودها لاستعادة المسلمين.

إثراء



الحبشة:

تشكل الحبشة قديماً أغلب إثيوبيا حالياً، وتقع شرق القارة الإفريقية، وكان فيها مملكة أكسوم التي استمرت مدة طويلة.

الهجرة إلى الحبشة:

في أوائل الدعوة ونتيجة لاشتداد الاضطهاد على رسول الله ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم أمر النبي ﷺ أصحابه بالهجرة إلى الحبشة من مكة المكرمة في السنة الخامسة للبعثة، وكان من بينهم رقية بنت محمد ﷺ وزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنهما. وهاجرت مجموعة أخرى للحبشة، ومعهم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه. واختيرت الحبشة؛ لأن ملكها النجاشي كان معروفاً بالوقوف مع أهل الحق ويستطيع أن يمنع قريشاً من استعادة المهاجرين ومعاقبتهم، إذ لم يكن لقريش سلطة على الحبشة. وصبر نبينا محمد ﷺ على أذى قريش ولم يخرج إلى الحبشة؛ لأنه لم يتلقَ أمراً من ربه بذلك.



الهجرة إلى الحبشة

بَيْعَةُ الْعَقَبَةِ:

وصلت أخبار الدعوة إلى يَثْرِب (المدينة المنورة) التي كان يسكنها الأوس والخزرج، وعندما لقي النبي ﷺ ستة من الخزرج في الموسم بمكة المكرمة أسلموا وعادوا إلى المدينة المنورة فنشروا الدعوة إلى الإسلام، ثم جاؤوا في العام المقبل ومعهم ستة آخرون وعقدوا بيعة العقبة (الأولى) مع النبي ﷺ، وتضمنت البيعة ترك الشرك بالله تعالى، والتزام حدوده، وترك التناحر، والطاعة لرسوله ﷺ، وأرسل ﷺ معهم إلى المدينة المنورة أحد صحابته لتعليمهم الإسلام، فزاد بذلك عدد المسلمين فيها. وبعد زيادة عدد المسلمين في المدينة المنورة جاء ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان من الأوس والخزرج إلى العقبة في منى وبايعوا النبي محمداً ﷺ؛ وهو ما قوّى جانب المسلمين ضد المشركين من قريش. ونتج عن البيعتين وجود أنصار للدعوة قادرين على حماية أصحاب رسول الله في مكة المكرمة؛ لذا أمرهم النبي ﷺ بالهجرة إلى المدينة المنورة.

الهجرة إلى المدينة المنورة:

روي عن النبي محمد ﷺ أنه قال: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هَجْر، فإذا هي المدينة يثرب». [رواه البخاري ومسلم]. واليمامة هي نجد في وسط المملكة العربية السعودية، وهَجْر هي الأحساء في شرق المملكة العربية السعودية. وعندما جاءه أمر الله تعالى بالهجرة إلى المدينة المنورة التي فيها أنصاره من الأوس والخزرج، استعد لتلك الليلة؛ لأن قريشاً كانت تُعد لقتله وهو نائم، وأرسلت من يقف على باب حجرته لتحين الفرصة بعد نومه.

إثراء



الأوس والخزرج:

قبيلتان من قبائل غسان بن الأزد الكهلانية القحطانية، هاجرت بعد انهيار سد مأرب لتستوطن يثرب.

والأوس والخزرج ابنان لحارثة بن ثعلبة، وكانت بينهما حرب طاحنة قبل الإسلام، وسُمّوا بالأنصار عندما ناصروا الرسول ﷺ.

مهارة بحث



يبحث الطلبة عن أهم الحوادث التي وقعت للرسول ﷺ في أثناء هجرته إلى المدينة المنورة.



طريق الهجرة النبوية

وخرج النبي محمد ﷺ على رجال قريش وهم واقفون ببابه، فأخذ حفنة من تراب فنثرها على رؤوسهم وهم لا يرونه، ثم اتجه إلى خارج مكة مع صاحبه أبي بكر رضي الله عنه.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ﴾ [الأنفال: ٣٠].

سار النبي محمد ﷺ وصاحبه أبو بكر متجهين إلى غار ثور ومكثا فيه بضعة ليالٍ ومشركو قريش يبحثون عنهما، فوصلا إلى الغار لكن الله أعمى أبصارهم، ولما خف البحث عنه خرج من الغار ومعه صاحبه متجهين إلى المدينة، وكانت مسافة الطريق الذي سلكه ﷺ وصاحبه من مكة إلى المدينة تصل إلى ٤٩٠ كم قطعها في ثمانية أيام.

كان أهالي المدينة المنورة في استقبال النبي محمد ﷺ بعد أن انتظروا قدومه عدة أيام متشوقين لرؤيته، وكان منهم البنين والبنات فرحين بوصوله ﷺ ينشدون:

طلع البدر علينا

من ثنيت الوداع

وجب الشكر علينا

ما دعا لله داع

إثراء

ثنية الوداع:

الثنية في اللغة تعني الطريق في الجبل، وثنية الوداع يقصد بها الموقع التاريخي الذي على مدخل المدينة المنورة، ويدل اسمها على أنها كانت مكان توديع المسافرين منها.

غار ثور:

يقع جنوب المسجد الحرام على بعد نحو أربعة كيلومترات من مكة المكرمة.



إثراء



تقويم أم القرى:

هو التقويم الرسمي للمملكة العربية السعودية، ويعتمد إحداثيات خطوط الطول ودوائر العرض للكعبة المشرفة في مكة المكرمة.

مهارة بحث



يرجع الطلبة إلى موقع وزارة الحج والعمرة لمعرفة الجهود والبرامج التي يتشرف بها الوطن لخدمة الحجاج والمعتمرين.



www.haj.gov.sa

كذلك موقع الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي



www.gph.gov.sa

التاريخ الهجري:

كان أول مكان يصل إليه النبي محمد ﷺ في المدينة المنورة هو قباء التي أقام فيها نحو أربعة عشر يوماً استقبل فيها المهاجرين والأنصار وبنى مسجد قباء الذي هو أول مسجد بُني في الإسلام. ورد ذكر هذا اليوم في قول الله تعالى: ﴿لَأَنْقَمُ فِيهِ أَبَدًا الْمَسْجِدُ أَسَسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِروا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾ [التوبة: 108]. واتخذ المسلمون من هذا اليوم ابتداءً للتاريخ الهجري، إذ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «الهجرة فرقت بين الحق والباطل».

بناء المسجد النبوي:

انتقل النبي محمد ﷺ من قباء راكباً ناقته القَصْواء، وسار حتى بَرَكَتِ الناقة في مكان لغلامين يتيمين ففاوضهما ﷺ على شرائه ليبنى فيه المسجد النبوي، واشتراه منهما مع أنهما رغبا أن يقبله منهما هبة. فبدأ النبي محمد ﷺ في بناء المسجد ومعه المهاجرون والأنصار؛ ليكون منطلق الدولة في العهد النبوي ومصدر الإشعاع للمسلمين والعالم.

وبعد ست سنوات زاد النبي محمد ﷺ في بناء المسجد مساحةً وجودةً في البناء.

إتراء



منذ ذلك التاريخ ومكة المكرمة مهبط الوحي هي قبلة للمسلمين في جميع أنحاء العالم وإلى اليوم، ولهذا تحرص حكومة وطني المملكة العربية السعودية على العناية بالمسجد الحرام والكعبة المشرفة والمسجد النبوي والمشاعر المقدسة، وخدمة الحجاج. وتتشرف المملكة والمواطنون فيها بخدمة الحرمين الشريفين وحمل المسؤولية، وبأن الوطن فيه قبلة للمسلمين ومثوى النبي ﷺ.



المسجد الأقصى بالقدس

وحظي المسجد النبوي بعناية الخلفاء والأمراء على مرّ العصور حتى عهد الدولة السعودية حيث وضعت القيادة السعودية العناية بالمسجد الحرام والمسجد النبوي من الأولويات والأمر المهمة.

توسعة المسجد النبوي في عصرنا الحاضر:

أمر الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود في عام ١٤٠٥هـ بأضخم توسعة شهدها المسجد النبوي في تاريخه، فأصبحت مساحته أضعاف مساحته عندما بني في عهد النبي ﷺ دون احتساب مساحات الساحات الخارجية والأسطح التي يرتادها المصلون. فكانت مساحته في العهد النبوي نحو ١,٠٥٠ متراً مربعاً، وأصبحت مساحته نحو ٩٨,٣٢٧ متراً مربعاً.

واليوم يحظى المسجد النبوي بعناية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز بتنفيذ توسعة جديدة في الجهة الشرقية والغربية للمسجد.

تحويل القبلة:

عندما فرضت الصلاة على المسلمين بعد رحلة الإسراء والمعراج كانت القبلة باتجاه المسجد الأقصى، وكان النبي محمد ﷺ ينظر إلى السماء طلباً لأمر الله عزّ وجلّ بأن تتحول القبلة إلى بيت الله بمكة المكرمة الذي رفع قواعده أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام.

تراجم

أم بشر بنت البراء بن معرور رضي الله عنها:
من كبار صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
من الأنصار، زوجة زيد بن حارثة رضي الله عنه.
وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم عدداً من الأحاديث.

وأشارت كتب التاريخ إلى أن النبي محمداً صلى الله عليه وسلم صلى في المدينة المنورة باتجاه المسجد الأقصى ستة عشر شهراً.

ونزل الأمر من الله تعالى بتحويل القبلة إلى مكة المكرمة في قوله تعالى: ﴿قَدْ زَيَّيْنَا قِبْلَتَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: 144]. وجاء في كتب السيرة النبوية أن النبي محمداً صلى الله عليه وسلم كان في

زيارة لأم بشر بنت البراء فنزلت عليه الآية وأبلغ الصحابة رضي الله عنهم وتحولوا في صلاتهم إلى الكعبة المشرفة في مكة المكرمة. وما زال في المدينة المنورة مسجد القبلتين الذي تحول فيه الصحابة في صلاتهم فاستقبلوا مكة المكرمة بعدما جاءهم الخبر بنزول الآية.



مسجد القبلتين بالمدينة المنورة



وثيقة المدينة المنورة

إثراء



كانت أحوال المدينة المنورة قبل الإسلام في اضطراب وفقدان للاستقرار؛ بسبب النزاعات بين القبائل. وعندما وصل النبي ﷺ إلى المدينة المنورة أصبحت مركز إشعاع للاستقرار ورسالة للسلام.

مهارة تفكير



لماذا آخى النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار عند وصوله المدينة؟

الدولة في العهد النبوي:

أسس النبي محمد ﷺ دولة تنشر السلام والاستقرار والإسلام، عاصمتها المدينة المنورة؛ لتتمكن من توحيد البلاد تحت راية التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وقد تحقق له ذلك، وزاد اتساعها في عهد الخلفاء الراشدين بعد ذلك. أصبحت شبه الجزيرة العربية قلب العالم حين شاع نور الإسلام منها وامتد إلى آفاق العالم. وأصبح أهل شبه الجزيرة العربية ينتقلون إلى البلاد الأخرى وينشرون الإسلام بسماحته ووسطيته وقيمه النبيلة.

أسس النبي محمد ﷺ للحكم بمفهومه الإسلامي الصحيح القائم على كتاب الله القرآن الكريم وسنة نبيه محمد ﷺ، وعلى العدل والشفافية والحزم مع الأعداء والسماحة مع الجميع، ونشر القيم الأخلاقية التي تؤلف المجتمعات ولا تؤدي إلى نفورها.

المؤاخاة:

من إنجازات الدولة في العصر النبوي تأليف المجتمع ليكون مجتمعاً واحداً خالياً من جميع أسباب الخلافات والنزاعات. وعندما وصل النبي محمد ﷺ إلى المدينة المنورة كان معه المهاجرون من مكة المكرمة، فأراد ﷺ أن يؤلف بينهم وبين الأنصار أهل المدينة المنورة من قبائل الأوس والخزرج. فجاءت المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار لتكون أنموذجاً للمسلمين في التآلف والمحبة والتكاتف.

ولقد ظهرت مواقف عظيمة من الأنصار الذين قَدَّمُوا بيوتهم لإخوانهم المهاجرين، إلا أن النبي ﷺ ابتنى لهم بيوتاً وأخذ في التآليف بينهم وأصبح مجتمع المدينة المنورة مجتمعاً واحداً أدى إلى تماسك الدولة وانتشار نفوذها لتتمكن من نشر الإسلام، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [الحشر: 9].

ومن حسنات المؤاخاة أيضاً انتهاء النزاعات بين الأنصار أنفسهم التي دامت سنوات طويلة قبل هجرة النبي ﷺ إليها، وفَقَدَ الأوس والخزرج فيها أبناءهم ورجالهم بسببها، وفقدوا الأمن والاستقرار. وبهذه المؤاخاة أحسَّ الأنصار - الأوس والخزرج - بقيمة الوحدة والتآلف ونتائجها على حياتهم ودينهم، وبسوء الاختلاف والنزاع، وقرروا تجنب تغليب الهوى والعصية والجوانب الشخصية التي ذابت في وحدة اجتماعية متميزة.

اسم المدينة المنورة:

كان اسم المدينة المنورة قديماً (يَثْرِب)، وكانت تقوم أساساً على الزراعة والرعي، وعندما قدم إليها النبي محمد ﷺ غيَّرَ اسمها إلى المدينة وطَيْبَةَ أو طابَة. عن جابر بن سَمْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى سَمَى المدينة طابَة» [رواه مسلم]. وأورد المؤرخون أسماءً أخرى للمدينة المنورة، منها: المطيِّبَة، والدار، وجابرة، ومجبورة، ومُنيرة.



المسجد النبوي بالمدينة المنورة

وثيقة المدينة:

ومن جوانب السيرة النبوية في المدينة المنورة وثيقة المدينة المنورة التي وقعها جميع فئات المجتمع في المدينة من الأوس والخزرج واليهود والقبائل الأخرى. فبعدما نظم النبي ﷺ العلاقة بين المهاجرين والأنصار توجّه نحو تنظيم علاقتهم باليهود الذين كانوا يسكنون المدينة آنذاك بعد انتقالهم إليها؛ لضمان التكاتف والتسامح شريطة التزام المواثيق التي وافقوا عليها. وهذا يدل على تسامح النبي ﷺ والمسلمين مع غير المسلمين وتجنب إيذائهم أو طردهم ما داموا يلتزمون النظام المتفق عليه الذي يعطيهم حقوقهم ويلزمهم واجباتهم التي تكفل السلام والعدل بين الجميع.

نظمت الوثيقة العلاقة بين اليهود والمسلمين من حيث العيش بسلام، والحصول على حقوقهم كافة، والتزامهم تجنب نصره الأعداء، وترتيب حل الخلافات في إطار الدولة، وكذلك العلاقة بين أفراد المجتمع والدولة.

جاء في الوثيقة: «لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم - مواليتهم وأنفسهم - إلا من ظلم وأثم فإنه لا يهلك إلا نفسه وأهل بيته». وهذا يدل على سماحة الإسلام والمسلمين، وضرورة التزام المواثيق التي تخدم الجميع وتمكّن الدولة من أداء مسؤولياتها.

مهارة بحث



يرجع الطلبة إلى كتاب (السيرة النبوية) لابن هشام، ويطلعون على وصف وثيقة المدينة ومضمونها.

إثراء



وثيقة المدينة:

كتبها النبي ﷺ حينما هاجر إلى المدينة المنورة لتكون أول وثيقة تنظم العلاقات بين أفراد المجتمع في المدينة، وتعرّفهم حقوقهم وواجباتهم، وترسخ مبدأ التكافل الاجتماعي بين الأفراد، ومبدأ حرية الاعتقاد، وأن الوطن يسع الجميع والدفاع عنه واجبهم جميعاً، وقد عُدت أول وثيقة تؤسس لحقوق الإنسان في التاريخ، وأول دستور متكامل أرسى قواعد المواطنة وثبتت أركان العدل بين مكونات المجتمع وطوائفه؛ لكي يسود التسامح والمحبة والسلام.



تقويم الوحدة الثانية



تقويم الوحدة الثانية

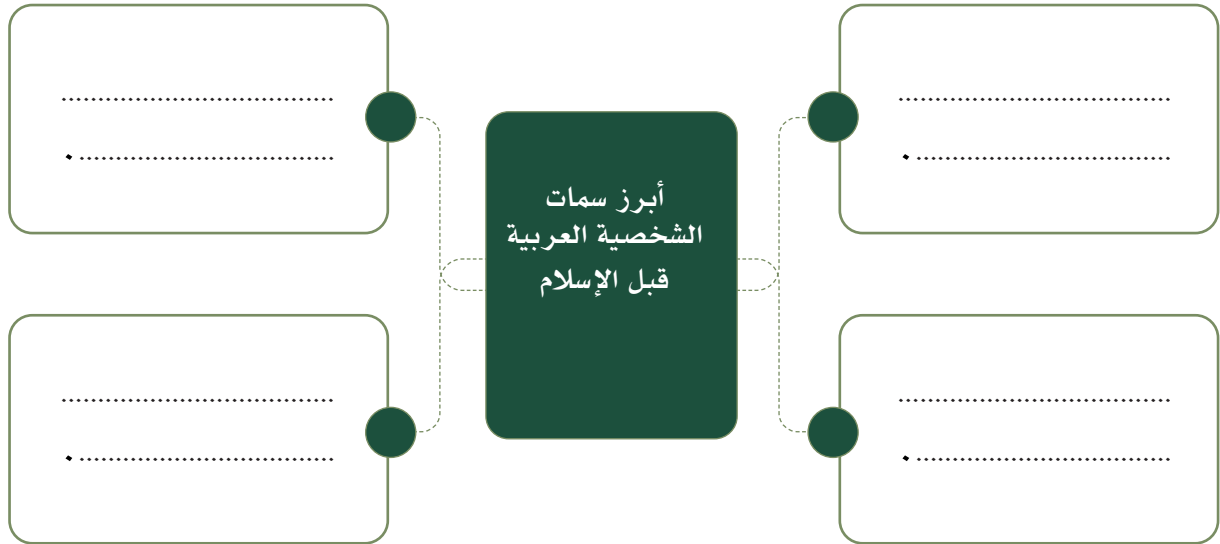
١ تتميز المملكة العربية السعودية بـعُد تاريخي وعمق حضاري، فما أبرز جوانب ذلك؟

- أ-.....
- ب-.....
- ج-.....

٢ يُفسّر الطلبة انتشار النقوش والرسوم الصخرية في بعض مناطق المملكة العربية السعودية.

-
-
-

٣ يكمل الطلبة الفراغات في الشكل الآتي عن سمات الشخصية العربية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام.



تقويم الوحدة الثانية

يحدد الطلبة مواقع الممالك العربية الآتية في شبه الجزيرة العربية:

٤

الموقع في شبه الجزيرة العربية	المملكة العربية
•	مملكة دادان
•	مملكة كندة
•	مملكة دومة الجندل

٥ ما الأثر الذي أحدثه النبي محمد ﷺ في شبه الجزيرة العربية بعد هجرته إلى المدينة المنورة؟

.....

.....

•

٦ على ماذا يدل ظهور الأحلاف العربية القديمة قبل الإسلام، مثل حلف الرباب، وحلف الفضول؟

.....

.....

•

الوحدة الثالثة

التاريخ الوطني: الدولة السعودية الأولى

◀️ **الدرس الثالث عشر:**
جذور تأسيس الدولة السعودية: استقرار بني حنيفة

◀️ **الدرس الرابع عشر:**
جذور تأسيس الدولة السعودية: نشأة المدن

◀️ **الدرس الخامس عشر:**
الدولة السعودية الأولى: التأسيس

◀️ **الدرس السادس عشر:**
الدولة السعودية الأولى: المرحلة الأولى لتوحيد البلاد

◀️ **الدرس السابع عشر:**
الدولة السعودية الأولى: المرحلة الثانية لتوحيد البلاد

◀️ **الدرس الثامن عشر:**
الدولة السعودية الأولى: مواجهة الحملات العثمانية

◀️ **الدرس التاسع عشر:**
الدولة السعودية الأولى: معارك الدفاع

◀️ **الدرس العشرون:**
الدولة السعودية الأولى: نهاية الدولة

◀️ **الدرس الحادي والعشرون:**
الدولة السعودية الأولى: الجوانب الحضارية



حي الطريف في الدرعية

يعد تأسيس المملكة العربية السعودية امتداداً لتاريخ عريق في المنطقة، ونابع من أسس المجتمع وإرث الأسرة المالكة (آل سعود) القائم على إرساء دولة موحدة ومبنية على مبادئ إسلامية واضحة تخدم الجميع وفق القرآن الكريم والسنة النبوية. وما يميّز هذا التاريخ هو العمق الذي أسسته داخل المجتمع والإنجاز الذي حققته، والمبادئ التي تقوم عليها؛ وهو ما يجعلها تتجاوز التحديات واعتداء الغزاة والخلافات لتعود مجدداً إلى الظهور.

ولقد مرّ التاريخ الوطني بثلاث مراحل، هي:

- الدولة السعودية الأولى (١١٥٧-١٢٣٣هـ).
- الدولة السعودية الثانية (١٢٤٠-١٣٠٩هـ).
- المملكة العربية السعودية (١٣١٩هـ).



جذور تأسيس الدولة السعودية: استقرار بني حنيفة



هجرة بني حنيفة من الحجاز إلى نجد



مدينة حجر اليمامة وضواحيها وقراها

جذور تأسيس الدولة السعودية:

تعود جذور الدولة السعودية إلى الأسرة المالكة (آل سعود) التي تنتمي إلى بني حنيفة من قبائل بكر بن وائل من ربعة التي استوطنت قلب شبه الجزيرة العربية وأسست فيها دولة قوية قبل الإسلام.

فقد انتقل بنو حنيفة من أرضهم في الحجاز إلى وسط شبه الجزيرة العربية بحثاً عن مراعٍ لإبلهم ومواشيهم، وعن مكان يصلح لاستقرارهم، وذلك قبل الإسلام بنحو قرنين من الزمن. نقل ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان) عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال:

«خرجت بنو حنيفة بن لجيم ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل يتبعون الريف ويرتادون الكلاً حتى قاربوا اليمامة على السمت الذي كانت عبد القيس سلكته لما قدمت البحرين...».

وعندما وصلت بنو حنيفة إلى أطراف اليمامة نزل أحد زعمائها (عبيد بن ثعلبة بن يربوع الحنفي) في موضع يقال له (قارات الحبل) على مسافة تصل إلى نحو ٤٠ كيلومتراً عن وسط مدينة الرياض اليوم، فأقام به أياماً. وخرج أحد الرعاة لعبيد بن ثعلبة



إقليم اليمامة

حتى وصل إلى موضع مدينة الرياض قديماً وكان يسمى (خضراء حَجْر)، فرأى قصوراً ونخيلاً وأرضاً واسعة، فرجع وأخبر (عبيداً) بذلك، وأعطاه تمراً وجده منتثراً تحت النخل، فأكل منه عبيد، فقال: هذا والله طعامٌ طيب. فلما أصبح عبيد ركب فرسه ليستطلع المكان الذي أخبره عنه الراعي، ولما وصل إليه عرف أنها أرض لها شأن، فوضع رمحه في الأرض وقرّر الاستقرار فيها، واحتجر على ثلاثين داراً وثلاثين حديقة، فسُمي المكان (حَجْر اليمامة).

وقال في ذلك شعراً:

حللنا بدار كان فيها أنيسُها فبادوا وخلوا ذات شيد حصونها
فصاروا قطيناً للفلاة بغربة رميمياً وصرنا في الديار قطينها
فسوف يليها بعدنا من يحلها ويسكن عرضاً سهلها وحزونها

من كان يسكن هذا المكان قبل نزول بني حنيفة فيه؟

وماذا يقصد (عبيد بن ثعلبة) بقوله «فسوف يليها بعدنا من يحلها»؟

يُعرف المكان الذي استقرت به بنو حنيفة قديماً باسم (خضراء حَجْر)؛ لكثرة الخضرة فيه من المزارع والنخيل والمياه، وموضعه اليوم هو مدينة الرياض، وهذا الموضع جزء من إقليم (اليمامة) في وسط شبه الجزيرة العربية. كان يسكن هذا الموضع قبل الإسلام قبيلة (طَسْم)، وهي من القبائل العربية البائدة التي عاشت في عصر قوم ثمود، وعاصرت قبيلة (جَدِيس) التي كانت تعيش بالقرب منها في منطقة الخرج التي كانت تسمى (الخِضْرمة). وكانت (طَسْم) قبيلة مستقرة وذات حضارة، وهذا ما يفسّر بقاء قصورهم ونخيلهم في (خضراء حجر) التي وجدها بنو حنيفة؛ لقوة بنائها وعمق حضارتها.

وسبب نهاية قبيلتي (طسم) و(جديس) هو الحرب القاتلة بينهما وتدخل بعض القوى المجاورة؛

مهارة تفكير



ماذا يعني بقاء مدينة حَجْر اليمامة على مدى هذه العصور الطويلة؟

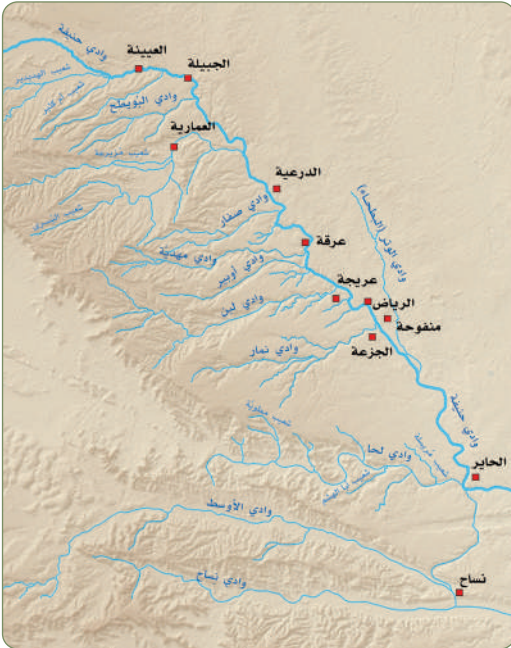


وادي حنيفة

إثراء

زرقاء اليمامة:

اشتهرت بوجود عروق زرقاء في عينيها، وكانت تتحلل بالإثمد الذي يستخرج من نوع من الحجارة، لونه أسود يميل إلى الاحمرار.



مدن وادي حنيفة وقراه

وهو ما أدى إلى نهاية القبيلتين وبقاء الأماكن التي كانوا يعيشون فيها خاليةً في الرياض والخرج، وجاء بنو حنيفة ليعيشوا فيها.

ولهايتين القبيلتين قصصٌ أسطورية وردت في التاريخ، ومن أبرزها قصة (زرقاء اليمامة)، وهي امرأة من قبيلة (جديس)، وعُرفت بقوة بصرها وأنها ترى الشيء على مسيرة ثلاثة أيام، وكان العربُ يضربون المثل بحدّة بصرها فيقولون: «أبصرُ من زرقاء». وكانت نهاية (زرقاء اليمامة) في الحرب بين (طسم) و(جديس)، حين حذرت قومها (جديس) من أنها رأت قبيلة (طسم) مُقبلين لحربهم، فلم يصدقوها.

ازدهرت مدينة (حَجْر اليمامة) في عهد بني حنيفة في الجاهلية، ثم في صدر الإسلام، فأصبحت مركز إقليم اليمامة، ومقرّ وُلّاتها، واتخذها العرب سوقاً من أسواقهم القديمة، يَفِدون إليها من جميع أنحاء بلادهم للبيع والشراء، ويقيمون فيها من اليوم العاشر من المحرم إلى نهاية الشهر من كل عام. وقد انتشر بنو حنيفة في عدد من النواحي على امتداد (وادي حنيفة) الذي سُمّي باسمهم؛ لكثرة استقرارهم على جوانبه، وكان اسمه القديم (وادي العِرض).

ولما ظهر الإسلام أسلم زعماء بني حنيفة في إقليم (اليمامة) وأصبحوا مساندين للنبي محمد ﷺ، فأوقفوا تموين قريش في مكة المكرمة من الحبوب التي كانت تزرع في (اليمامة) وتحديداً فيما يسمى اليوم بالخرج، وأمرهم النبي ﷺ بالاستمرار في تموينهم إشفاقاً على الناس من أن يصيبهم الجوع.



جذور تأسيس الدولة السعودية: نشأة المدن

إثراء



أرض المعدن:

هي الأراضي الواقعة في جنوب مصر المعروفة بوجود المعادن فيها قديماً.

مهاره بحث



يرجع الطلبة إلى أحد المصادر التاريخية للتعرف على سياسة الأخيضريين في المنطقة التي اتسمت بالتهجير والإيذاء لسكان المحليين.

أصبح بنو حنيفة من دعائم الدولة والمجتمع في عهد النبي محمد ﷺ، إذ ظهر منهم المحدثون والمفسرون. وعندما حدثت حركة الردة في اليمامة بزعامة (مُسيلمة الكذاب) وقفت بنو حنيفة مع جيش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد ﷺ حتى انتصر المسلمون في معاركهم في (عقرباء) بالقرب من (الجُبَيْلَة) شمال غربي مدينة الرياض اليوم.

وبعد عصر الخلفاء الراشدين أصبحت (اليمامة) بعيدة عن عناية الدولة الأموية، ثم الدولة العباسية، فأهملت المنطقة وعادت إلى فقدان الاستقرار.

وفي النصف الثاني من القرن الثالث الهجري - أي في سنة ٢٥٣هـ - استولى محمد الأخيضر على اليمامة، واتخذ (الخُضْرَمَة) قاعدةً لملكه وتداول بنوه الحكم منذ ذلك العهد إلى منتصف القرن

الخامس الهجري. وكان لبني الأخيضر أثرٌ كبير في تهجير بعض سكان اليمامة من بني حنيفة وغيرهم، إذ يقول ابن حوقل: «وصادف ذلك دخول محمد بن يوسف الحسن بن الأخيضر اليمامة وانتشاع أهلها من جَورِهِ إلى أرض مصر والمعدن في آلاف كثيرة». وعلى هذا فإن نفوذ بني حنيفة في (حجر اليمامة) بدأ بالأفول منذ منتصف القرن الثالث الهجري.

وبزوال الأخيضرين لم تُحكم اليمامة حكماً قوياً، ولم تقم فيها أي دولة ذات شأن ليعتني المؤرخون بأمرها، فبقي اسم مدينة (حجر) لشهرتها القديمة، واستمرت تعرف بأنها قاعدة اليمامة عند كل من كتب عن اليمامة من المؤرخين؛ امتداداً لتلك الشهرة.

إثراء



زار الرحالة ابن بطوطة مدينة حجر في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة (٧٣٢هـ) فقال في وصفها: ثم سافرنا منها إلى مدينة (اليمامة) وتسمى أيضاً بـ (حَجْر) بفتح الحاء المهملة وإسكان الجيم، مدينة حسنة خصبة، ذات أنهار وأشجار، يسكنها طوائف من العرب أكثرهم من بني حنيفة، وهي بلدهم قديماً، وأميرهم طفيل بن غانم. ثم سافرت منها في صحبة هذا الأمير برسم الحج.

وفي القرن السادس الهجري ذكر الإدريسي اليمامة وذكر من مدنها (حَجْرًا) وأشار إلى خرابها في وقته، وخرابها لا يعني زوال اسمها، بل لم تزل (حَجْر) قاعدة اليمامة، أي أشهر مدينة فيها.

ولأن بلاد (نجد) كلها أصبحت مجزأة إلى إمارات متفرقة؛ أصبحت خاضعة للدويلات الصغيرة التي حكمت (البحرين) - وهي البلاد التي يطلق عليها الآن اسم (المنطقة الشرقية) - مثل: القرامطة، والعيونيين، والجَبْرِيِّين الذين منهم أجدود بن زامل الجَبْرِي. وكل هؤلاء اتخذوا الأحساء قاعدة لحكمهم الذي امتد إلى بعض بلاد نجد.

عاد بعض بني حنيفة واستوطنوا مدينة حَجْر بعد زوال الأخيضريين، ومما يؤيد ذلك ما ذكره ابن فضل الله العَمَري (ت ٧٤٩هـ) نقلاً عن الحمَداني (ت ٦٧٧هـ) عند حديثه عن بني يزيد، فقد من ديارهم: مَلْهَم، وبنبان، وحَجْرًا، ومنفوحة، وصياحاً، وغيرها. وبنو يزيد من بني حنيفة.

وفي المدة التي بين القرن السابع الهجري والقرن الحادي عشر الهجري، ونتيجة لتحسن الأحوال المناخية وأسباب أخرى؛ شهد وسط شبه الجزيرة العربية ازدياداً في حركة السكان من حيث هجرة عدد من القبائل من الغرب والجنوب الغربي، وعودة سكان الحاضرة وإنشاء عدد من البلدات التي أصبحت مدناً أو إعادة تعميرها، مثل: الدَّرْعِيَّة، والعُيَيْنَة، وحرمة، والباط، والمجمعة، وحرملاء، والحريق، وحوطة بني تميم، وروضة سدير، والحصون، وشقراء وغيرها. وتمثل هذه الظاهرة من حيث الاستقرار وإنشاء المدن في وسط شبه الجزيرة العربية، وتحديدًا في نجد، تفسيراً واضحاً لبدء ظهور تأسيس الدولة في المنطقة؛ وهو ما هياً للدرعية أن تقود ذلك لاحقاً وتنشئ الدولة السعودية الأولى.

نشأة الدرعية:

كان جزء من بني حنيفة غادر حَجْرًا بعد قدوم الأخيضرين، واستوطن موقعاً بالقرب من القطيف، وسُمي بالدرعية نسبة إلى الدُرُوع من بني حنيفة الذين استوطنوه، ونتيجة للأحوال الطبيعية القاسية من جفاف وغيره، وتسأط الجَبْرِيِّين عليهم في منطقتهم، وامتداداً لجذورهم في الحكم في وسط شبه الجزيرة العربية، وتواصلهم مع أبناء عموماتهم في اليمامة؛ قرَّر مانع المريدي جدُّ الأسرة المالكة آل سعود في منتصف القرن التاسع الهجري في عام ٨٥٠هـ الانتقال بأسرته من شرق شبه الجزيرة العربية إلى العارض في نجد بدعوة من ابن عمه ابن دُرْع صاحب حَجْر والجزعة، فمنحهم موضعَي (المَلْيَيْد) و(غُصَيَّة)، فاستقرَّ فيهما مانع بأسرته، وأصبحت بعد ذلك مناطق عامرة بالسكان والزراعة، وأنشأ فيهما بلدة قوية سميت (الدرعية) امتداداً لاسم بلدتهم السابقة ونسبةً إلى الدُرُوع، وأصبحت إمارة قوية تحت حكم آل سعود، وسعى أمراؤها إلى تأسيس دولة واسعة النفوذ في المنطقة متبعين في ذلك تاريخ أسلافهم من بني حنيفة.

عندما وصل مانع المريدي وعشيرته واستقر في (الملييد) و(غصيبة) وما بينهما على جوانب وادي حنيفة، أنشأ بلدة الدرعية الجديدة، وبدأ في تعميرها بقصد تأسيس إمارة ذات نفوذ، وازداد سكانها من عشيرته وغيرها.

إثراء



الملييد:

منطقة في أسفل الدرعية مقابلة لمصب وادي صفار في وادي حنيفة، وهي حالياً مزارع.

غصيبة:

منطقة في شمال الدرعية وأصبحت عامرة بالسكان ومقراً لحكام الدرعية مدة من الزمن، ولا تزال بعض أطلالها قائمة حتى اليوم.

وادي حنيفة:

من أهم الأودية في وسط شبه الجزيرة العربية، وكان يسمى (وادي العرَض) وشهد في العصور القديمة استيطاناً بشرياً متعددًا، على جوانبه مدن، مثل: الرياض والعيينة ومنفوحة، ويصل طوله إلى نحو ٨٠ كم من أوله في حافة جبل طويق حتى مصبه في وادي السهباء بالخرج.

معجم اليمامة (عبدالله بن خميس)

مهارة تفكير



لماذا انتقل مانع المريدي إلى نجد عام ٨٥٠هـ؟

نجد عام ٨٥٠هـ؟

إمارة الدرعية:

تولى ربيعة إمارة الدرعية بعد وفاة والده المؤسس مانع، وواصل البناء وتوسيع مساحتها. ثم ازدادت الدرعية اتساعاً ونفوذاً في عهد موسى بن ربيعة بن مانع المريدي. وتولى بعد ذلك إبراهيم بن موسى، ثم مرخان بن إبراهيم. وتشير الوثائق التاريخية في القرن العاشر الهجري إلى ما كان لأمير الدرعية إبراهيم بن موسى بن ربيعة من جهود بارزة في تأمين طرق الحج التي تمر بالدرعية. وازدادت الدرعية قوة عندما تولى إمارتها مقرن بن مرخان بن إبراهيم الذي أصبحت الأسرة تفخر بشجاعته وفروسيته.

وفي عام ١١٣٢هـ تولى إمارة الدرعية سعود ابن محمد بن مقرن الذي تسمى الأسرة المالكة باسمه اليوم، والذي عُرف بالشجاعة وتمكن من مقاومة حملة أمير الأحساء على الدرعية في عام ١١٣٣هـ.

توفي الأمير سعود بن محمد بن مقرن في عام ١١٣٧هـ، وخلف أربعة أبناء، هم: محمد (مؤسس الدولة السعودية الأولى)، وثنيان، ومشاري، وفرحان. وأصبحت المنطقة مهياً لإنشاء دولة مركزية تعيد لشبه الجزيرة العربية وحدتها واستقرارها. ودخلت الدرعية مرحلة جديدة عندما تولى إمارتها الأمير محمد بن سعود.

إثراء



في منتصف القرن التاسع الهجري شهد وسط شبه الجزيرة العربية نشأة عدد من المدن في مواضع استيطان قديمة، فانتقل إليها السكان وعمروها، ولا تزال بعض الآثار الدالة على الاستيطان القديم في بعضها؛ من الآبار والدروب القديمة وبعض المدافن.

مهارة تفكير



ماذا يعني تأسيس البلدات في وسط شبه الجزيرة العربية قبل تأسيس الدولة السعودية الأولى؟



بقايا آثار غصيبة



موقع الدرعية



الدولة السعودية الأولى: التأسيس

بدء التأسيس:



الدرعية

تولى الإمام محمد بن سعود الإمارة في الدرعية في عام ١١٣٩هـ محققاً المزيد من النفوذ والقوة والانتعاش لها. فواصل البناء الذي بدأه أسلافه منذ مانع المريدي مؤسس الدرعية، ووضع في خطته أن تكون الدرعية منطلقاً لبناء دولة أكبر وأوسع تحقق الأمن والاستقرار في شبه الجزيرة العربية.

واستطاع أن يقود إمارة الدرعية إلى وضع جديد لتتحول فيه إلى دولة واسعة النفوذ تسيطر على معظم شبه الجزيرة العربية بسياساته ومواقفه التي حققت ذلك في عام ١١٥٧هـ عندما تأسست الدولة السعودية الأولى وعاصمتها الدرعية، ومن أبرز مظاهر ذلك ما يأتي:

- تأمين الاستقرار في إمارة الدرعية وإزالة أسباب الخلاف والنزاع مع البلدات المحيطة بها. فكان لسياسة الإمام محمد بن سعود تجاه العيينة والرياض وغيرها الأثر العظيم في تمكين الدرعية لتقوم بدور سياسي كبير في المنطقة، وتكون مستقلة عن أي نفوذ خارجي.

- تأمين طرق التجارة والحج التي تمر بالدرعية بالاتفاق مع كثير من القبائل في المنطقة ألا تتعرض لتلك القوافل، وأن تُيسر مرورها، وهذا زاد من حركة التجارة وقوافل الحج المارة بالدرعية؛ وهو ما أضاف إليها مكانة اقتصادية خاصة.
- وضع نظام اقتصادي يساند إدارة الإمارة بفرض بعض العوائد لبيت المال للصرف على شؤون الدولة واستقرار المجتمع.

إثراء



اشتهرت الدرعية منذ القدم بزراعة النخيل المنتج لأجود أنواع التمور، فانتشرت مزارع النخيل في جوانب المدينة، على أطراف وادي حنيفة.

وصف المؤرخون وضع وسط شبه الجزيرة العربية من الناحية السياسية والدينية قبل تأسيس الدولة السعودية الأولى.

فالناحية السياسية تمثلت في تعدد الإمارات الصغيرة والتناحر بينها وفقدان الاستقرار، فقد وصف المؤرخ عثمان بن بشر هذه البلدان في نجد بأنها دويلات صغيرة جداً وكل بلدة أو عشيرة كانت بمنزلة دولة.

وأدت هذه الأوضاع إلى النزاع وفقدان الاستقرار وضعف البناء الاجتماعي والاقتصادي والحضاري.

واتسمت الناحية الدينية بانتشار البدع والخرافات، مثل التوسل بغير الله وإشراك غيره في العبادة وضعف التوحيد.

لذا كانت المنطقة بحاجة ماسة إلى دولة مركزية موحدة لتأمين الاستقرار ونشر العقيدة الصافية وتحقيق التطور للمجتمع في الجوانب الاقتصادية والعلمية والحضارية لجميع رعايا الدولة.

أدرك الإمام محمد بن سعود الحاجة الماسة إلى تغيير هذا الوضع السياسي والاقتصادي والديني، والعمل لتأسيس الدولة التي يمكن أن تحقق ذلك.

وأصبحت إمارة الدرعية مهياً لقيام الدولة المركزية نتيجة لسياسة الإمام محمد ابن سعود في الجوانب الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وساعد على ذلك الاستقرار ونشأة المدن في منطقة وسط شبه الجزيرة العربية التي أدرك أهاليها ضرورة وجود الدولة المركزية التي تؤمن الاستقرار.

وتعد إمارة الدرعية أساساً لتأسيس الدولة السعودية الأولى، خصوصاً جهود الإمام محمد بن سعود التي بدأت عام ١١٣٩هـ عندما تولى إمارة الدرعية وأمضى نحو عشرين عاماً في تقوية الإمارة وتهيئتها لتنقل إلى دولة مركزية.

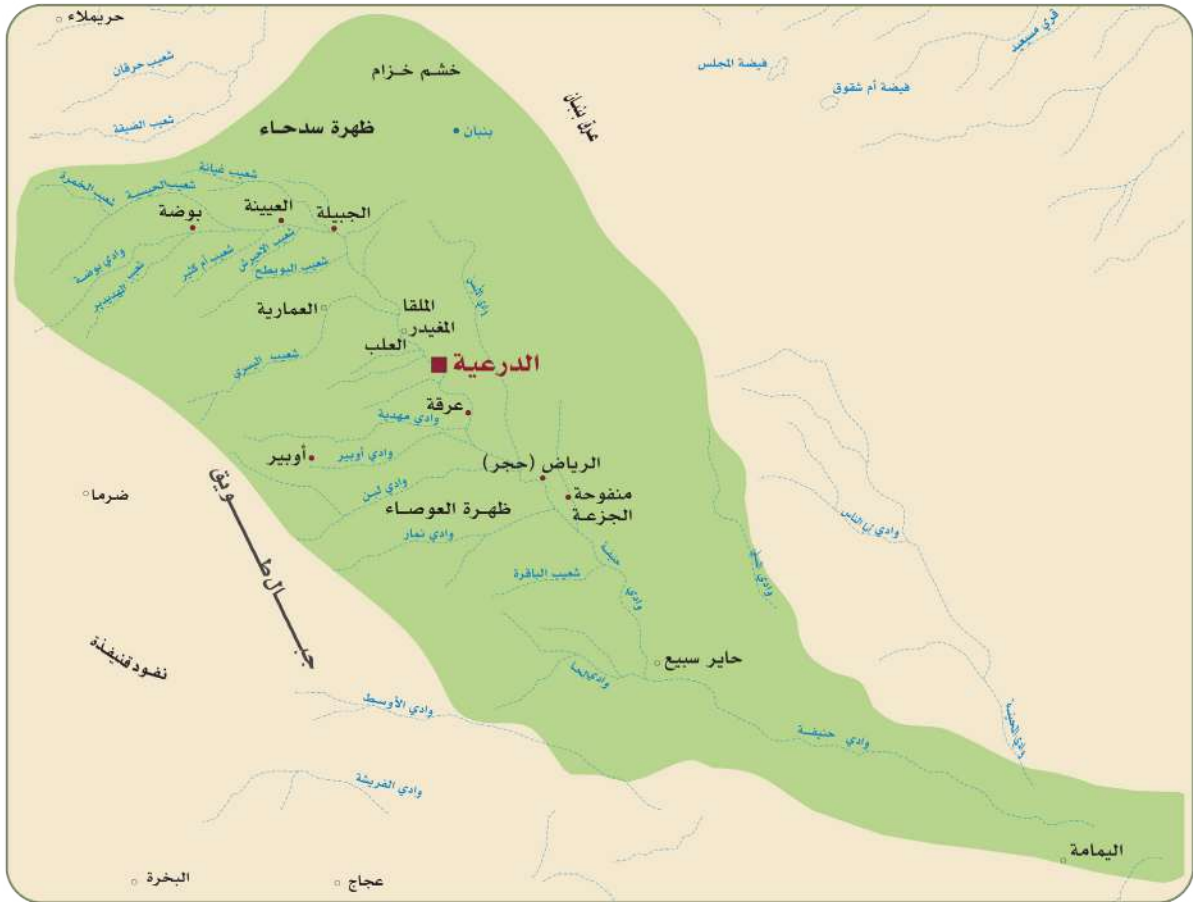
مهارة بحث



بالاطلاع على كتاب عثمان بن بشر، (عنوان المجد في تاريخ نجد)، يكتب الطلبة بحثاً موجزاً عن أحوال شبه الجزيرة العربية قبل تأسيس الدولة السعودية الأولى؟

ولتأسيس الدولة السعودية الأولى في الدرعية، وقوة حاكمها الإمام محمد بن سعود الذي بنى أساس الدولة على الإسلام وتحقيق الاستقرار للجميع؛ قرر الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي بدأ دعوة إصلاحية في العيينة لإزالة البدع والممارسات غير الشرعية، الانتقال إلى الدرعية

لقناعته بحاجة الدعوة إلى دولة قوية تساندها بعد أن لم يجد من حاكم العيينة عثمان بن معمر المساندة بسبب وقوعه تحت نفوذ حاكم الأحساء الذي طلب منه ألا يؤيد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لأسباب سياسية. التقى الإمام محمد بن سعود بالشيخ محمد بن عبد الوهاب في بدء تأسيس الدولة السعودية الأولى عام ١١٥٧ هـ وقدم له التأييد الكامل للدعوة التي توائم أهدافها الإسلامية الصحيحة أسس الدولة السعودية الأولى.



الدرعية والبلدان المحيطة بها في وادي حنيفة



الدولة السعودية الأولى: المرحلة الأولى لتوحيد البلاد

توحيد البلاد:

عندما أسس الإمام محمد بن سعود الدولة السعودية الأولى عام ١١٥٧هـ بدأ حملات توحيد البلاد ومواجهة الحملات المعادية للدولة.

ومرت الدولة السعودية بمراحل متعاقبة في اتساعها، حيث بدأت أولاً بتوحيد البلدان النجدية القريبة من الدرعية، واستغرق ذلك منها أكثر من أربعين عاماً، بسبب تأصل النزعة الاستقلالية المحلية لدى أمراء البلدان وزعماء القبائل ورفضهم الوحدة المركزية.

أ- ضم بلدان نجد:

نجحت الدولة السعودية الأولى في تلك المرحلة التأسيسية المهمة في عهد الإمام محمد ابن سعود في ضم عدد من بلدان نجد، مثل: ضرماء، وشقراء، وحريملاء، والعيينة، ومنقوحة، وساعدها على تلك المهمة أنها كانت تواجه قوى محلية مفككة.

واجهت الدولة في تلك المرحلة المبكرة حملات عسكرية من حكام الأحساء من بني خالد بقيادة زعيمهم (عريعر بن دجين) سنة (١١٧٢هـ)، إلا أنه وجد الدرعية قد استعدت لمقاومة الحصار ببناء سورين حول البلدة، ولم تفلح قواته في دخول أي من البلدان في نجد فاضطر إلى الانسحاب دون تحقيق انتصار على الدرعية.

كما واجهت الدولة في تلك المرحلة المبكرة حملة عسكرية أخرى بقيادة زعيم نجران، إذ زحف إليها بقواته والتقى بجيش الدرعية في الحائر، وانتهت المعركة بهزيمة القوات السعودية. غير أن زعيم نجران رأى المحافظة على ما حققه من نصر والإسراع في العودة إلى بلاده، فاكتفى بصلح بين الطرفين تبادل فيه الأسرى.

تراجم

عريعر بن دجين بن سعدون
آل غريير:

زعيم بني خالد في الأحساء من عام ١١٧٠هـ، غزا الدولة السعودية الأولى مرتين فأخفق، وفي غزوته الثالثة وافته المنية سنة ١١٨٨هـ.

دهام بن دواس:

حاكم الرياض وأشد خصوم الدولة السعودية الأولى، قاومها ثمانية وعشرين عاماً، وخاض ضدها سبع عشرة موقعة، وحينما عجز عن الصمود هرب من الرياض سنة ١١٨٧هـ.

إثراء



مَنْفُوحَة: تقع جنوب الرياض قديماً، وهي الآن أحد أحيائه الجنوبية.

ضُرْمَاء: محافظة تتبع منطقة الرياض، وتقع غربها بنحو ٧٠ كم.

شُقْرَاء: محافظة تتبع منطقة الرياض، تقع شمال غربها بنحو ١٩٠ كم.

الحائر: مركز يتبع منطقة الرياض، ويقع جنوبها بنحو ٣٠ كم.

الوَشْم: إقليم شمال غرب الرياض، مركزه شقراء بنحو ١٩٠ كم، ومن أهم مدنه أشيقر ومرآة.

سديرة: إقليم شمال الرياض بنحو ٢٠٠ كم، مركزه المجمععة، ومن أهم مدنه حوطة سديرة وروضة سديرة.

الخَرْج: محافظة تتبع منطقة الرياض، وتقع جنوبها بنحو ٨٠ كم.

حوطة بني تميم: محافظة تتبع منطقة الرياض، وتقع جنوبها بنحو ١٥٠ كم.

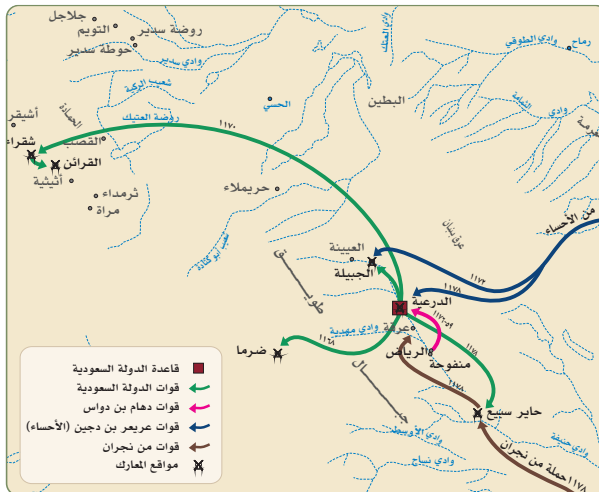
الحَرِيْق: محافظة تتبع منطقة الرياض، وتقع جنوبها بنحو ١٧٠ كم.

وادي الدواسر: محافظة تتبع منطقة الرياض، وتقع جنوبها بنحو ٧٠٠ كم، وهي آخر نجد من الجنوب.

استأنفت الدولة حملاتها لتوحيد البلاد عقب تولي الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود مقاليد الحكم بعد وفاة أبيه عام (١١٧٩هـ) فتجاوز نفوذ الدولة في السنوات الأولى من حكمه وسط نجد كالوشم، وسدير، وبعض بلدان القصيم، وتوج ذلك بالسيطرة على الرياض سنة (١١٨٧هـ). أعقب ذلك بسنوات نجاح آخر حققه قادة الدولة السعودية الأولى بضم (الخرج) والمناطق الجنوبية منه ك(حوطة بني تميم)، و(الحريق)، و(وادي الدواسر). ثم تطلعوا إلى استكمال سيطرتهم على شمال نجد، فتمكن الأمير سعود بن عبدالعزيز من ضم القصيم كاملة سنة (١١٨٩هـ).

ب- ضم شمال البلاد:

تمكنت الدولة السعودية الأولى من توحيد منطقة جبل شمر والمناطق الواقعة منه شمالاً، مثل: دومة الجندل، وفي عام ١٢٠٨هـ تمكنت حملة أخرى من ضم معظم مناطق الجوف والمناطق المحيطة بها مثل تيماء وخيبر ووادي السرحان.



الحملات المبكرة على الدولة السعودية الأولى



قصر إبراهيم في الكوت بالأحساء

ج- ضم الأحساء:

عندما فرغ قادة الدولة السعودية الأولى من توحيد معظم بلدان نجد؛ بدؤوا جهودهم لضم الأحساء وتوحيد شرق شبه الجزيرة العربية، ففي سنة (١١٩٨هـ) قاد الإمام سعود بن عبدالعزيز حملة إلى (العيون) القريبة من الأحساء ثم قفل عائداً إلى بلاده، وكرر حملاته على المنطقة في العام اللاحق، وكان الهدف من تلك

الحمالات هو استطلاع قوة الطرف الآخر والوقوف على مدى تحصيناته، ثم إن الأوضاع الداخلية التي كانت تمر بها الأحساء وقتئذ شجعت الدولة السعودية الأولى على مواصلة حملاتها في تلك النواحي، حيث بلغ الانقسام بين زعماء بني خالد ذروتها ونشبت بينهم حروب أدت إلى التجاء زعيمهم (سعدون بن محمد بن عريعر) إلى الدرعية.

واصل قادة الدولة السعودية الأولى تحركهم لضم الإقليم، إذ أمر الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود قائده (سليمان بن عفيصان) بالتوجه إلى المنطقة.

ثم توجه إليها الإمام سعود بن عبدالعزيز سنة (١٢٠٧هـ) وتمكن من هزيمة زعيم بني خالد (برك بن عبدالمحسن) في معركة (الشبيط) وعلى إثرها أرسل مندوبين إلى الأحساء يدعون أهلها إلى الدخول في طاعة الدولة السعودية الأولى، فخرج الأهالي لمبايعة الإمام سعود.

إثراء



جبل شمر: الاسم التاريخي لمنطقة حائل التي تقع شمال نجد، يميزها جبلا أجا وسلمى، وتعد مدينة حائل كبرى مدن المنطقة.

نيماء: محافظة تتبع منطقة تبوك، وتقع في جنوبها الشرقي بنحو ٢٦٠ كم، وشمال المدينة المنورة.

خيبر: محافظة تتبع منطقة المدينة المنورة، وتقع شمالها بنحو ١٨٠ كم.



الدولة السعودية الأولى: المرحلة الثانية لتوحيد البلاد

توحيد البلاد:

بالرغم من محاولة بعض زعماء المنطقة إثارة المشكلات أمام الدولة السعودية الأولى فإن محاولاتهم فشلت، حيث تمسك الأهالي بخيار الدولة السعودية المركزية وناصروها وازدادت الهيبة السياسية والقدرة العسكرية للدولة بعد ضم الأحساء، وصار لها منفذ بحري جعلها موضع اهتمام القوى الكبرى. واصل قادة الدولة السعودية الأولى العمل لتوحيد البلاد في بقية مناطق شبه الجزيرة العربية.

أ- ضم جنوب غرب البلاد:

ففي الجنوب الغربي من شبه الجزيرة العربية مهَّد وصولُ القوات السعودية إلى (بيشة) سنة (١٢١٣هـ) الطريق لتوحيد عسير، لا سيما بعد انضمام بعض زعماء الإقليم - كعبد الوهاب أبو نقطة - إلى الدرعية، وتبع ذلك دخول القوات السعودية إلى (المخلاف السليمانى) فصار هنالك مؤيدون للدولة السعودية الأولى، ولم يجد أمير (أبو عريش) (الشريف حمود بن محمد أبو مسمار) أمامه سوى الدخول في طاعة الدولة، وحرص على إظهار ولاءه لها.

ب- ضم الحجاز:

كانت علاقة أشرف الحجاز بقيادة الدولة السعودية الأولى قد اتسمت بالتوتر، برغم الجهود التي بذلها قادة الدولة السعودية الأولى في إرسال علماء إلى مكة المكرمة لإيضاح حقيقة مبادئ الدولة وإزالة الصورة القاتمة التي بثها خصومها عنها. ومع ذلك فقد منع أشرف مكة أتباع الدولة السعودية الأولى من الحج في مواسم متعددة، ثم تطور الموقف إلى العمل العسكري عندما هاجم الشريف غالب بن مساعد إقليم (السَّر) سنة (١٢٠٥هـ) على إثر انضمام قبائل تابعة لأشرف الحجاز إلى الدولة السعودية الأولى. لم ينجح الشريف غالب في استعادة نفوذه على تلك القبائل، فجهز حملة عسكرية سنة (١٢١٠هـ) إلى عالية نجد.

إثراء



الجَمَانِيَّة:

تقع في عالية نجد، شرق محافظة عفيف التابعة لمنطقة الرياض، وتبعد عنها نحو ٤٧٠ كم.

العبلاء:

من قرى محافظة الطائف.

عالية نجد:

العالية تأنيث العالي، من العلو، وعكسها السافلة، وتقع غرب نجد وشرق الحجاز.

والتقت قواته بالقوات السعودية في (الجَمَانِيَّة) ودارت بينهما معركة مهمة خسرها الأشراف وتحول موقفهم بعدها من الهجوم إلى الدفاع، وازدادت أوضاعهم سوءاً بدخول قبائل أخرى في الحجاز تحت طاعة الدولة السعودية الأولى، فجنح الشريف غالب إلى مصالحة قيادة الدولة السعودية الأولى (١٢١٣هـ) وسمح لهم بالحج.

لكن الصلح لم يستقم أمره بين الطرفين بعد انضمام (عثمان المضايقي) إلى الدولة السعودية وتمركزه في بلدة (العُبَيْلَاء)، حيث تمكن بمساعدة القبائل المؤيدة للدولة

السعودية الأولى من ضم الطائف، وحين علم الإمام سعود بن عبدالعزيز بهذه الأنباء توجه على رأس قوات كبيرة إلى الحجاز وعسكر خارج مكة إلى حين انتهاء موسم الحج، فقرر الشريف غالب الانسحاب إلى جدة تاركاً أخاه (عبدالمعين) أميراً على مكة، وأدرك عبدالمعين حرج موقفه فأعلن ولاءه للدولة السعودية على أن يبقى أميراً على مكة. لم يقبل الشريف غالب بالوضع الجديد، فسار إلى مكة وأجبر الحامية السعودية فيها على الانسحاب وتسلم مقاليد الأمور فيها بدلاً من أخيه، لكن الإمام سعوداً أمر قاداته في الحجاز وعسير بالتوجه إلى مكة ومحاصرة الشريف غالب فيها، فاضطر الأخير إلى طلب الصلح سنة (١٢٢١هـ) على أن يبقى في إمارته، لا سيما بعد أن أعلنت المدينة المنورة ولاءها للدولة السعودية الأولى عام (١٢٢٠هـ)، فأبرم الاتفاق على ذلك وأصبح الحجاز جزءاً من الدولة السعودية الأولى.



الدولة السعودية الأولى: مواجهة الحملات العثمانية



امتداد الدولة السعودية الأولى في عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز

حققت الدولة السعودية الأولى أهدافها الرئيسية في توحيد البلاد في شبه الجزيرة العربية في دولة واحدة عاصمتها الدرعية لأول مرة منذ أن فقدت وحدتها التي تكونت في العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين، وفي نشر الدين الصحيح وفق عقيدة التوحيد، فقد أبلى الإمام محمد بن سعود، ثم الإمام عبدالعزيز بن محمد، ثم الإمام سعود بن عبدالعزيز، ثم الإمام عبدالله بن سعود بلاءً حسناً في تحقيق هذه الأهداف السامية.

وفي عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز بلغت الدولة السعودية الأولى أقصى اتساعها من أطراف الشام شمالاً إلى عُمان جنوباً، ومن الحجاز غرباً إلى الخليج العربي شرقاً. وأصبحت الدرعية عاصمة لشبه الجزيرة العربية جميعها، ومحوراً لطرق التجارة والحج والقوافل، ومنازةً للمعرفة والعلوم، ومركزاً للسياسة والشؤون العامة، وملتقى للأعيان والأمراء من أنحاء شبه الجزيرة العربية، وكانت الطُريف مركز الدرعية الرئيس لأن قصر الحكم وبيت المال فيها.

إثراء



قال المؤرخ ابن بشر:

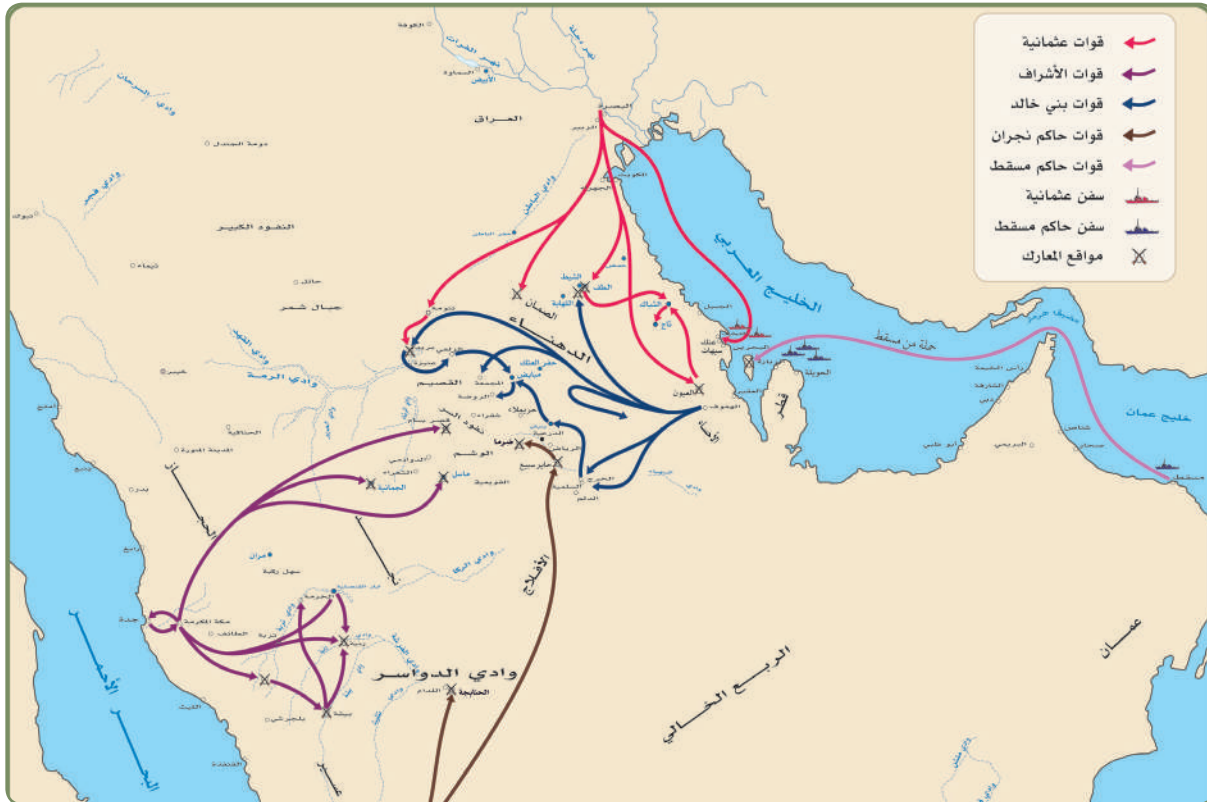
لقد رأينا الدرعية بعد ذلك في زمن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود رحمهم الله تعالى وما فيه أهلها من الأموال وكثرة الرجال والسلاح المحلي بالذهب والفضة وعندهم الخيل الجياد والنجايب العمانية والملابس الفاخرة والرفاهيات ما يعجز عنه اللسان ويكفل عن حصره الجنان والبنان.

الطُريف:

الحي الرئيس في مدينة الدرعية ومقر الحاكم فيها، أنشأه الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود بعد أن امتدت الدولة واتسعت وكانت هناك حاجة للتوسع، فاختر الطرف الجنوبي الغربي للجبل المقابل لحي البجيري، وقد عني خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز بالطريف ضمن مشروع الدرعية التاريخية، فجرى إنشاء تسعة متاحف وإعادة ترميم عدد من القصور فيها، مثل قصر سلوى وبيت المال، كما أدرج الطريف في عام ١٤٣١هـ ضمن قائمة التراث العالمي في اليونيسكو تقديراً لقيمته التاريخية.

هذا الاتساع الذي بلغته الدولة السعودية الأولى كان نتيجة للأسس التي قامت عليها؛ لتكون دولة تنشر الأمن والاستقرار وتسهم في ازدهار حياة الناس، وتحت على المعارف والحضارة وتقوم على أسس دينية صحيحة ونقية، وعلى التوحيد ومصادر الإسلام الرئيسة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

ولتكالب الأعداء على الدولة السعودية الأولى نتيجة لقوتها واتساع نفوذها وسمو رسالتها التي وجدت انتشاراً كبيراً في شبه الجزيرة العربية وخارجها؛ انتهت الدولة. وتعد الدولة العثمانية من أبرز أعداء الدولة السعودية الأولى التي حرصت وعملت لإنهائها بكل الوسائل منذ لحظة ضمها الحجاز وتوليها خدمة الحرمين الشريفين خدمة صحيحة. فالدولة العثمانية رأت في الدولة السعودية خطراً على بقائها بعد فقدانها الحجاز، وشرف الإشراف على الحرمين الشريفين من جهة، وخشيتها من امتداد الدولة السعودية الأولى إلى مواقع نفوذ الدولة العثمانية في المنطقة العربية من جهة أخرى.



خريطة الحملات ضد الدولة السعودية الأولى

تراجم



محمد علي باشا:

ولد محمد علي باشا سنة ١١٨٤هـ من أسرة ألبانية، وسافر إلى مصر مع الجيش الذي أرسلته الدولة العثمانية لإخراج الحملة الفرنسية من مصر، ثم ما لبث أن وصل إلى السلطة.

لذا شرعت في اتخاذ مسارين، هما:

١- الحملات العسكرية:

أ- الحملات العسكرية العثمانية من العراق والشام:

أرسلت الدولة العثمانية عدداً من الحملات من طريق واليها في العراق، حيث بدأت الحملة الأولى بقيادة (ثويني العبدالله) من المنتفق في عام ١٢١١هـ التي سارت إلى الأحساء وواجهها الإمام عبدالعزيز ابن محمد بكل قوة وأحبطها. وفي عام ١٢١٣هـ أرسل السلطان العثماني حملة ثانية من العراق بقيادة (علي

كيخيا)، وكانت حملة كبيرة جداً خصصت لها خزائن الدولة العثمانية بلا حدود، فهاجمت الحملة الأحساء التي صمدت فأخفقت الحملة وعادت.

قرر السلطان العثماني توجيه الحملة المقبلة من ولايته في الشام فطلب من واليه هناك (يوسف كنج) القيام بذلك، ولكنه لم يتمكن من القيام به، فاقترح على الدولة العثمانية أن يسند الأمر إلى الولايات العثمانية في كل من العراق والشام ومصر. وقرر الإمام سعود بن عبدالعزيز مواجهة الوالي العثماني في الشام بحملة قوية لمنع تحركها نحو الدولة السعودية، فقاد حملة كبيرة في عام ١٢٢٥هـ وصلت إلى المزيّيب في أطراف الشام، وحاصرها ونزل بُصْرَى، ثم جمع الغنائم وعاد إلى الدرعية.

ب- الحملات العثمانية من مصر:

قرر السلطان العثماني بعد إخفاق الحملات من العراق والشام التوجه إلى الوالي العثماني على مصر محمد علي باشا لتحقيق أهداف الدولة العثمانية للقضاء على الدولة السعودية الأولى، وخصص لمحمد علي ما يشاء، وسُخرت له إمكانات الدولة في كل ولاياتها. ورأى محمد علي في هذا التكليف فرصة له لتحقيق طموحاته في تأسيس دولة له مستقلة عن الدولة العثمانية. لذا اجتمعت أهداف الدولة العثمانية ومحمد علي لتشكل قوة تجاوزت حدود القضاء على الدولة السعودية الأولى؛ لضخامة ما خصص لها من دعم ومساندة.

تراجم



طوسون

هو الابن الأصغر لمحمد علي، أرسله والده وهو في السابعة عشرة من عمره على رأس حملة قوامها ثمانية آلاف مقاتل للقضاء على الدولة السعودية الأولى، فأقام والده حفلاً لذلك الجيش، لينطلق بعدها نحو شبه الجزيرة العربية، ويخوض معارك هناك انتصر في بعضها وهُزم في أخرى، وكان من بين المعارك التي خسرها معركة تُرَبَّة، توفي عام ١٢٣١هـ.

بدأت حملات محمد علي بحملة بقيادة ابنه (طوسون) عام ١٢٢٦هـ التي توجهت من ينبع إلى المدينة المنورة والطائف حتى وصلت القصيم مستفيدة في ذلك من وفاة الإمام سعود بن عبدالعزيز؛ وهو ما أضعف الجبهة السعودية قليلاً. وفي القصيم لم يتمكن (طوسون) من دخولها ووقع صلحاً مع الإمام عبدالله بن سعود وعاد إلى مصر عام ١٢٣٠هـ.

وفي عام ١٢٣١هـ رفض (محمد علي) الصلح وقاد حملة بنفسه اتجهت إلى الحجاز واستولى على مكة المكرمة، بعد أن واجه مقاومة شديدة من قوات الدولة السعودية الأولى.

٢- التشويه السياسي والديني:

عملت الدولة العثمانية لتشويه حقيقة الدولة السعودية الأولى ببتّ المعلومات غير الصحيحة عن مبادئها، مثل: تسميتها بالدولة الوهابية، والقول بأن الدولة السعودية الأولى اتخذت مذهباً جديداً، وزيّفت الحقائق في هذا الشأن.



الدولة السعودية الأولى: معارك الدفاع



رسم تخيلي للإمام عبدالله بن سعود

واجهت القوات العثمانية الغازية حال وصولها إلى أراضي الدولة السعودية الأولى صوراً رائعة من الدفاع والاستبسال من قادة الدولة ومواطنيها في أنحاءها كافة. والدليل على هذا تلك الخسائر التي أحدثها السعوديون في القوات العثمانية الغازية المتعددة، والمدة التي استغرقتها تلك الحملات لإنهاء الدولة السعودية الأولى، وهي أكثر من ثماني سنوات بدأت في عام ١٢٢٦هـ وتضمنت عشرات الحملات ومئات الألوف من الغزاة المقاتلين ذوي الجنسيات المتعددة ومئات المدافع. وعلى الرغم من استبسال السعوديين ودفاعهم فإن الدولة السعودية انهزمت بعد كل هذه الحملات الكبيرة، وسقطت عاصمتها عام ١٢٣٣هـ.

ومن أبرز معارك دفاع السعوديين عن أرضهم ودولتهم ومبادئهم ما يأتي:

١- معركة وادي الصفراء:

معركة مهمة من معارك المواجهة والدفاع حدثت في وادي الصفراء بالقرب من المدينة المنورة عام ١٢٢٦هـ، حيث تقابلت القوات السعودية والقوات العثمانية بقيادة (طوسون). وكانت القوات السعودية بقيادة الأمير عبدالله

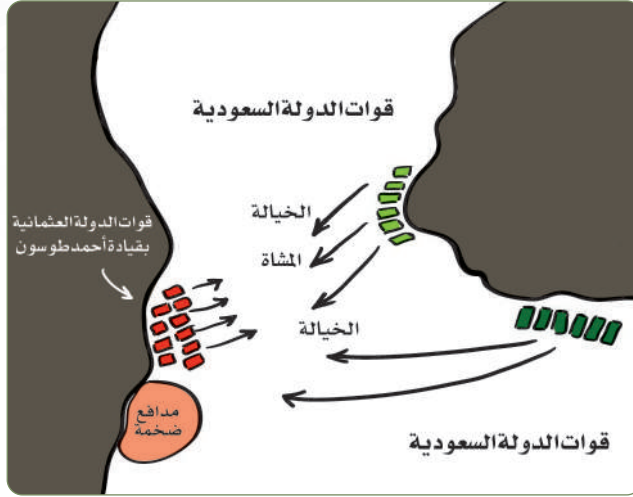
ابن سعود بتكليف من والده الإمام سعود بن عبدالعزيز ومعه الأمير فيصل بن سعود بن عبدالعزيز ومسعود بن مضيان وحبّاب المطيري. وضع الإمام عبدالله بن سعود خطة حربية مُحكّمة، حيث قسم قواته إلى قسمين: قسم في الوادي، وقسم في قمم الجبال المحيطة، وحفر خندقاً في مضيق وادي جديدة.

إثراء



وادي الصفراء

وادي من أكبر أودية الحجاز، ينحدر من جبال السُّرّوات، ويتجه غرباً مع ميل إلى الجنوب، وهو وادي كثير العيون والنخيل، وله أسماء أخرى.



معركة وادي الصفراء

وعندما قَدِمَ (طوسون) بالقوات العثمانية الغازية وَعَبَّرَ ممر وادي جديدة واجهته نيران كثيفة من القوات السعودية التي في الخندق، فوجَّه جزءاً كبيراً من قواته للصعود إلى الجبال لإسكات تلك النيران من الأعلى، فاستقبلتهم القوات السعودية المرابطة في الجبال فحصدتهم، فذب الخوف والهزيمة في قوات (طوسون) وفرَّ ما تبقى منهم منهزمين مع قائدهم ولجؤوا إلى البلدات المجاورة.



المدينة المنورة قديماً

٢- معركة المدينة المنورة:

وصلت القوات العثمانية الغازية بقيادة (أحمد بن نابرت) إلى المدينة المنورة في عام ١٢٢٧هـ، وحاصرتها حصاراً شديداً، حيث سلطوا عليها مدافعهم الضخمة، وحضروا سرداباً تحت سور قلعتها وملؤوه بالبارود وأشعلوا فيه النار حتى تهدم السور وتمكنوا من دخولها. استبسل

السعوديون المرابطون والأهالي للدفاع عن المدينة المنورة، ولكن ضخامة القوات الغازية وشراستها دون مراعاة لحرمة أرض المدينة المنورة التي بها مسجد النبي ﷺ ومثواه، أدت إلى استسلام السعوديين بشرط تجنب الإضرار بالمدينة المنورة أو التعرض لأهاليها. لم تلتزم القوات الغازية العهد، فبعد دخولها بدأت ترمي بالمدافع لقتل المزيد. وأورد المؤرخ عثمان بن بشر تفاصيل هذه المعركة موضحاً بطولة السعوديين المدافعين عن المدينة المنورة من «عسير، وأهل بيشة، والحجاز، وأهل الجنوب، وأهل نجد».

٣- معركة تُرْبَة:



موقع تربة والطائف والقنفذة

اتجهت الحملة العثمانية الغازية بقيادة (طوسون) إلى تربة عام ١٢٢٨هـ، وحاصرتها أربعة أيام مع رميها بالمدافع الضخمة، ولكن استبسال أهاليها السعوديين منَع تلك القوات من دخولها. وظهرت في هذه المعركة بطولة (غالية البقمية) التي أخفت مرض زوجها حاكم البلدة حتى لا تضعف همم الأهالي المدافعين عن بلدتهم، وفتحت المخازن

ووزعت الأسلحة وشحذت الهمم لمواجهة العدو. ونتيجة لذلك تمكن السعوديون في تربة من الانتصار على القوات الغازية الضخمة.

٤- معركة الطائف:

حاصرت القوات العثمانية الغازية في عام ١٢٢٨هـ ويساندها الشريف غالب قصر بسُل شرق الطائف وفيه القوات السعودية بقيادة عثمان المضايبي أحد رجالات الدولة السعودية الأولى، وتمكنوا من دخوله وهزيمة القوات السعودية ثم القبض على عثمان المضايبي وقتله شهيداً رحمه الله.

إثراء



غالية البقمية:

اشتهرت بالشجاعة والرأي وقوة الشخصية، تمكنت من إدارة المواجهة ضد الحملة العثمانية بسبب مرض زوجها زعيم البلدة.

٥- معركة القُنْفُذَة:

أحرز السعوديون نصراً كبيراً على الحملة العثمانية الغازية في القنفذة على البحر الأحمر في عام ١٢٢٩هـ، وواجهوا قوات الغزاة براً و بحراً وتمكنوا من صدها، وفر المقاتلون الغزاة إلى سفنهم تاركين وراءهم مدافعهم ومؤونهم من شدة القتال.

٦- معركة حصن بَخْرُوش:

حاصرت القوات العثمانية الغازية حصن (بَخْرُوش بن عَلاَس) أحد رجالات الدولة السعودية الأولى في عام ١٢٣٠هـ، ومع ضخامة القوات الغازية تمكن بخروش والمواطنون السعوديون من هزيمتها وقتل أكثر من ألف من مقاتليها. ولشدة الدفاع وما أحدثه بخروش ورجاله من خسائر في القوات الغازية، واصلت تلك القوات مطاردة بخروش حتى تمكنت من القبض عليه وقتله رحمه الله شهيداً من شهداء الدفاع عن الدولة السعودية ضد الغزاة.

٧- معركة طَبَب بعسير:

تمكن (طامي بن شعيب) ورجاله في عسير من مواجهة القوات العثمانية الغازية للدفاع عن دولتهم وأراضيهم في عام ١٢٣٠هـ، وألحقوا بهم خسائر كثيرة حتى استطاعت القوات العثمانية القبض على طامي وإرساله إلى مصر حيث قتل هناك شهيداً رحمه الله.

٨- معركة الرِّس:

سارت الحملة العثمانية الغازية بقيادة (طوسون) في عام ١٢٣٠هـ من المدينة المنورة باتجاه الدرعية لتحقيق الغرض الأساس وهو القضاء على عاصمتها لإنهاء الدولة السعودية الأولى. وفي الطريق واجهت تلك الحملة مقاومة شديدة عند حصارها مدينة الرس بالقصيم. فقد استبسل السعوديون لصد تلك الحملة بما لديهم من إمكانيات لا تقارن بإمكانات الأمم التي جلبتها الحملة العثمانية الغازية. ونتيجة لقوة الدفاع وبسالة السعوديين وافق (طوسون) على مصالحة الإمام عبدالله بن سعود ورجع إلى مصر.

٩- حصار الرس:

وصلت الحملة العثمانية الغازية إلى القصيم في طريقها إلى تدمير الدرعية عام ١٢٣٢هـ بقيادة القائد العثماني إبراهيم باشا، وواجهت دفاعاً وطنياً بأسلاً من أهالي الرس الذين تمكنوا من تكييد القوات الغازية خسائر كبيرة،

إثراء



طبب:

بلدة في شمال غربي مدينة أبها في منطقة عسير، كانت مركز الدولة السعودية الأولى هناك.

واشتهر فيهم الشيخ قرناس بن عبدالرحمن بن قرناس الذي تولى قيادة الدفاع بعد إصابة أمير الرس وتمكن هو ورجاله من إفشال محاولة إبراهيم باشا دخول المدينة من خلال حفر نفق تحت سورها، فأشعل أهالي الرس البارود فيه ولم تتمكن القوات العثمانية الغازية من دخول الرّس؛ وهو ما اضطر العثمانيين إلى اللجوء للمصالحة.

١٠- معركة النار:

عندما وصلت قوات عثمانية جديدة لغزو الدولة السعودية الأولى بقيادة (إبراهيم باشا) بأعداد ضخمة أكبر مما دفعت به الدولة العثمانية في السنوات السابقة نتيجة لقوة صمود السعوديين، تمكنت من الوصول إلى الدرعية بعد مجازر وتخريب في المدن التي حاصرتها في الطريق. وفي أثناء حصار الدرعية دارت عدة معارك بين قوات الدولة السعودية الأولى المدافعة وقوات الدولة العثمانية الغازية. وفي وسط وادي حنيفة دارت معركة في نخل (سَمْحَة) في الليل بين الجانبين في عام ١٢٣٣هـ استبسل فيها السعوديون مع فارق العدة والعتاد. ووصف المؤرخ عثمان بن بشر تلك المعركة قائلاً: «واشتعلت النار في الأرض والسماء». من كثرة الرمي بالقنابل والمدافع واشتعال النار في النخيل.

على ماذا تدل هذه المعارك؟

ومع أن القوات الغازية كانت مكونة من أمم مختلفة تجاوزت الجيوش العادية، ومن عتاد لا مثيل له جلب من الدولة العثمانية وأوروبا، ومع طول السنوات التي مرت بها هذه الحملات وَقَفَ السعوديون موقفاً صلباً للدفاع عن دولتهم رجالاً ونساءً، وعن مبادئهم وقيادتهم التي قدمت لهم الاستقرار والوحدة والازدهار.



الدولة السعودية الأولى: نهاية الدولة

إثراء

عندما اقتربت القوات العثمانية الغازية من الدرعية واجهتها القوات السعودية للدفاع عن أراضيهم. فدارت معارك في القصيم ثم شقراء وفي ضمراء التي استتبسل فيها الأهالي بكل شجاعة .

القوات العثمانية الغازية التي هاجمت الدرعية عام ١٢٣٣هـ

الفرسان الخاصة ٥٨٠ مقاتلاً	فرسان أوزون علي ٤٠٠ مقاتل	فرسان رشوان آغا ٣٠٠ مقاتل	المشاة الأتراك ٢٥٧٥ رجلاً
فرسان شمال إفريقيا ٤٠٠ مقاتل	المشاة الألبانيون ١٧٢٥ رجلاً	المشاة من المغاريبين ١٣٠٠ رجل	مهندسو المدافع ٢١ رجلاً
رجال المدافع ١٥٠ رجلاً	مهندسو الأنغام ١١ رجلاً	المدافع السويسرية والفرنسية والتركية ١٢ مدفعاً	ضابط فرنسي للتخطيط فيسيسير

الأطباء والضباط الأوروبيون

١٠ أفراد، منهم: الطبيب سكوتو، والطبيبة جنتيلي،
والطبيب توديسكيني، والصيدلي سوشيو

في عام ١٢٣١هـ جهز محمد علي الحملة الرئيسة بعد أن خاضت جيوشه السابقة عدداً من المعارك وواجهت صلابة القوات السعودية وتماسك الجبهة الداخلية. لذا قرر أن تكون هذه الحملة بقيادة ابنه إبراهيم باشا وأن يكون جيشه جيشاً غير عادي.

وتطور العدد مع تقدم الحملة بسبب الإمدادات التي كانت تصل إلى إبراهيم باشا من الجنود والأسلحة.

توجهت الحملة العثمانية الغازية من مصر إلى الدرعية بقوات ضخمة لم تألفها شبه الجزيرة العربية في تاريخها الماضي، حيث سُخِّر اقتصاد مصر وشمال إفريقيا والعراق والشام وتركيا لها. وكانت الأسلحة متنوعة من المدافع التي صنعت لهذا الغرض والبنادق والبارود والعربات.

حاصر إبراهيم باشا الدرعية مدة تزيد على ستة أشهر، استتبسل فيها السعوديون بملاحم دفاعية عظيمة على الرغم من ضخامة الجيش والأسلحة. وبعد أن تيقن الإمام عبدالله بن سعود أن الحصار ضاق على الناس قرر الاستسلام مقابل حماية الناس وترك التعرض لهم، ووافق له إبراهيم باشا، وعندما استسلم الإمام عبدالله بن سعود في عام ١٢٣٣هـ أرسله إبراهيم باشا إلى مصر ومنها نُقل إلى إسطنبول حيث قُتل رحمه الله مع عدد من

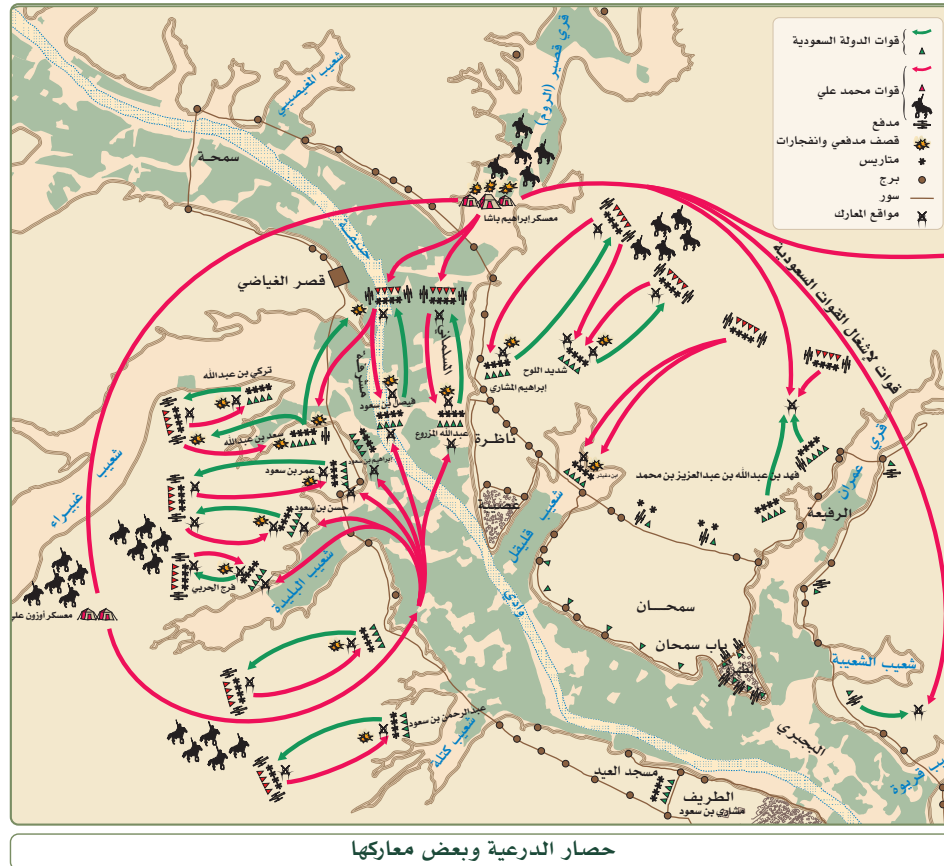
رجاله رحمهم الله، أمام الناس بعد التعذيب والطواف بهم في الشوارع تعبيراً عن الموقف الحاقد للدولة العثمانية على الدولة السعودية ورسالتها السامية.

لم يف إبراهيم باشا بوعده فأحرق الدرعية وبلدان نجد من حولها، وقتل العلماء والمشايخ وعامة الناس، وأرسل عدداً من أسرة آل سعود وحفدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى مصر، حيث بقوا هناك مدةً حتى عادت الدولة السعودية إلى الظهور مرة أخرى بعد نحو سبع سنوات فقط.

كان سقوط الدرعية بشعاً؛ لبشاعة القوات الغازية التي لم تحترم العهود والمواثيق برغم الاتفاق على ذلك.

يقول المؤرخ الفرنسي (فيلكس مانجان) الذي كان معاصراً للأحداث ونقلها من طريق مقابلته للأمراء السعوديين الذين نُقلوا إلى مصر آنذاك: «أمر إبراهيم باشا بالقبض على الشيخين أحمد الحنبلي و صالح بن رشيد... فأمر بخلع أسنان الأول، ووضع الثاني على فوهة المدفع بعد أن أمر بضربه».

وعاشت شبه الجزيرة العربية بعد سقوط الدرعية رعباً وتخريباً من القوات العثمانية الغازية التي وجدت الفرصة للقضاء على الدولة السعودية الأولى معتقدة أن ذلك سينهيها حقاً.





الدولة السعودية الأولى: الجوانب الحضارية

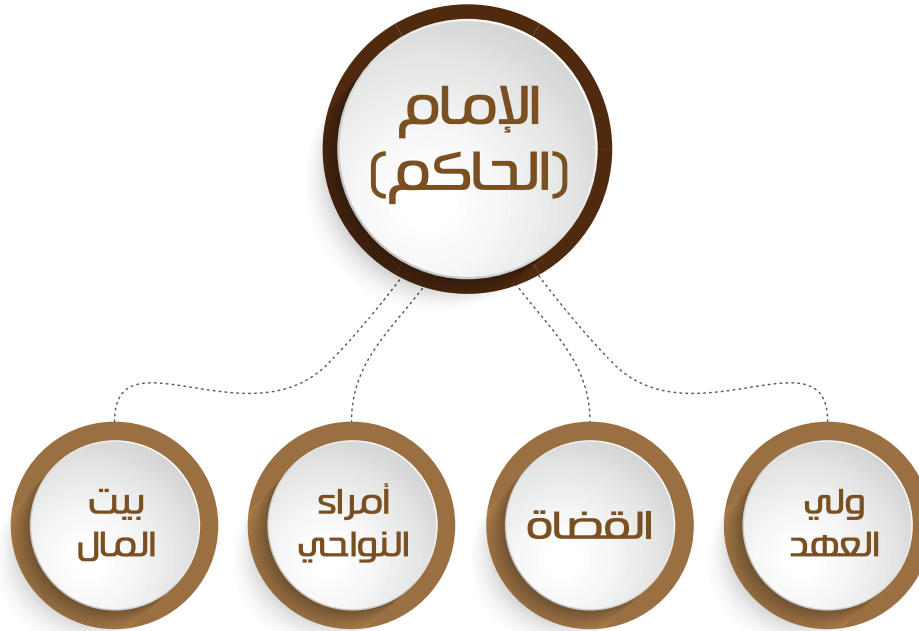
تميزت الدولة السعودية الأولى ببنائها الحضاري الموائم لأهدافها ومبادئها التي تقوم على نشر الاستقرار، وتوحيد البلاد، وتطبيق الشريعة الإسلامية.

الجوانب الحضارية:

أ- الإمام (الحاكم):

يتولى إدارة البلاد الحاكم الذي هو (الأمير) الذي يجري اختياره أو مبايعته، وأصبح يطلق عليه (الإمام) بعد تأسيس الدولة السعودية الأولى. ومن أهم واجبات الأمير أو الإمام الإشراف على شؤون الدولة عامة، من تطوير، وحماية، ومتابعة، وقيادة الجيوش أو اختيار من يراه لقيادتها. ومن أساليب الإدارة تخصيص الإمام مجلساً يومياً مفتوحاً للعامّة، يستمع فيه إلى طلباتهم ويتعرف أحوالهم، ومجلساً يومياً للأعيان والعلماء والمسؤولين يجري فيه تدارس الأمور.

ويتضمن النظام الإداري تعيين الأمراء على النواحي، وتعيين القضاة. كما كان هناك (الديوان) المرتبط بالحاكم الذي يشرف على بيت المال، ويسجل أسماء من يوجّه بمساعدتهم وصراف رواتبهم، علاوة على تدوين الرسائل والمكاتبات والأوامر التي يصدرها الحاكم.





بيت المال في الطريف

ب- ولاية العهد:

انتهجت الدولة السعودية الأولى في نظام الحكم اختيار ولي العهد، ومبايعته، فقد حدث ذلك في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود في عام ١٢٠٢هـ عندما اختار ابنه الإمام سعود بن عبدالعزيز ولياً للعهد، وبويع. أصبحت البيعة جزءاً أساسياً من نظام الدولة واستمر ذلك إلى اليوم.

ج- الجيش:

يقوم على أساس دعوة الإمام للنواحي والبلدان لتجهيز الجيش استعداداً لحملة معينة، ويتوافدون بعتادهم وعدتهم في المكان المحدد، ويتحركون إلى وجهتهم. ويكون لكل حملة قائدها ونظامها من حيث المؤون والتوزيع.

د- بيت المال:

يتولى الأمور المالية للدولة بصفة عامة، من حيث مواردها والمصارف التي يوجّه بشأنها الحاكم. ومن أبرز موارده الزكاة في الحبوب والثمار والذهب والفضة والأنعام، وغنائم الحملات، وغيرها، وتُدفع مساعدات للمحتاجين من بيت المال لدى استقبالهم في (قوع الشريعة).

هـ- الحياة العلمية:

أصبحت الدرعية مركزاً للعلم والمعرفة فازداد العلماء من داخل الدرعية وخارجها، وانتشرت الكتاتيب وحلقات العلم، وتوسعت صناعة الوراقة لتدوين المخطوطات وفنون الكتابة. وكانت هناك أوقاف وأسبلة تُصرف على طلبه العلم وخصوصاً القادمين من أنحاء البلاد، مثل: سبالة ماضي.

إثراء



سبالة ماضي:

أسس الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود هذا الوقف باسم والدته في الطريف بالدرعية لينفق على المحتاجين وعلى طلاب العلم، حيث تضمن هذا الوقف مقراً للدراسة والصلاة والسكن، ولا تزال آثاره باقية في الطريف.

قوع الشريعة:

خصص إمام الدولة السعودية مكاناً بجوار القصر عُرف باسم (قوع الشريعة)، وهو فناء واسع يجري فيه استقبال المحتاجين لتزويدهم بالمعونات والمساعدات من عينية أو نقدية.

إثراء



هيئة تطوير بوابة الدرعية:

تأسست هيئة تطوير بوابة الدرعية عام ١٤٣٨هـ، وترمي الهيئة إلى تطوير الدرعية؛ لما لها من مكانة تاريخية تمثلت في أنها عاصمة الدولة السعودية الأولى، وترمي أيضاً إلى إبراز ما تمتلكه هذه المدينة من عراقة تاريخية عمرانياً وثقافياً ومعرفياً. وتعمل الهيئة لتطوير الجوانب التاريخية والثقافية والاجتماعية لمدينة الدرعية، لربط ماضي هذه المدينة بحاضرنا ومستقبلنا، وذلك بمعايير عالمية، مع المحافظة على جذورها وأصالتها.

ويدل على علو مكانة العلم في الدرعية ضخامة الكتب التي نقلت عند سقوط الدرعية إلى المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، وبعض مكاتب مصر وإسطنبول، علاوة على العدد الكبير الذي جرى حرقه وتدميره بأيدي القوات العثمانية الغازية.

ما الأثر الذي أحدثته الدولة السعودية الأولى؟ هل سوف تعود الدولة السعودية؟ ولماذا في رأيك؟

اتسمت الدولة السعودية بأساسها القوي والمستند إلى هدف سام لا إلى مصالح عصبية أو شخصية، فأسسها تقوم على الدين الصحيح دون زيادة أو نقصان، وعلى تحقق العدالة للجميع وفق الشرع الإسلامي الوارد في القرآن والسنة النبوية. وحققت الدولة السعودية الأولى أول وحدة لشبه الجزيرة العربية منذ الوحدة التي حققها النبي محمد ﷺ عندما ظهر الإسلام، ثم الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم.

ولم يكن إنهاء الدولة السعودية الأولى سهلاً، بل حصل بتكاليف الأعداء وتسخير إمكانات وبلدان وإمبراطوريات وأسلحة جديدة وخبرات أوروبية وعربية وبلقانية وتركية وإفريقية، ومع ذلك كان هذا الإنهاء مؤقتاً، حيث عادت الدولة السعودية إلى الظهور مرة ثانية؛ نتيجة لقوة أساس الدولة السعودية الأولى ومنهج حكامها العادل المبني على أهداف سامية عايشها الأهالي وعرفها الناس في المنطقة، من حيث صدقها وتحقيقها للمصلحة العامة بكل عدل؛ عادت الدولة السعودية إلى الظهور مجدداً بعد سنوات قلائل، برغم هول ما حدث لها وأدى إلى نهايتها في عام ١٢٣٣هـ على يد قوات الدولة العثمانية الغازية.



تقويم الوحدة الثالثة



تقويم الوحدة الثالثة

١ يرجع تأسيس الدولة السعودية الأولى إلى جذور تاريخية ترتبط بحقبة زمنية طويلة، فما أبرز جوانب تلك الجذور؟

.....

.....

.....

٢ يشرح الطلبة ارتباط تاريخ إمارة الدرعية بتأسيس الدولة السعودية الأولى.

.....

.....

.....

٣ ما أهمية موقع الدرعية قبل تأسيس الدولة السعودية الأولى اقتصادياً وجغرافياً وتاريخياً؟

.....

.....

٤ يوضح الطلبة أسباب سقوط الدرعية وانتهاء الدولة السعودية الأولى.

.....

.....

.....

تقويم الوحدة الثالثة

٥ يشرح الطلبة أعمال القوات العثمانية الغازية في شبه الجزيرة العربية عامة، وفي الدرعية خاصة، في عهد الدولة السعودية الأولى.

.....

.....

.....

.....

٦ يصف الطلبة شخصية الإمام محمد بن سعود من خلال إنجازاته التاريخية لتأسيس الدولة السعودية الأولى.

.....

.....

.....

.....

٧ وجدت القوات العثمانية الغازية للدولة السعودية الأولى مقاومة شديدة من السعوديين، يذكر الطلبة أمثلة لذلك.

.....

.....

.....

.....



الوحدة الرابعة

التاريخ الوطني: الدولة السعودية الثانية

◀ الدرس الثاني والعشرون:

الدولة السعودية الثانية: التأسيس ومواجهة الحملات العثمانية
الغازية

◀ الدرس الثالث والعشرون:

الدولة السعودية الثانية: نهاية الدولة



الواجهة الشمالية لقصر الحكم المطلة على ميدان الصفاة بمدينة الرياض ١٣٥٦هـ

لقوة جذورها، وسمو مبادئها التي تقوم على الدين الإسلامي، والعدل، والقيم؛ استمرت الدولة السعودية في الظهور برغم حملات الغزاة، وتأسست الدولة السعودية الثانية عام ١٢٤٠هـ، وساعد على ظهورها أيضاً التفاف الأهالي حولها، وتمسكهم بها وبقيادتها من أسرة (آل سعود)؛ لما عرفوه عنها من الحكم الرشيد، وتوفير الأمن والاستقرار، وتوحيد البلاد، وتحقيق الازدهار للجميع.



تراجم

مشاري بن سعود بن عبدالعزيز:

هو أخو الإمام عبدالله بن سعود آخر حكام الدولة السعودية الأولى، وكان أحد الذين أسروا عقب نهاية الدولة السعودية الأولى عام ١٢٣٣هـ، ولكنه تمكن من الإفلات من الحملة العثمانية الغازية، فعاد إلى نجد وجمع أنصاره، ثم اتجه إلى الدرعية فدخلها، وحاول إعادة الدولة السعودية، إلا أنه لم يتمكن نتيجة لقتله من الحملة العثمانية الغازية عام ١٢٣٥هـ.

التأسيس:

تأسست الدولة السعودية الثانية في عام ١٢٤٠هـ على يد الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، أي بعد أقل من سبع سنوات منذ نهاية الدولة السعودية الأولى.

فبعد أن سقطت الدرعية تمكن الإمام تركي بن عبدالله من الإفلات من القوات العثمانية الغازية، ولجأ إلى جبل (عليّة) بالقرب من الرياض متخفياً عن الأنظار. وكان الإمام تركي بن عبدالله يتربص بإخراج المحتلين وإعادة الدولة السعودية، ولا سيما أنه كان ضمن المدافعين عن الدرعية قبل سقوطها.

وتضمنت أعماله البطولية شجاعته بسيفه المشهور (الأجرب) لمواجهة الحاميات العثمانية المحتلة في الرياض ومنفوحة وغيرها، لطردهم وتوحيد البلاد مرة أخرى، وتولي الزعامة لإعادة الدولة.

ومن صور التلاحم في سيرة الإمام تركي بن عبدالله وهو يعيد تأسيس الدولة السعودية الثانية التقاف الأهالي في المنطقة حوله لمساندته ومقاتلة المحتلين بكل شجاعة، وتضمنت تحركات الإمام تركي بن عبدالله مواجهة محمد بن مشاري بن معمر الذي تعاون مع الحامية العثمانية الغازية، حيث قبض ابن معمر على الأمير مشاري بن سعود بن عبدالعزيز وسلمه لهم، فقتلوه لمنع أي محاولة لعودة الدولة السعودية.

واصل الإمام تركي بن عبدالله مواجهاته للحاميات العثمانية المحتلة في الرياض وما حولها عام ١٢٣٥هـ، في قتال متواصل، وبطولة عظيمة حتى تمكن من طردها، وتخليص البلاد من الحكم الأجنبي الذي تأباه، واستقر في الرياض لتكون عاصمة الدولة السعودية الثانية عام ١٢٤٠هـ.

إثراء



وتداعت نجد إلى ظل تركي
فارس الخيل والحسام الصارم
قال: فلتصبح الرياض لنا
داراً وحصناً تأوي إليه المكارم
دون أسوارها تلاشى الأعادي
وعلى بابها تموت المظالم
(بولس سلامة - ملحمة عيد الرياض)

الحناكية:

محافظة تتبع منطقة المدينة المنورة وتقع
شرقها بنحو ١٠٠ كم.

الدلم:

محافظة تابعة لمنطقة الرياض، وتقع
جنوبها بنحو ١٠٠ كم.

معركة الحلوة:

من أهم المعارك التي خاضها السعوديون
ضد قوات محمد علي بقيادة إسماعيل
آغا في عام ١٢٥٣هـ في الحلوة التي هي
اليوم أحد مراكز محافظة حوطة بني
تميم، ويسمى أهالي المنطقة هذه المعركة
بمعركة الروم؛ لكثرة القتلى من العثمانيين
فيها. وصفها المؤرخ ابن بشر قائلاً: «ثم
وقعت الهزيمة العظيمة التي ما وقع لها
نظير في القرون السالفة ولا في الخلف
الخالفة على عساكر الترك وأعوانهم،
وهلكت تلك الجنود ما بين قتل وظماً».

الحملات العثمانية الغازية ضد الدولة السعودية الثانية:

توفي الإمام تركي بن عبدالله مقتولاً على يد ابن أخته مشاري بن عبدالرحمن في عام ١٢٤٩هـ، وتولى بعده الإمام فيصل بن تركي الحكم وواصل توحيد البلاد، وأخذت الدولة السعودية الثانية تزيد نفوذها؛ نتيجة لقوة شخصية الإمام فيصل وجهوده الكبيرة.

عاد والي مصر العثماني (محمد علي باشا) إلى التدخل مرة أخرى في شؤون الدولة السعودية، فجهز جيشاً وأسند قيادته إلى (إسماعيل بك).

وقد حاول الإمام فيصل بن تركي أن يتفادى مصادمة الحملة العثمانية الغازية الجديدة، فأظهر حسن النية تجاهها فلم يفلح في ذلك، إذ استمر الجيش في زحفه من المدينة المنورة إلى الحناكية ثم إلى القصيم، وقد حاول الإمام فيصل بن تركي مواجهة جيش محمد علي باشا في القصيم ورحل إلى هناك، إلى أن تبين له أن استعداداته غير كافية، فعاد إلى الرياض ثم غادرها هو وأتباعه إلى الخرج ومنها إلى الأحساء للاستقرار أكثر.

أما جيش محمد علي باشا فقد سيطر على القصيم وحائل، ثم توجه إلى الرياض فدخلها، وتحركت حملة بقيادة (إسماعيل آغا) إلى الخرج والحوطة للقضاء على المقاومة السعودية، ودارت معركة قوية هي معركة (الحلوة) في عام ١٢٥٣هـ التي انهزم فيها (إسماعيل آغا) وجيشه، وهي من معارك البطولة والشجاعة في مقاومة المحتل.

إثراء



معاهدة لندن:

قادت طموحات محمد علي باشا التوسعية إلى أن يستولي على الشام وينتصر على العثمانيين، وكاد يستولي على الأستانة العاصمة، إلا أن روسيا وبريطانيا وفرنسا حموا السلطان العثماني وأرغم محمد علي على الانسحاب ولم يبق معه سوى سوريا وجزيرة كريت، وفي سنة ١٢٥٥هـ حارب السلطان العثماني مرة أخرى. فبدأت روسيا وبريطانيا وفرنسا يعملون بالتعاون مع أعدائه لوقف نشاطه التوسعي والعمل لتقليم أظافره، وتحديد دائرة نفوذه في ولاية مصر فقط. وهو أمر نفذته بريطانيا مع غيرها في معاهدة لندن عام ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م، بعد تحطيم أسطوله في نفاين. فرضوا عليه تحديد أعداد الجيش، واضطروه إلى سحب جميع قواته من المواقع التي احتلها في أثناء حركة انفصاليه، فسحب قواته من شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام.

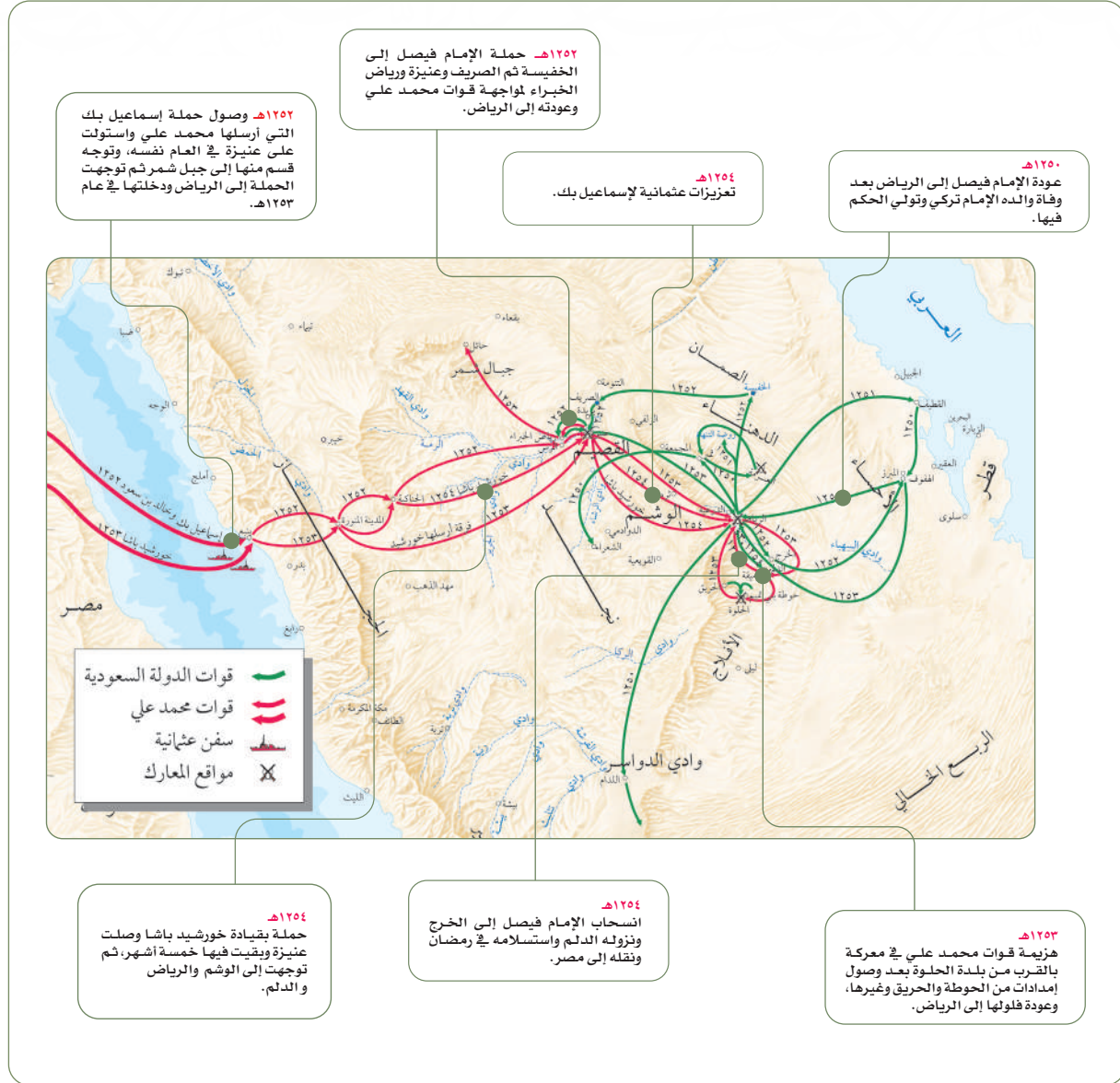
وجرّد محمد علي باشا حملة عسكرية ثانية بقيادة (خورشيد باشا)، وقد مال القائد الجديد إلى مهادنة الإمام فيصل بن تركي في أول الأمر. فلما نجح في دخول الرياض بعث إلى الإمام فيصل ينذره بالحرب أو الاستسلام، فدارت بين الطرفين معارك عدة في (الدلم) انتهت بانتصار (خورشيد باشا)، فاضطر الإمام فيصل إلى مقابلته لإنهاء الحرب، واتفقا على أن يستسلم الإمام فيصل مقابل تأمين أتباعه، وذلك سنة (١٢٥٤هـ) فنقل الإمام فيصل إلى مصر وسُجن هناك.

وهكذا انتهت الفترة الأولى من حكم الإمام فيصل بن تركي، ومع أن (خورشيد باشا) تمكن من مدّ هيمنته على الأحساء والجهات التابعة للدولة السعودية الأولى سابقاً في نواحي سواحل الخليج العربي؛ فإن ذلك لم يدم طويلاً، إذ أرغم والي مصر على سحب قواته من شبه الجزيرة العربية بموجب معاهدة لندن سنة

(١٢٥٦هـ)، فغادر (خورشيد باشا) منطقة نجد وشرق شبه الجزيرة العربية تاركاً فيها حاميات صغيرة. ثم طرد الأمير عبدالله بن ثيان بن سعود بقايا الحملة العثمانية الغازية من الرياض حتى تمكن الإمام فيصل بن تركي من مغادرة مصر والعودة إلى الرياض، ليتولى الحكم للفترة الثانية حتى وفاته في عام ١٢٨٢هـ. وهكذا نجح الإمام فيصل بن تركي في استعادة بعض أجزاء الدولة السعودية، وأصبحت الدولة في عهده أكثر قوة واتساعاً، وتوجه إلى الرياض فدخلها.

وجاءت مرحلة أخرى في سبيل إعادة توحيد أجزاء الدولة، إذ وجه الإمام فيصل أنظاره نحو الأحساء، فبسط نفوذه عليها، وجرّد حملات تأديبية ضد المعترضين لقوافل الحج.

حملات محمد علي باشا الغازية على الدولة السعودية الثانية في عهد الإمام فيصل بن تركي





نهاية الدولة السعودية الثانية:

إثراء

معركة المعتلى:

حدثت عام ١٢٨٣هـ بين الإمام عبدالله ابن فيصل بن تركي وأخيه الإمام سعود ابن فيصل بن تركي.

معركة جودة:

من المعارك الضارية بين الأخوين عبدالله ابن فيصل وسعود بن فيصل، حيث كان كثيرون يحرضون الإمام سعوداً على معاودة الكرة، والانتقام لهزيمته في معركة (المعتلى) فأعد جيشاً كثيفاً، والتقى الجيشان على ماء جودة عام ١٢٨٧هـ في معركة حامية، هُزمت فيها قوات الإمام عبدالله ودخل الإمام سعود الأحساء ثم واصل زحفه حتى دخل الرياض عام ١٢٨٨هـ.

أعقب وفاة الإمام فيصل بن تركي سنة (١٢٨٢هـ) نزاع بين أبنائه على الحكم، فقد تولى الابن الأكبر الإمام عبدالله بن فيصل مقاليد الأمور في البلاد، لكن أخاه الإمام سعوداً نازعه الحكم بعد عام من توليته، حيث ترك الرياض مغاضباً لأخيه وعمل لالتماس العون في المناطق الجنوبية، فعارضه بعضهم وأيده آخرون. وتناوب الإخوة النصر والهزيمة فيما وقع بينهما من حروب، إذ انتصر الإمام عبدالله في معركة (المعتلى) سنة (١٢٨٣هـ)، في حين انتصر الإمام سعود في معركة (جودة) سنة (١٢٨٧هـ)، وقد تعاقب الاثنان على حكم الرياض مُدداً قصيراً، وانخرطت البلدان والقبائل في ذلك الاقتتال حيث اجتهد كل طرف منهما في كسب

ولاء الأمراء والزعماء، بل في التماس العون من القوى الخارجية.

لم يهدأ الصراع إلا بعد وفاة الإمام سعود بن فيصل سنة (١٢٩١هـ) ونزول أخيه الإمام عبدالرحمن بن فيصل عن الحكم للإمام عبدالله بن فيصل، وذلك بعد أن فقدت الدولة جزءاً كبيراً من قوتها، إذ لم يتجاوز النفوذ الفعلي للإمام عبدالله بن فيصل بلدان العارض والمناطق القريبة منها، في وقت كان فيه أمير حائل - أحد أمراء الدولة السعودية الثانية على النواحي محمد بن رشيد - يستعد للسيطرة على نجد.

ومع حالة الضعف التي كانت الدولة تمر بها وقتذاك؛ فإن ذيول الصراع الداخلي لم تنته بعد، فقد تحرك أبناء الإمام سعود بن فيصل ضد عمهم الإمام عبدالله بن فيصل، فدخلوا الرياض واستولوا على مقاليد الأمور فيها سنة (١٣٠٥هـ)،

إثراء



معركة المليداء:

وقعت بين محمد بن عبدالله بن رشيد وأهالي القصيم في ١٣ من جمادى الآخرة سنة ١٣٠٨هـ، وقد انهزم فيها أهل القصيم، وقتل فيها عدد من رجالهم المشهورين.

وكان الإمام عبدالرحمن قد خرج لنجدهم ففاته الفرصة بهزيمتهم، فعاد إلى الرياض.

استغل محمد بن رشيد الحوادث الداخلية في الدولة السعودية الثانية وكانت له طموحات شخصية في حكم نجد برغم أنه من أمراء الدولة السعودية على حائل حيث عين الإمام فيصل بن تركي والدّه عبدالله بن رشيد عليها.

لكنهم واجهوا معارضة من حاكم حائل (محمد ابن عبدالله بن رشيد) الذي حشد قواته وسار بها إلى الرياض، فاضطر أبناء الإمام سعود ابن فيصل إلى مغادرتها، فتوجهوا نحو الخرج، وعين ابن رشيد (سالم بن سبهان) أميراً على الرياض، واصطحب الإمام عبدالله بن فيصل وبعض أفراد أسرته معه إلى حائل فأقام الإمام عبدالله بها مدة ثم عاد إلى الرياض سنة (١٣٠٧هـ) لكنه توفي بعد وصوله إليها. وخشي ابن رشيد أن يستعيد الإمام عبدالرحمن بن فيصل نشاطه في الرياض بعد وفاة أخيه فأعاد سالم بن سبهان إلى إمارة الرياض.

لم يطمئن الإمام عبدالرحمن بن فيصل لإعادة ابن سبهان إلى الرياض فقبض عليه، وعندئذ خرج محمد بن رشيد على رأس جيش من حائل إلى الرياض أوائل سنة (١٣٠٨هـ)

وعند أسوار الرياض حدثت مناوشات بينه وبين أهلها، ثم انتهت بالاتفاق على أن يكون الإمام عبدالرحمن بن فيصل إماماً للعارض والخرج مقابل إطلاق سراح ابن سبهان. لكن موقف الإمام عبدالرحمن بن فيصل صار حرجاً عقب نجاح محمد ابن رشيد في السيطرة على القصيم في إثر انتصاره الحاسم في معركة (المليداء)، حتى إذا جاءت سنة (١٣٠٩هـ) توجه ابن رشيد لقتال الإمام عبدالرحمن بن فيصل عند بلدة حريملاء، وانتهت معركة حريملاء بانتصار ابن رشيد ودخوله الرياض، وانتهاء الدولة السعودية الثانية.



تقويم الوحدة الرابعة



تقويم الوحدة الرابعة

١ قال الباحث الأمريكي (بيلي وايندر): «كان تركي حاكماً صالحاً في زمانه، ولكنه كان يملك من الصفات ما يؤهله لأن يكون حاكماً مميزاً في أي زمان وأي مكان». يشرح الطلبة ذلك من خلال ما درسوه.

.....

.....

.....

.....

.....

٢ ما دلالة اختيار الرياض عاصمة للدولة السعودية الثانية من الجوانب التاريخية والجغرافية؟

.....

.....

.....

.....

.....

٣ يذكر الطلبة أسباب تأسيس الدولة السعودية الثانية.

١-.....

٢-.....

٣-.....



تقويم الوحدة الرابعة

٤ يشرح الطلبة أسباب مواصلة الدولة العثمانية الغازية إرسال حملات غازية ضد الدولة السعودية الثانية.

٥ ما أبرز معركة خاضتها الدولة السعودية الثانية ضد القوات العثمانية الغازية؟ وما نتائجها؟

٦ يفسر الطلبة عودة الدولة السعودية الثانية.



الوحدة الخامسة

التاريخ الوطني: المملكة العربية السعودية

◀ الدرس الرابع والعشرون:

المملكة العربية السعودية: التأسيس

◀ الدرس الخامس والعشرون:

المملكة العربية السعودية: توحيد البلاد

◀ الدرس السادس والعشرون:

المملكة العربية السعودية: أسس الدولة

◀ الدرس السابع والعشرون:

المملكة العربية السعودية: عهد الملوك

◀ الدرس الثامن والعشرون:

المملكة العربية السعودية: المنجزات الحضارية

◀ الدرس التاسع والعشرون:

عمارة الحرمين الشريفين



الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود

أسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود المملكة العربية السعودية بعد انتهاء الدولة السعودية الثانية، مؤكداً رسوخ جذور الدولة السعودية ومبادئها، وقدرتها على الظهور من جديد، وتحقيق أسس الدولة الحديثة، ومواكبة التطورات فيما يخدم الدين والمجتمع والوطن. وتواصل المملكة العربية السعودية اليوم نجاحاتها في تحقيق التنمية والرخاء والاستقرار، وخدمة الإسلام والمسلمين، ومواصلة التطور وفق رؤية مستقبلية هي رؤية ٢٠٣٠ مدعومة بالطموح والإمكانات وجودة التخطيط والتنفيذ.



إثراء



كان الملك عبدالعزيز يخرج من منزل والده في الكويت في الليل ويجلس بمفرده فوق مرتفع من الأرض في مكان صحراوي بعيد، وعندما سأله قال إنه يخرج في هذا الجو الصافي ليرسم الخطة التي يسترد بها الرياض ويطرد ابن رشيد والأتراك عن منطقة بلاده كاملة، على الصورة نفسها التي قام بها جده الإمام تركي بن عبدالله آل سعود. إبراهيم بن خميس، (أسود آل سعود)

معركة (الضريف):

وقعت في ٢٦ من ذي القعدة سنة ١٣١٨هـ، بين أمير الكويت الشيخ مبارك الصباح وأمير حائل عبدالعزيز بن متعب بن رشيد، انتصر فيها الأخير. والضريف: موضع قرية صغيرة شرق بريدة.

الدّهناء:

صحراء رملية على شكل قوس تمتد من الشمال إلى جنوب شرق المملكة العربية السعودية، تفصل المنطقة الشرقية عن نجد.

الصُّمَّان:

هضبة تقع شرق الدهناء.

الشُّوكي:

موضع ماء يبعد عن الرياض نحو ١٦٠ كم شمالاً.

انتهت الدولة السعودية الثانية بعد معركة حريملاء سنة ١٣٠٩هـ، فرحل الإمام عبدالرحمن بن فيصل هو وأسرته إلى الكويت، وكان الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود إبان إقامته بالكويت يتطلع إلى العمل لإعادة تأسيس الدولة السعودية للمرة الثالثة.

أ- المحاولة الأولى لاسترداد الرياض:

كان الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل -وهو في الكويت- يتربص أخبار الرياض من القادمين، ويتحدث إلى من يأتي منها ليعرف أوضاعها، وعندما علم بحملة الشيخ مبارك الصباح على ابن رشيد في (الصُّرَيْف) بالقصيم عام ١٣١٨هـ رآها فرصة لمحاولة دخول الرياض، وسار مع الحملة حتى وصل (الشُّوكي)، فاستأذن والده الإمام عبدالرحمن بن فيصل الذي كان في الحملة وانفصل برجاله واتجه إلى الرياض فتمكن من دخولها ومحاصرة المصمك، وعندما علم بهزيمة الشيخ مبارك فك الحصار وعاد إلى الكويت.

ب- استرداد الرياض:

لم يمض عام على المحاولة الأولى حتى تهيأ الملك عبدالعزيز لإعادة تأسيس الدولة السعودية باستعادة الرياض أولاً، فاستأذن والده الإمام عبدالرحمن بن فيصل فوافق بعد تردد، إذ كان مشفقاً على ابنه من نتائج

هذه المحاولة الجسورة، وعندئذ خرج الملك عبدالعزيز برفقة أربعين شخصاً من أسرته ورجاله، وفي مقدمتهم أخوه الأمير محمد بن عبدالرحمن وابن عمه الأمير عبدالله بن جلوي، فسار بهم في عرض الصحراء مخترقاً (الصُّمَّان) و(الدّهناء) وقد زاد عدد قواته في أثناء مسيره في تلك النواحي بمن انضم إليه من أهل البادية فتجاوز ألف رجل من القبائل في المنطقة،

إثراد



قال الملك عبدالعزيز:

«أخذنا أرزاقنا وسرنا وسط الربع الخالي ولم يدُر أحد عنا أين كنا، فجلسنا شعبان بطولته إلى عشرين من رمضان، ثم سرنا إلى العارض، كانت رواحلنا رديّة ولم نرد أبو جضان الواقع على طريق الحسا إلا أيام العيد فعيننا رمضان عليه وسرنا منه ليلة ثالث شوال حتى صرنا قرب البلد».

فؤاد حمزة، (البلاد العربية السعودية)

يَبْرين:

واحة تقع جنوب الأحساء وتبعد عنها نحو ١٧٥ كم، وتقع جنوب شرق الرياض وتبعد عنها نحو ٢٥٠ كم.

المصمك:

المصمك أو «المسمك» يعني البناء السميكة المرتفع الحصين، بُني في عهد الدولة السعودية الثانية، وقد تحول بعد ذلك إلى معلّم تراثي من المعالم التاريخية في المملكة العربية السعودية.

تراجم



الأمير محمد بن عبدالرحمن:

أخو الملك عبدالعزيز والفارس المشهور بشجاعته ومساندته لأخيه في استرداد الرياض وعدد من حملات توحيد البلاد. توفي عام ١٣٦٢هـ في الرياض.

وأخذ يشن غارات على عدد من القبائل بقصد زيادة أتباعه؛ ليدخل الرياض. وقد منعت الحامية العثمانية في الأحساء بضغط من ابن رشيد التميمي عن القبائل التي انضمت للملك عبدالعزيز، فتفرق عنه الناس.

قرر الملك عبدالعزيز تغيير إستراتيجيته إلى مرحلة الخطة السرية، فاخْتَبأ مع رجاله المقربين الذين بقوا معه وعددهم ٦٣ رجلاً في رمال الجافورة في أطراف الربع الخالي مدة تقارب الشهرين، ثم تحرك نحو الرياض بالسري ليلاً حتى وصل إلى (ضلع الشقيّب) الذي وضع فيه ركائبه وبعض رجاله وعددهم ٢٣ رجلاً.

مضى الملك عبدالعزيز ببقية رجاله حتى وصل مزرعة داخل سور الرياض وترك فيها أخاه الأمير محمداً مع رجاله وعددهم ٣٣ رجلاً، ثم مضى مع ستة من رجاله إلى بيت (عجلان) حاكم الرياض الذي كان ينام في حصن المصمك ويخرج في النهار. وأصبح يراقب باب المصمك، واستدعى أخاه الأمير محمداً ورجاله وانضموا إليه، وبعد صلاة الفجر وعند خروج عجلان من القصر هجم الملك عبدالعزيز ورجاله عليه ودارت معركة المصمك المشهورة.

حاول عجلان العودة إلى القصر وإغلاقه للنجاة، لكن الملك عبدالعزيز صارعه ليمنعه وأمسك به لكنه تخلص، وتمكن الأمير عبدالله بن جلوي من اللحاق بعجلان داخل القصر والقضاء عليه. وأعلن في أعلى المصمك: أن الحكم لله ثم لعبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود، وذلك في الخامس من شهر شوال عام ١٣١٩هـ.

وانتشر الخبر في الرياض، وقدم الإمام عبدالرحمن بن فيصل من الكويت وأعلن نزوله عن الإمارة لابنه الملك عبدالعزيز، فقام الناس وباعوه على سنة الله ورسوله.

المرحلة الأولى لتحركات الملك عبدالعزيز من أجل استرداد الرياض ١٣١٩هـ

١ من رجب عام ١٣١٩هـ
 • تحرك الملك عبدالعزيز بعد موافقة والده من الكويت لاسترداد الرياض.
 • لقي الملك عبدالعزيز التشجيع من والدته الأميرة سارة السديري واخته نورة بنت عبدالرحمن.

٢
 بدأ الملك عبدالعزيز خطته بجمع الرجال من حوله وبلغ عدد رجاله ١٤٠٠ رجل.

٣
 بعد تضيق الحامية العثمانية المحتلة لأحساء على الملك عبدالعزيز وأتباعه تضرق كثير منهم عنه.

٤
 ٢٨ من رجب عام ١٣١٩هـ وصلت رسالة للملك عبدالعزيز من والده يطلب منه الرجوع خوفاً عليه، إلا أن الملك عبدالعزيز طمأن والده وأبلغه بخطة المحكمة لتحقيق حلمه.

٥
 ١ من شعبان - ٢٠ من رمضان عام ١٣١٩هـ
 قرر الملك عبدالعزيز الاختفاء عن الأنظار مع من تبقى معه من رجاله وعددهم ٦٣ رجلاً، وأقام في صحراء الجافورة ٥٠ يوماً دون تحرك وكان ذلك جزءاً من خطته العسكرية.

٦
 ٢٠-٢٩ من رمضان
 سار الملك عبدالعزيز من الجافورة ليلاً في اتجاه الرياض مع رجاله القليلين حتى وصلوا إلى (أبو جضان) بالقرب من الرياض حيث وضع خطة دخول الرياض.

٧
 ٢ من شوال
 تحرك الملك عبدالعزيز ورجاله نحو (الشقيب) على مسافة ٦ كم من المصمك.

٨
 ٤ من شوال
 تحرك الملك عبدالعزيز ورجاله من الشقيب باتجاه المصمك حيث حدثت معركة اقتحامه واسترداد الرياض.

اقتحام الملك عبدالعزيز ورجاله المصمك واسترداد الرياض في شوال ١٣١٩هـ



١ قسّم الملك عبدالعزيز رجاله إلى ثلاثة أقسام:
الأول: في الشقيب خارج مدينة الرياض، وعددهم ٢٢ رجلاً.
الثاني: بقيادته ومعه ستة من رجاله ساروا إلى جهة المصمك ليلاً.
الثالث: بقيادة أخيه الأمير محمد بن عبدالرحمن ومعه ٣٣ رجلاً عسكروا في مزرعة بالقرب من السور.

٢ - كان هدف الملك عبدالعزيز القضاء على عجلان (حاكم الرياض من قبيل ابن رشيد) في بيته، ولكنه لم يجده لأنه كان يحتمي بقصر المصمك ليلاً ولا يخرج منه حتى طلوع الشمس.
- استدعى الملك عبدالعزيز أخاه الأمير محمداً ورجاله ليلاً للانضمام إليهم لتنفيذ خطة الهجوم بعد خروج حاكم الرياض من المصمك في الصباح.

٣ - بعد طلوع شمس يوم الخميس ٥ من شوال عام ١٣١٩هـ هجم الملك عبدالعزيز ورجاله على عجلان بعد خروجه من المصمك.
- دارت المعركة بين الملك عبدالعزيز وعجلان الذي فرّ ليحتمي بالحصن إلا أن الملك عبدالعزيز ورجاله تمكنوا منه وانتصروا عليه واقتحموا المصمك.

الملك عبدالعزيز ورجاله
عددهم ٦٣ رجلاً

عجلان ورجاله
عددهم ٨٠ رجلاً



إثراء



قال الملك عبدالعزيز وهو يجهز لمعركة الدلم:

«أما أنا فكان مضي عليّ سبعة أيام ما نمت لا ليل ولا نهار ولا أكلت مثل الناس، وكانت لي ذئول خفيفة أركبها... وبعد صلاة الفجر جلبوا لي سمناً وملحاً ودهنوا به جسدي».

فؤاد حمزة (البلاد العربية السعودية)

بَنبَان:

ماء شمال الرياض يبعد عنها نحو ٢٥ كم.

نُعْجَان:

مركز يتبع محافظة الدلم، يقع جنوب الرياض ويبعد عنها نحو ١٠٠ كم.

توحيد المملكة العربية السعودية:

أ- استرداد جنوب الرياض:

تمكن الملك عبدالعزيز من استرجاع المناطق الجنوبية من الرياض، مثل: الخرج، والحوطة، والحريق، والأفلاج، ووادي الدواسر، وحينها قرر ابن رشيد الزحف إلى الرياض وعسكر على بعد (٢٥ كم) منها في موضع (بَنبَان)، وكان الملك عبدالعزيز قد ترك الرياض في عهد والده للدفاع عنها واتجه إلى (الدلم)، فتبعه ابن رشيد إلى تلك المنطقة سنة ١٣٢٠ هـ وعسكر في (نُعْجَان)، ثم اشتبك الطرفان في (الدلم) وانهزم ابن رشيد، فحقق الملك عبدالعزيز انتصاراً مهماً أجبر ابن رشيد على مغادرة المنطقة.

ب- استرداد القصيم:

تطلع الملك عبدالعزيز عقب ذلك إلى استرداد منطقة القصيم فهاجم قوة لابن رشيد كانت مرابطة في (السّر) جنوب القصيم، ثم دخل (عُنَيْزَة) سنة ١٣٢٢ هـ، ثم التقى بجيش ابن رشيد في (البُكَيْرِيَّة) غرب القصيم، فرجحت كفة ابن رشيد في الميدان، لكن الملك عبدالعزيز عقد العزم على معاودة القتال فزحف إلى (الرّس) ومنها تقدم إلى (الشّنانة) جنوب الرس فوقعت هناك معركة حاسمة مع جيش ابن رشيد المدعوم بقوات عثمانية.

تمكن الملك عبدالعزيز من كسب المعركة وإنهاء النفوذ العثماني في القصيم. لكن ابن رشيد عاد مجدداً إلى المنطقة في إثر سماعه بتوجه قوات من جيش الملك عبدالعزيز إلى قطر لمساعدة حاكمها وتشبيته بسبب نزاع داخلي هناك، وعسكر ابن رشيد في (روضة مهنا) بالقرب من (بُرَيْدَة)، فنهض الملك عبدالعزيز لمواجهة والتقى الجيشان في (روضة مهنا) سنة ١٣٢٤ هـ فحقق الملك عبدالعزيز نصراً كبيراً، وقُتل في المعركة عبدالعزيز بن متعب بن رشيد.

ج- استرداد الأحساء:

سعى الملك عبدالعزيز إلى استعادة الأحساء من الدولة العثمانية التي احتلتها في نهاية الدولة السعودية الثانية، فسار إليها سنة (١٣٣١هـ) ونزل بالقرب من (الهفوف)، ثم هاجم قلعة (الكوت) وتسلق هو ورجاله أسوارها ليلاً بالسلازم المصنوعة من الجذوع والحبال، وحين هبطوا داخل القلعة تمكنوا من محاصرة الحامية العثمانية.

ثم جرت مفاوضات بين الملك عبدالعزيز وقائد الحامية العثمانية في الهفوف انتهت إلى تسليم الحامية مقابل تأمينهم على أنفسهم وترحيلهم إلى بلادهم، وأوفى الملك عبدالعزيز بعهده بترحيلهم إلى بلادهم دون أي أذى. وعقب السيطرة على الهفوف أرسل الملك عبدالعزيز قوة إلى (القطيف) فدخلتها، وخرج من فيها من الجند الأتراك على ظهور السفن.

د- استرداد شمال البلاد:

استعد الملك عبدالعزيز لإكمال توحيد أجزاء نجد وشمال البلاد، فأعد جيشاً من عشرة آلاف رجل سنة (١٣٤٠هـ) واتجه به إلى حائل متخذاً من القصيم مركزاً له، ثم قسّم الجيش إلى ثلاث فرق، فعهد بقيادة الفرقة الأولى إلى أخيه الأمير محمد بن عبدالرحمن، ومهمته إخضاع الجهات الشمالية، والفرقة الثانية بقيادة ابنه الأمير سعود بن عبدالعزيز ومهمته التوجه نحو حائل نفسها.

وتولى الملك عبدالعزيز قيادة الفرقة الثالثة التي في القصيم. وفي أثناء الحصار حضر أمير حائل (عبدالله بن متعب آل رشيد) إلى معسكر الأمير سعود بن عبدالعزيز معلناً الاستسلام، لكنّ خَلَفَهُ (محمد بن طلال) أصر على مواصلة القتال، فاستمر الحصار ثم انتهى بدخول الملك عبدالعزيز حائل سنة ١٣٤٠هـ.

إثراء



استرد الملك عبدالعزيز الأحساء بصفقتها جزءاً من الدولة السعودية الأولى، ولطرد الحامية العثمانية المحتلة منها، وتخليص السكان من التعامل السيئ الذي كانوا يعانونه من رئيس الحامية وأفرادها. ومن الأسباب أيضاً إرساء الأمن وإنقاذها من وصول النفوذ الإنجليزي إليها بسبب توقيع معاهدة إنجليزية مع الدولة العثمانية في ذلك الوقت.

قلعة الكوت:

قصر أثري في مدينة الهفوف بالأحساء، بُني عام ٩٧٨هـ، اتخذته القوات العثمانية الغازية مقراً لحاميتها، أُعيد مؤخراً ترميمه وتجهيزه.

إثراء



شخصية الملك عبدالعزيز :

تتسم شخصية الملك عبدالعزيز بمقومات فذة، يمكن إيجازها فيما يأتي:

- كان مؤمناً يعتمد على الله تعالى في كل أمر من أموره.
- كان حكيماً يعمل عقله في كل حركة من حركاته.
- كان شجاعاً فلا يتردد في خوض المعارك إذا اضطر إليها مهما كانت قوة خصمه.
- كان قائداً عسكرياً موهوباً يجيد رسم الخطط الحربية وتنفيذها.
- كان قائداً ذا رأي وتوجيه ويستشير من يراه ذا فائدة.
- كان شديد التمسك بأحكام الدين، فلا يتهاون إزاءها ولا يهادن.
- كان عمله يشمل الجميع، والناس أمامه سواسية حتى يبلغ الحق مستقره.
- كان محباً للعبو وذا قدرة على استيعاب الخصوم ليكونوا من أخلص رجاله.

هـ - استرداد عسير ونجران:

في سنة ١٣٢٨هـ أرسل الملك عبدالعزيز حملة عسكرية بقيادة الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي تمكنت من استرداد عسير ودخول أبها، وكذلك نجران.

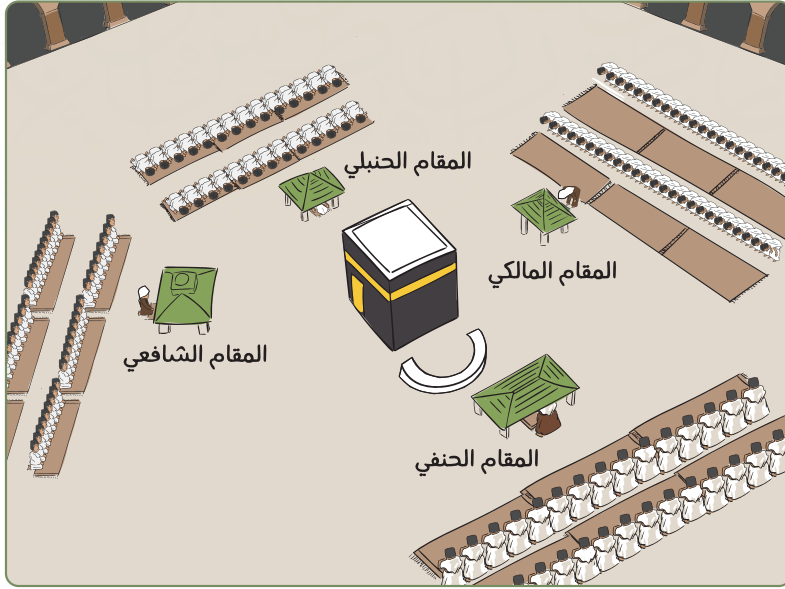
و- استرداد الحجاز:

حاول الشريف (حسين بن علي) فرض سيادته على (تربة) و(الخزومة)، بعد انضمام الشريف (خالد ابن لؤي) إلى الملك عبدالعزيز، فهاجم الشريف (عبدالله بن الحسين) على تربة واستولى عليها. عندئذ هبّ الملك عبدالعزيز لصد الاعتداء، فأرسل قوة عسكرية، ووقعت بين الطرفين (معركة تربة) في سنة ١٣٣٧هـ، وانتهت بانتصار قوات الملك عبدالعزيز، فردّ الشريف حسين على هزيمته بمنع الملك عبدالعزيز ورعاياه من الحج، واستمر هذا الوضع خمسة أعوام، قرر الملك عبدالعزيز بعدها التحرك نحو الحجاز لاسترداده، فأرسل حملة من ثلاثة آلاف رجل.

تمكنت الحملة من ضم الطائف سنة (١٣٤٣هـ)، وبعد ذلك بأيام انتصرت على الشريف علي بن الحسين في (الهدا).

أدت هذه الهزائم المتلاحقة إلى نزول الشريف حسين عن الحكم لابنه (علي) ومن ثم مغادرته الحجاز مغادرة نهائية، في حين اضطر ابنه إلى الانتقال من مكة إلى جدة أمام تقدم القوات السعودية التي دخلت مكة بملابس الإحرام سنة (١٣٤٣هـ) ونادت بالأمان لجميع من فيها.

وصل الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة، وعقب شهرين من وصوله إليها أمر بحصار جدة التي تحصن فيها علي بن الحسين، وكان الملك عبدالعزيز في أثناء حصاره جدة يرسل السرايا إلى الجهات المجاورة لفتح الطريق بينها وبين مكة لأجل تيسير الحج للقادمين، فسيطرت قواته على (الليث) و(القنفذة) و(رابغ) و(ينبوع النخل) و(العُلا).



رسم تخيلي لأداء الصلاة في المسجد الحرام قبل عهد الملك عبدالعزيز

أما (المدينة المنورة) فقد استسلمت حاميتها للأمير محمد بن عبدالعزيز سنة ١٣٤٤هـ، ولم يلبث علي بن الحسين أن أعلن استسلامه في جدة، في السنة نفسها، فدخلها الملك عبدالعزيز. وبعد أن استتب الأمر في الحجاز، عمل الملك عبدالعزيز لتأمين طرق الحجاج وسلامتهم، كما وحد الصلاة في المسجد الحرام خلف إمام واحد، بعد أن كانت الصلاة الواحدة تقام أربع مرات حسب المذاهب الأربعة: الحنفي، والشافعي، والمالكي، والحنبلي، وكان لكل منهم مقام خاص به.

إثراء



قال الملك عبدالعزيز: إن أول شيء نحافظ عليه ونعص عليه بالنواجذ ونحارب دونه - ولو أهل الأرض- هو ديننا ووطننا، وهذان الأمران لا نقبل فيهما قولاً ولا تصرفاً ولا هواده، إننا نبذل النفس والنفيس دونهما لأنهما عظيمان عندنا.

الليث:

محافظة تتبع منطقة مكة المكرمة، وتقع جنوبها بنحو ١٩٠ كم.

رابغ:

محافظة تتبع منطقة مكة المكرمة، وتقع شمالها.

العُلا:

محافظة تتبع منطقة المدينة المنورة، وتقع شمالها بنحو ٣٨٠ كم.



التسلسل الزمني لتوحيد أرجاء المملكة العربية السعودية

ز- ضم جازان:
كانت جازان من أجزاء الدولة السعودية الأولى، وعندما بدأ الملك عبدالعزيز في توحيد البلاد جرى الاتفاق مع الحسن الإدريسي لضمها، وعندما حاول الإدريسي نقض الاتفاق تمكن الملك عبدالعزيز في عام ١٣٥١هـ من ضم جازان لتصبح جزءاً من المملكة العربية السعودية كما كانت أيام الدولة السعودية الأولى.

إعلان توحيد المملكة العربية السعودية:

بعد اكتمال توحيد أجزاء المملكة العربية السعودية صدر في ١٧ من جمادى الأولى مرسوم ملكي بتوحيدها باسم المملكة العربية السعودية بدءاً من ٢١ جمادى الأولى (الأول من الميزان) في عام ١٣٥١هـ/ ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢م، ولهذا أصبح اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية في كل عام في الأول من الميزان الموافق ٢٣ سبتمبر.

واصل الملك عبدالعزيز مرحلة البناء للمملكة العربية السعودية في المجالات المختلفة حتى وفاته رحمه الله في عام ١٣٧٣هـ.



المملكة العربية السعودية: أسس الدولة



مناطق المملكة العربية السعودية

تقوم المملكة العربية السعودية على أسس عديدة، ومن أبرزها ما يأتي:

١- الأساس الديني:

تأسست المملكة العربية السعودية على أساس المبادئ الإسلامية المعتمدة على القرآن الكريم والسنة النبوية، وعلى خدمة الحرمين الشريفين والإسلام.

وأكد الملك عبدالعزيز

ابن عبدالرحمن آل سعود ذلك في خطبه، مشيراً إلى أن المملكة العربية السعودية تتحمل شرف مسؤولية خدمة الإسلام والمسلمين.

وانعكس هذا الأساس بوضوح في النظام الأساسي للحكم الذي صدر في عام ١٤١٢هـ، والذي تضمن أن المملكة العربية السعودية دولة إسلامية، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ، ومن مسؤوليتها خدمة الحرمين الشريفين، وحماية عقيدة الإسلام والدفاع عنها.

٢- الأساس التاريخي:

تمتد جذور المملكة العربية السعودية إلى الدولة السعودية الأولى والدولة السعودية الثانية التي نشأت في شبه الجزيرة العربية على يد الأسرة المالكة (آل سعود)، فلقد عاشت البلاد في هذه الفترة وحدة سياسية واجتماعية، واستقراراً وازدهاراً لم تشهده شبه الجزيرة العربية سوى في العهد النبوي وعهد الخلافة الراشدة.

إثراء



حرص الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن على تنمية بلاده وتطورها، وعمل لذلك من جوانب عدة، منها:

- الحرص على تأمين مورد مالي للدولة، فعمل لإبرام عقود مع شركات أجنبية للتنقيب عن النفط، حتى تحقق له ما أراد باكتشافه وبكميات تجارية.

- توطين البادية وإرسال العلماء إليهم وفتح المدارس والمساجد، فأسهم ذلك في توطيد الأمن والاستقرار والرفق بشعبه لمواكبة التطورات الحديثة في المجتمع.

- تشجيعه للعلم بفتح المدارس، وإرسال البعثات، واستقدام المعلمين الأكفاء.

هذا الإرث التاريخي الإسلامي للأسرة المالكة، وتأسيسها دولة قادرة على توحيد البلاد، وتأمين الاستقرار للجميع، وتحقيق التلاحم الحقيقي مع أبناء البلاد في كل مكان، يعد أساساً مهماً للمملكة العربية السعودية.

٣- الأساس التنموي:

عندما قامت الدولة السعودية الأولى شرع الأئمة في البناء وتنمية المكان، فامتدت الدولة وانتشر الأمن والاستقرار في البلاد، ونشطت الحركة الاقتصادية، واستمرت الدولة السعودية الثانية في ذلك أيضاً.

وفي عهد الملك عبدالعزيز زاد حجم البناء، وعمل بحكمته رحمه الله لمواكبة التطور في العالم، وجلب المستحدثات الجديدة في النقل والاتصال والإدارة والاقتصاد على نحو غير مسبوق.

كان الملك عبدالعزيز يواكب عصره برؤيته الثاقبة والحكيمة، وواجه في ذلك بعض التحديات وتمكن بتوفيق الله ثم حكمته من تجاوزها.

وتحققت جوانب كثيرة ومهمة في التنمية في المملكة العربية السعودية منذ عهد الملك عبدالعزيز إلى اليوم في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، ويعد ذلك من الأسس المهمة التي تقوم عليها البلاد، خصوصاً من حيث تحقق التنمية على أرض الواقع وشمولها مناحي الحياة، ومواكبتها للتطورات الحديثة.

مهارة بحث



من خلال مصادر البحث المتنوعة، يكتب الطلبة موضوعاً عن التنمية في عهد الملك عبدالعزيز.



إثراء



الملك سعود بن عبدالعزيز:

سار على منهج والده الملك عبدالعزيز في حماية البلاد وصيانة استقلالها، والمحافظة على مقوماتها، والتعاون مع الدول العربية والإسلامية، والتمسك بميثاق جامعة الدول العربية، وتطبيق ميثاق هيئة الأمم المتحدة، وعني الملك سعود بالشؤون المحلية وتنمية المدن، والتعليم، فأسس المزيد من المدارس وبدأ تعليم الفتاة النظامي في عهده، ووفر أسباب الراحة للحجاج، ووسع المسجد النبوي، وشرع في توسيع الحرم المكي، وعبد عدداً من الطرق، وقوى الجيش وزوده بالأسلحة الحديثة.

الملك فيصل بن عبدالعزيز:

قضى أربعين عاماً يعمل في السياسة، ويمارس مسؤوليات الإدارة والحكم؛ فاكتمت خبرة طويلة. اعتنى عناية فائقة بمجال الاقتصاد والمال وشؤون الصناعة والزراعة؛ وخصوصاً المشروعات الزراعية، مثل مشروع الري والصرف، ومشروع الرمال في الأحساء، ومشروع حرض الزراعي، ومشروع سد أبها، ومشروع تنمية الغابات، ومشروع تنمية الثروة الحيوانية، وبنك التسليف الزراعي، وغيرها من المشروعات الزراعية ذات الطابع الاقتصادي. كما نشط في خدمة الإسلام؛ فبنى مشروع الدعوة إلى التضامن الإسلامي.

ملوك المملكة العربية السعودية:

١ - الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود (١٣٧٣-١٣٨٤هـ): ولد في سنة (١٣١٩هـ) وتلقى تعليمه على يد عددٍ من العلماء، وقد شارك والدَه في حملات توحيد البلاد، حيث قاد الحملة الأولى المتجهة إلى حائل. تولى إدارة شؤون المنطقة الوسطى من البلاد، وبويع بولاية العهد سنة (١٣٥٢هـ)، وتولى القيادة العليا للقوات المسلحة، ثم ارتقى إلى سدة الحكم عقب وفاة الملك عبدالعزيز سنة (١٣٧٣هـ)، وقد شهدت البلاد في عهده تنمية حضارية. توفي سنة (١٣٨٨هـ).

٢ - الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود (١٣٨٤-١٣٩٥هـ): ولد في سنة (١٣٢٤هـ) وتلقى تعليمه على يد جده لأمه الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، واكتسب من والده فنون الإدارة والسياسة.

تولى قيادة الجيش السعودي لتوطيد الأمن والاستقرار في عسير، وشارك في عدد من المهام الدبلوماسية خارج المملكة. أسند إليه منصب نائب الملك في الحجاز ورئيس مجلس الشورى إضافة إلى الشؤون الخارجية في عهد أبيه، ثم صار ولياً للعهد ورئيساً لمجلس الوزراء في عهد أخيه الملك سعود، وبويع بالحكم سنة (١٣٨٤هـ)، وامتازت فترة حكمه بإنجاز عددٍ من المشاريع الحضارية في البلاد، إضافة إلى العناية بقضايا العالم الإسلامي، ومن أهمها قضية فلسطين. توفي سنة (١٣٩٥هـ).

إثراء



الملك خالد بن عبدالعزيز:

تابع مسيرة البناء المتواصل، وكُلِّ عهدُه بالرِّخاء الاقتصادي العميم الذي أسهم كثيراً في رقي النهضة الحضارية في مختلف المرافق؛ فشهدت النهضة التعليمية في المملكة العربية السعودية تطوراً كبيراً؛ كما عُني كثيراً بالزراعة؛ فأنشئت في عهده صوامع الغلال ومطاحن الدقيق؛ وهو ما أسهم في إنتاج مقادير من القمح زادت على حاجة المملكة العربية السعودية. وفي عهدِه شجع القطاع الصناعي، فأنشأت الدولة وزارة الصناعة والكهرباء. وعُني الملك خالد بتطوير الجيش السعودي وأسلحته، إضافةً إلى تطوير الحرس الوطني.

الملك فهد بن عبدالعزيز:

تولى الحكم نحو ربع قرن شهد كثيراً من الإنجازات في المجالات السياسية ونصرة القضايا العربية، ووصلت التنمية إلى أعلى معدلاتها في البلاد. وضع النظام الأساسي للحكم. أنشأ وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. أمر بتوسعة المسجد الحرام والمسجد النبوي. عُيِّن لقب صاحب الجلالة إلى لقب خادم الحرمين الشريفين.

٣ - الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود (١٣٩٥-١٤٠٢هـ):

ولد في الرياض سنة (١٣٣١هـ)، وتعلَّم القرآن الكريم وجالس عدداً من العلماء.

شارك في بعض الحملات العسكرية في عهد والده، وترأس الوفد السعودي المفاوض بين المملكة العربية السعودية واليمن في مؤتمر الطائف سنة (١٣٥٣هـ). عُيِّن ولياً للعهد عقب البيعة لأخيه الملك فيصل بالحكم، ثم تُوجَّج ملكاً على البلاد بعد وفاة الملك فيصل سنة (١٣٩٥هـ)، وقد شهدت البلاد إبَّان حكمه ازدهاراً اقتصادياً انعكست آثاره على عدد من المشروعات الحضارية التي أنجزتها الدولة. توفي في الطائف سنة (١٤٠٢هـ).

٤ - الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود (١٤٠٢-١٤٢٦هـ):

ولد في سنة (١٣٤٠هـ) وتلقى تعليمه في الرياض، ثم في المعهد السعودي بمكة.

قام بنشاط دبلوماسي مكثف في الخارج، حيث ترأس وفد المملكة العربية السعودية في عدد من مؤتمرات القمة العربية. تولى وزارة المعارف من فور إنشائها في عهد الملك سعود، ثم تقلد وزارة الداخلية، وعُيِّن نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء في عهد الملك فيصل. أصبح ولياً للعهد في عهد الملك خالد، ثم بويج ملكاً للبلاد في سنة (١٤٠٢هـ) بعد وفاة الملك خالد. وقد واصلت البلاد تقدمها إبَّان حكمه في مختلف الميادين ولا سيما في المجال الزراعي، افتتح مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. توفي في الرياض سنة (١٤٢٦هـ).

إثراء



الملك عبدالله بن عبدالعزيز:

قام إبان توليه منصب ولاية العهد بزيارات داخلية لعدد من المناطق والمحافظات بالمملكة العربية السعودية، وكانت تلك الزيارات ترمي إلى تلمس حاجات المواطنين، والوقوف على أحوالهم من كُتب.

وافتح مشروع الخزن الإستراتيجي الاقتصادي.

كما وجه بتحويل كليات البنات بالرياض إلى جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن. وأنشأ مؤسسة عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للإسكان التنموي، كما أمر بإعادة تشكيل المجلس الاقتصادي الأعلى وتولى رئاسته، كما أمر بإكمال توسعة المسجد النبوي، والمسجد الحرام. ودعم مسيرة الاقتصاد الوطني بمخصصات من فائض الميزانية لتحسين خدمات المياه والصرف ومباني الجامعات والتعليم الفني والإسكان الشعبي، ورفع رأس مال صندوق التنمية العقارية والصناعية وبنك التسليف، ووجه بإنشاء الهيئة الوطنية لحقوق الإنسان.

٥- الملك عبدالله بن عبدالعزيز (١٤٢٦-١٤٣٦هـ):

ولد في سنة (١٣٤٣هـ)، وتلقى تعليمه في الرياض. اختاره الملك فيصل لرئاسة الحرس الوطني سنة (١٣٨٤هـ)، ثم عُين نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء في مستهل حكم الملك خالد سنة (١٣٩٥هـ)، وعندما بويع الملك فهد سنة (١٤٠٢هـ) عينه ولياً لعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء. قام الملك عبدالله في السنوات الأخيرة من حكم الملك فهد بمهام أخيه الراحل بسبب مرضه. بويع بالحكم بعد وفاة الملك فهد سنة (١٤٢٦هـ)، وأصدر عدداً من القرارات التي لقيت صدى كبيراً، منها:

- الإعلان عن مشروعات اقتصادية ضخمة، كمدينة الملك عبدالله الاقتصادية.
- التوسع في برامج الابتعاث إلى الخارج.
- تأسيس هيئة البيعة، ونظامها.
- إنشاء جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية.
- توسعة المسعى، وتطوير منطقة الجمرات.
- افتتاح عددٍ من الجامعات؛ ليصل عددها إلى ٢٨ جامعة.

٦- خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله- (١٤٣٦ هـ):

تولى الحكم بعد وفاة أخيه الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وبدأ عهده بالإصلاحات العديدة، وتهيئة المملكة العربية السعودية لمرحلة جديدة.

شهدت المملكة العربية السعودية في السنوات الأربع الأولى من عهده كثيراً من الإنجازات في المجال السياسي، والمجال الاقتصادي، والمجال الاجتماعي. فقد قام بإصلاحات إدارية وهيكلية للدولة لتواكب التطورات الحديثة. وفي ميدان الاقتصاد اتخذ عدداً من القرارات المهمة لتحقيق تنويع مجالات الاقتصاد السعودي، وتطوير مؤسساته. ومن إنجازات الملك سلمان بن عبدالعزيز تمكين المرأة السعودية لتعزيز حقها في المواطنة والإسهام في المجتمع وفق مبادئ الشريعة الإسلامية.

إثراء



خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز:

تابع مسيرة البناء المتواصل، فبعد مدة وجيزة من تسلمه -حفظه الله- الحكم أصدر أمراً كريماً بإعادة تشكيل مجلس الوزراء وإقرار رؤية ٢٠٣٠ التي رفعها صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان ابن عبدالعزيز بمبادرة من سموه، كما أصدر عدة أوامر تتعلق بحياة المواطن ورفاهيته، ومنها:

- تعديل سلم معاشات الضمان الاجتماعي.
- دمج وزارة التعليم العالي ووزارة التربية والتعليم في وزارة واحدة تحت اسم وزارة التعليم.
- إلغاء عدد من المجالس وإنشاء مجلسين يرتبطان تنظيمياً بمجلس الوزراء، هما:
- ١- مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية.
- ٢- مجلس الشؤون السياسية والأمنية.
- الدعم السخي لكثير من الجهات التي تخدم المواطن، ومنها: الإسكان، والأندية الرياضية، والأندية الأدبية.
- إنشاء وزارة الثقافة.
- إطلاق مشروعات تنموية كبيرة في مناطق المملكة.

نصت كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله- في افتتاح أعمال السنة الأولى من الدورة السابعة لمجلس الشورى بمقر المجلس في الرياض، يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٤٣٩هـ، على أن:

• «الأسس التي قامت عليها المملكة العربية السعودية هي القرآن الكريم والسنة النبوية، وأن الدولة سخرت إمكانياتها كافة لخدمة الحرمين الشريفين وتقديم أفضل الخدمات لقاصديهما».

• «رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ وما تحمله من خطط وبرامج تنموية تستهدف إعداد المملكة العربية السعودية للمستقبل الواعد. وتحقيقاً لأهداف هذه الرؤية تمت إعادة هيكلة بعض الأجهزة الحكومية، واتخاذ عدد من القرارات لخدمة المجتمع، وتعزيز أمن الوطن ومكافحة الفساد، وزيادة مشاركة المواطنين والمواطنات في التنمية الوطنية».



نماذج من المنجزات الحضارية للمملكة العربية السعودية:

أ - التنظيم الإداري:

بدأ وضع النُظْم للدولة في عهد الملك عبدالعزيز بعد سنة (١٣٤٤هـ)، فقد نُظِم الملك المؤسس الدولة وأصدر الأنظمة اللازمة لخدمة البناء الإداري الجديد. فأنشئت مديرية للشؤون الخارجية، ثم حُولت إلى وزارة سنة (١٣٤٩هـ) وعُيِّن الأمير فيصل بن عبدالعزيز وزيراً لها، وهي أول وزارة أحدثت بصفة رسمية.

وفي سنة (١٣٤٦هـ) أنشئت (مديرية المالية العامة) بمكة المكرمة للإشراف على مكاتب جباية الزكوات في مختلف أنحاء المملكة العربية السعودية، ثم جرى تطويرها إلى (وكالة) ف (وزارة مالية) سنة (١٣٥١هـ). وفي سنة (١٣٥٢هـ) عين الملك عبدالعزيز ابنه الأمير سعود بن عبدالعزيز ولياً للعهد.

أما أجهزة الأمن فقد بدأت أولاً بـ (مديرية عامة للشرطة) تأسست سنة (١٣٤٤هـ)، ثم صار اسمها (مديرية الأمن العام).

وتوالى إنشاء المؤسسات الحكومية فيما بعد، مثل إنشاء (مديرية مصلحة خفر السواحل) سنة (١٣٥٠هـ)، وإنشاء البلديات في المدن.

وفي عهد الملك سعود بن عبدالعزيز نما الجهاز الإداري للدولة، فاستحدثت وزارات جديدة، كوزارة المعارف، ووزارة التجارة، ووزارة الزراعة.

واعتنى الملك فيصل بن عبدالعزيز بالمشروعات الاقتصادية، كمشروع الري والصرف، ومشروع حَرَض الزراعي، وبنك التسليف الزراعي. وظل تطوير النظم الإدارية مواكباً لما تشهده الدولة من إنجازات حضارية متتالية، فزاد عدد الوزارات في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز إلى عشرين وزارة، حيث استحدثت وزارة الصناعة والكهرباء، ووزارة الشؤون البلدية والقروية، ووزارة التعليم العالي.



مبنى وزارة الخارجية بالرياض

مهارة تفكير



يبين الطلبة سبب عناية الملك عبدالعزيز بإنشاء مديرية للخارجية وأخرى للمالية.

إثراء



إن من الإنجازات الاجتماعية المهمة في المملكة العربية السعودية ما قام به الملك عبدالعزيز من إنشاء الهجر التي ركزت في توطئة القبائل في مواضع محددة في أنحاء المملكة العربية السعودية وتوفير البناء والزراعة لهم وتعليمهم ودمجهم في التنمية الشاملة. ولقد بلغت الهجر التي أنشئت في عهد الملك عبدالعزيز أكثر من مئتي هجرة أصبحت اليوم مدناً متطورة وعامرة بالسكان. وبهذا المشروع يكون الملك عبدالعزيز أسس أول تجربة متميزة في التحول والتطور الاجتماعي الذي خدم جزءاً كبيراً من وطني المملكة العربية السعودية.



مديرية المعارف بمكة المكرمة أنشئت عام ١٣٤٤هـ

وأنشئت في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز وزارة الخدمة المدنية، ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، كما صدرت في عهده أنظمة تتعلق بإدارة الدولة، وهي: النظام الأساسي للحكم، ونظام المناطق، ونظام مجلس الشورى.

وفي عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز جرى تغيير أسماء ثماني وزارات، وضمت المياه والكهرباء، والتجارة والصناعة، والاقتصاد والتخطيط.

وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان ابن عبدالعزيز -حفظه الله- عني بتطوير التعليم، وأنشئت وزارة للثقافة، ودمج عدد من الوزارات.

ب- التعليم:

شهدت سنة (١٣٤٤هـ) إنشاء إدارة المعارف العامة بمكة المكرمة للعناية بشؤون التربية والتعليم، وكان التحدي الأكبر الذي واجه الإدارة الناشئة هو افتقارها إلى المعلمين، فأنشأت (المعهد العلمي السعودي) بمكة لإعداد المعلمين، وأعقب ذلك إرسال أول بعثة من الطلاب إلى الخارج سنة (١٣٤٦هـ)، وفيما بعد افتتحت (مدرسة تحضير البعثات) سنة (١٣٥٤هـ). وفي الرياض افتتحت عدد من المدارس النظامية الحديثة. وبلغت عناية الملك عبدالعزيز بشأن التعليم أن أمرَ بصرف الأموال التي جمعها

أهل الرياض للاحتفال بعودته من مصر إلى إنشاء مدرسة في الرياض، عُرفت باسم (المدرسة التذكارية). كما أنشأ مدرسة في قصره لتعليم صغار الأمراء من أبنائه وحفدته وأبناء أسرته، عُرفت باسم (مدرسة الأمراء)، وظهرت مدرسة مماثلة لها في الطائف باسم (المدرسة النموذجية) وقد أنشأها الأمير فيصل بن عبدالعزيز - في عهد والده -، ثم نقلت إلى جدة، وضمت إلى وزارة المعارف، وأطلق عليها (مدرسة الثغر النموذجية). وشهدت المملكة العربية السعودية في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز نهضة تعليمية واسعة، حيث استحدثت (وزارة المعارف) لرعاية شؤون التعليم وصار مقرها الرياض، وتولاها الأمير فهد بن عبدالعزيز،

إتراء



تعيش المملكة العربية السعودية حالياً نهضة تعليمية جامعية شاملة ومباركة توجت بثمان وعشرين جامعة موزعة جغرافياً على مناطق المملكة وبعض محافظاتنا، وهي:

اسم الجامعة	المدينة	تاريخ الإنشاء
الملك سعود	الرياض	١٣٧٧هـ
الإسلامية	المدينة	١٣٨١هـ
الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران	١٣٨٣هـ
الملك عبدالعزيز	جدة	١٣٨٧هـ
الإمام محمد بن سعود	الرياض	١٣٩٤هـ
الملك فيصل	الأحساء	١٣٩٥هـ
أم القرى	مكة	١٤٠١هـ
الملك خالد	أبها	١٤١٩هـ
القصيم	القصيم	١٤٢٤هـ
طيبة	المدينة	١٤٢٤هـ
الطائف	الطائف	١٤٢٤هـ
الأميرة نورة بنت عبد الرحمن	الرياض	١٤٢٥هـ
جامعة الملك سعود للعلوم الصحية	الرياض	١٤٢٦هـ
حائل	حائل	١٤٢٦هـ
جازان	جازان	١٤٢٦هـ
الجوف	الجوف	١٤٢٦هـ
الباحة	الباحة	١٤٢٧هـ
تبوك	تبوك	١٤٢٧هـ
نجران	نجران	١٤٢٧هـ
الحدود الشمالية	عرعر	١٤٢٨هـ
الإمام عبد الرحمن الفيصل	الدمام	١٤٣٠هـ
سظام بن عبدالعزيز	الخرج	١٤٣٠هـ
شقراء	شقراء	١٤٣٠هـ
الجمعة	الجمعة	١٤٣٠هـ
الجامعة الإلكترونية	الرياض	١٤٣٢هـ
جدة	جدة	١٤٣٥هـ
حضر الباطن	حفر الباطن	١٤٣٥هـ
بيشة	بيشة	١٤٣٥هـ

إضافة إلى ثماني جامعات أهلية هي: جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية بجدة، وجامعة الأمير سلطان بالرياض، والجامعة العربية المفتوحة بالرياض، وجامعة الأمير محمد بن فهد بالخبر، وجامعة الفيصل بالرياض، وجامعة الإمامة الأهلية بالرياض، وجامعة عفت الأهلية (بنات) بجدة، وجامعة دار العلوم بجدة، كما أنشئ عدد من الكليات الأهلية التي تمنح درجتي (البكالوريوس) و(الماجستير) وقد تجاوزت عشرين كلية، وهناك مجموعة أخرى من الكليات تابعة للهيئة الملكية للجبيل وبنبع ومعهد الإدارة العامة وبعض القطاعات الحكومية الأخرى، إضافة إلى جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض.

فهو أول وزير للمعارف، كما أنشئت أول جامعة في البلاد وهي جامعة الملك سعود بالرياض، وكذلك أنشئت كلية الملك عبدالعزيز الحربية بالرياض، أول كلية عسكرية في البلاد، إضافة إلى عدد من المعاهد الشرعية ومدارس تحفيظ القرآن الكريم. وتوالت العناية بالتعليم في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز إذ أنشئت جامعة الملك عبدالعزيز بجدة. وفي عهد الملك خالد بن عبدالعزيز افتتحت جامعة الملك فيصل بالأحساء، وجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

ثم استحدثت جامعة الملك خالد في أبها في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز.

وفي عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز أنشئ عدد من الجامعات في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية ومحافظاتها.

كما افتتحت جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية في منطقة مكة المكرمة.

وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان ابن عبدالعزيز -حفظه الله- جرى دمج وزارتي التربية والتعليم، والتعليم العالي، في وزارة واحدة تحت اسم وزارة التعليم.



مستشفى جامعة الملك عبدالعزيز بجدة



وزارة التعليم

ج- الصحة:

اعتنى الملك عبدالعزيز بالصحة العامة، فاستقدم أطباء من البلاد المجاورة غرسوا نواة التنظيم الصحي، وقد أمر بإنشاء (مصلحة الصحة العامة) سنة (١٣٤٣هـ) وجعل مقرها في مكة، وفروعها في جدة والمدينة والرياض والأحساء وعسير، كما أنشئت إدارة خاصة للمحاجر الصحية في جدة، وقسمت البلاد إلى ست مناطق صحية في مكة وجدة والمدينة والرياض والأحساء وأبها، تَبَّعها مستشفيات ومراكز طبية ومستوصفات. وأنشئت إدارة خاصة من عدد من الأطباء المتنقلين الذين ينفذون جولات في البادية أو في المناطق التي تحتاج إلى إسعافات طبية، كما أقيمت مستشفيات متنقلة في المشاعر المقدسة.

وقد توسعت الدولة في عهود الملوك من أبناء المؤسس في افتتاح المستشفيات والمستوصفات والمراكز الطبية في مختلف مدن المملكة وقراها، مع التركيز في افتتاح مستشفيات تخصصية، وإنشاء مجتمعات طبية ومراكز بحوث متقدمة.

د - الرعاية الاجتماعية:

أولت الدولة عناية فائقة بالجانب الاجتماعي؛ فأطلق الملك عبدالعزيز مشروع توطين البادية، حيث شجع أبناء القبائل على الاستقرار. ولقد أنشأت الدولة دور التربية الاجتماعية للبنين والبنات، وجمعيات البر الخيرية. كما عُنيت بدور الرعاية الاجتماعية والضمان الاجتماعي لمساعدة الفقراء والعاجزين عن العمل.



مستشفى الملك فهد بالهفوف



مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث بالرياض

إثراء

من أبرز الإنجازات الطبية التي تحققت في عهد الملك عبدالله افتتاح (مدينة الملك فهد الطبية) في الرياض، وهي مجموعة متكاملة من المستشفيات والمرافق المساندة، ففي المرحلة التشغيلية الأولى ضمت أربعة مستشفيات، وأربعة مراكز طبية، وإدارات مساندة متنوعة. أما المرحلة الثانية فتمثلت في العمل لأن تكون مدينة الملك فهد الطبية المرجع المعياري للخدمات الطبية التخصصية على كل المستويات الطبية. وبها أحدث ما توصل إليه الطب الحديث من الأجهزة المتقدمة.



إثراء



مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة وضع حجر الأساس له الملك فهد بن عبدالعزيز عام ١٤٠٣هـ وافتتحه عام ١٤٠٥هـ. ينتج المجمع ما معدله عشرة ملايين نسخة من جميع إصداراته التي تجاوزت (٧٠) إصداراً. كما أصدر المركز ترجمات معاني القرآن الكريم إلى أكثر من ثلاثين لغة.

مشروع الإفادة من الأضاحي: أنشئ مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدى والأضاحي عام ١٤٠٣هـ، وأسندت مهمة إدارته إلى البنك الإسلامي للتنمية، ويشرف على أعمال المشروع لجنة الإفادة من الهدى والأضاحي المشكّلة من عدد من الجهات الحكومية في المملكة العربية السعودية.

بذل قادة المملكة العربية السعودية جهوداً عظيمة في رعاية شؤون الحرمين الشريفين، ومن الأمثلة على تلك الجهود ما يأتي:

١- الملك عبدالعزيز: بادر إلى إنشاء مظلات للمسجد الحرام والمسعى، وأمر بتأسيس مصنع لكسوة الكعبة، كما أمر بتوسعة المسجد النبوي، وتبليط المسعى بالحجارة.

٢- الملك سعود بن عبدالعزيز: أكمل جميع إصلاحات المسجد النبوي، ثم صرف عنايته إلى توسعة المسجد الحرام وتزويده بالمرافق العامة.

٣- الملك فيصل بن عبدالعزيز: اعتنى بتوسعة صحن الطواف وتوسعة المسجد النبوي من الجهتين الشمالية والغربية.

٤- الملك خالد بن عبدالعزيز: أكمل توسعة المسجد النبوي من الناحية الغربية وإقامة مظلات فيه، كما صُنِعَ في عهده باب جديد للكعبة.

٥- الملك فهد بن عبدالعزيز: شهد عصره إنجازات هائلة في المسجد الحرام تمثلت في فرش صحن

الطواف ببلاط لا تؤثر فيه حرارة الشمس، وتركيب سلالم كهربائية. وإضافة جزء جديد إلى المسجد الحرام من الناحية الغربية، وإضافة ساحات خارجية وبناء مئذنتين إضافة إلى المآذن السبع. وامتدت توسعة المسجد النبوي في عهد الملك فهد إلى الشمال والغرب وأضيفت مرافق عامة، وجرى في عهده الترميم الشامل للكعبة المشرفة. وقد أنشئ في المدينة المنورة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وافتتح سنة (١٤٠٥هـ).

٦- الملك عبدالله بن عبدالعزيز: أمر بتوسعة المسجد الحرام من الجهة الشمالية، وتوسعة المسعى، وتطوير منطقة الجمرات، وفي المدينة أمر باستئناف مشروعات التوسعة في المسجد النبوي وإنشاء مظلات حديثة لتغطية ساحات المسجد، وتطوير الساحة الشرقية والغربية منه.



قطار المشاعر المقدسة



توسعة المسجد الحرام بمكة المكرمة

وأنشئ قطار المشاعر المقدسة في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز للإسهام في نقل الحجاج وراحتهم وتسهيل حركتهم، ويربط القطار مَشْعَرَ مَنْى بمزدلفة وعرفات.

٧- خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز: أمر بإكمال المرحلة الثالثة لمشروع رفع الطاقة الاستيعابية للمطاف، وتأهيل بئر زمزم، وإنشاء الهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، كما حظي المسجد النبوي الشريف بعنايته ورعايته -حفظه الله-.

إثراء



اتخذ ملوك المملكة العربية السعودية لقب خادم الحرمين الشريفين امتداداً لأسلافهم في الدولة السعودية الأولى والدولة السعودية الثانية، وفي عام ١٤٠٧هـ أمر الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود بتغيير لقب (صاحب الجلالة) إلى (خادم الحرمين الشريفين)، واستمر ذلك إلى اليوم، ويأتي هذا اللقب تعبيراً عن شرف خدمة المسجد الحرام، والمسجد النبوي.

أبرز أعمال الملوك في عمارة المسجد الحرام

• ترميم ما يحتاج إلى ترميم في المسجد الحرام وتوسعة مساحته لأكثر من مرة ونصف، ورفض المسعى وتجديد سقفه، وتوسعة المطاف.	الملك عبدالعزيز
• تنفيذ مشروع التوسعة، فتضاعفت مساحته أكثر من خمسة أضعاف، وإزالة المنشآت المحيطة بالمسعى.	الملك سعود بن عبدالعزيز
• توسعة المطاف فيما بين المقام والحجر الأسود، وتوسعة الجهتين الشمالية والغربية، وتظليلها وتبليطها.	الملك فيصل بن عبدالعزيز
• توسعة الناحية الغربية، وتظليلها وتبليطها.	الملك خالد بن عبدالعزيز
• توسعة المسجد من الناحية الغربية والشمالية، وإقامة مبنى يتصل بالمسجد ويحيط به من الجهتين الشمالية والغربية.	الملك فهد بن عبدالعزيز
• توسعة الساحات الشمالية والشرقية والغربية والمسعى، وتطوير منطقة الجمرات.	الملك عبدالله بن عبدالعزيز
• إكمال المرحلة الثالثة لمشروع رفع الطاقة الاستيعابية للمطاف. • إكمال توسعة المسجد الحرام. • تأهيل بئر زمزم.	خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز



تقويم الوحدة الخامسة



تقويم الوحدة الخامسة

١ يعلل الطلبة ما يأتي:

أ- إصرار الملك عبدالعزيز على استرداد الرياض.

.....
.....

ب- قبول أهل الرياض والمناطق المحيطة بها حكم الملك عبدالعزيز ومبايعتهم له مباشرة.

.....
.....

ج- نجاح الملك عبدالعزيز في توحيد المملكة العربية السعودية.

.....
.....

٢ ما أبرز الأسس التي قامت عليها المملكة العربية السعودية؟

.....
.....

٣ يفسر الطلبة الأساس التنموي للمملكة العربية السعودية، مع ذكر أمثلة.

.....
.....

تقويم الوحدة الخامسة

٤ حقق ملوك المملكة العربية السعودية كثيراً من الإنجازات في جميع المجالات، يدون الطلبة في الجدول مثالين للمشروعات والأعمال التي قام بها كل ملك من الملوك:

أبرز الأعمال والمشروعات	الملك
.....	الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن
.....	الملك سعود بن عبدالعزيز
.....	الملك فيصل بن عبدالعزيز
.....	الملك خالد بن عبدالعزيز
.....	الملك فهد بن عبدالعزيز
.....	الملك عبدالله بن عبدالعزيز
.....	خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز

الوحدة السادسة

الشخصيات التاريخية والمصادر

- ◀ **الدرس الثلاثون:**
الإمام محمد بن سعود
- ◀ **الدرس الحادي والثلاثون:**
الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود
- ◀ **الدرس الثاني والثلاثون:**
الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود
- ◀ **الدرس الثالث والثلاثون:**
خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن
عبدالعزیز آل سعود



ملك المملكة العربية السعودية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود



مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود

قامت المملكة العربية السعودية منذ تأسيس الدولة السعودية الأولى إلى اليوم على جهود شخصيات تاريخية أسهمت إسهاماً فاعلاً في إعادة تأسيس الدولة السعودية وبنائها، ومن تلك الشخصيات: الإمام محمد بن سعود، والإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، والملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، وخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان ابن عبدالعزيز آل سعود. وتمثل هذه الشخصيات أنموذجاً مميزاً للمواطن السعودي الذي يعتني بوطنه ومبادئه وقيمه. كما تأسس عدد من المؤسسات الوطنية التي تُعنى بالمصادر التاريخية الوطنية، والقيام على خدمتها وإتاحتها ونشرها، مثل: دار الملك عبدالعزيز، والمركز الوطني للوثائق والمحفوظات، ومكتبة الملك فهد الوطنية.



الإمام محمد بن سعود



الدرعية

مؤسس الدولة السعودية الأولى في عام ١١٥٧هـ، وشخصية حاكمة، أسهم في نشر الاستقرار في المنطقة.

ولد في الدرعية عام ١١٠٩هـ، وبدأ يحمل لواء تأسيس الدولة السعودية منذ شبابه؛ لذا تغيّرت أحوال الدرعية في عهده عندما أصبح أميراً عليها في عام ١١٣٩هـ.

استمر حكمه في الدرعية قرابة أربعين سنة، شهدت أعمالاً وإنجازات امتدت إلى تأسيس الدولة السعودية الأولى.

شخصيته:

اتسمت شخصية الإمام محمد بن سعود بالقوة والقيادة، وكان متديناً يراقب الله عزّ وجلّ في أعماله. كما اتسم بالحكمة، وحسن التخطيط، والكرم، ودعم المعرفة والتعليم، وعُرف عنه حُسن السيرة، والشجاعة، وتدبير الأمور لتحقيق المصلحة العامة.

نشأته:

نشأ في بيئة حُكم وقيادة؛ وتربى على يد والديه، وتعلم لدى العلماء آنذاك. وتأثر بإرث أسرته الحاكمة منذ قدوم جدّه الأعلى مانع المريدي إلى المنطقة في عام ٨٥٠هـ وإنشائه الدرعية.

تراجم

الأمير سعود بن محمد:

هو سعود بن محمد بن مقرن، وتنسب إليه الأسرة المالكة، تولى إمارة الدرعية عام ١١٣٢هـ تجلت شجاعته عند تصديه لحملة أمير الأحساء عام ١١٣٣هـ، توفي عام ١١٣٧هـ وخلف أربعة أبناء، هم: محمد (مؤسس الدولة السعودية الأولى)، وثنيان، ومشاري، وفرحان.

مانع المريدي:

مؤسس الدرعية، قدم عام ٨٥٠هـ إلى نجد بدعوة من ابن عمه ابن درع، وقام ببناء الدرعية وتوسيعها، وواصل أبناؤه وحفدته البناء والتأسيس.

إثراء



أثمرت جهود الإمام محمد بن سعود في نشر العقيدة الصحيحة، وبَدَلْ أئمة الدولة السعودية الأولى جهوداً كبيرة في سبيل نشرها، حيث بلغت الدولة السعودية الأولى في عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز أقصى اتساع لها، ووصلت إلى أطراف الشام شمالاً، وعمان جنوباً، والبحر الأحمر غرباً، والخليج العربي شرقاً، وأضحت الدرعية منارة للعلم، ومركزاً حضارياً مهماً، وملتقى للقوافل والتجارة.

مهارة بحث



بتصفح شبكة الإنترنت ومصادر البحث الأخرى، يبحث الطلبة عن أثر الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود في توحيد شبه الجزيرة العربية.

جهوده في تأسيس الدولة السعودية الأولى:

عندما تولى إمارة الدرعية في عام ١١٣٩هـ عمل لأن تكون مركزاً للاستقرار وإعادة تأسيس الدولة المركزية التي تكون قادرة على توحيد المنطقة.

فماذا عمل؟

تولى تأمين طرق التجارة التي تمرّ بالدرعية؛ فأدى ذلك إلى ازدهار الحركة التجارية وزيادة النشاط في المنطقة، كما وثق العلاقة بالقبائل والبلدات المجاورة؛ للقضاء على الخلافات وعلى الاضطراب، وتحقيق الاستقرار. ودعم كذلك النظام الاجتماعي والاقتصادي في إمارة الدرعية؛ لتكون قادرة على استيعاب مسؤوليتها المستقبلية التي كان يراها لها الإمام محمد بن سعود.

في عام ١١٥٧هـ تمكن الإمام محمد بن سعود نتيجةً لأعماله من تأسيس الدولة السعودية الأولى؛ لتقوم بدورها التاريخي في أرض شبه الجزيرة العربية من حيث توحيدها ونشر الأمن والاستقرار فيها.

إنجازاته:

أثمرت نتائج أعمال الإمام محمد بن سعود في شبابه وبعد تأسيسه الدولة السعودية الأولى؛ لتقوم دولة قادرة على توحيد المنطقة. لذا قاد الإمام محمد بن سعود بنفسه المعارك التي كان هدفها حماية الدولة الناشئة من جهة، وتأييد الدعوة الخالصة للتوحيد من جهة أخرى. وتكونت النواة الأساس للدولة السعودية الأولى في عهده ليكمل بناؤها في عهد ابنه الإمام عبدالعزيز وحفدته الإمام سعود بن عبدالعزيز والإمام عبدالله بن سعود.

ومن إنجازاته أيضاً أنه ألغى الأسلوب العشائري في إدارة الإمارة، وأقام بدلاً منه أسلوباً نظامياً دستوره الإسلام، وألغى تحصيل الإتاوة التي تؤخذ من القبائل والماريين بالطرق تحت نفوذ الإمارة، وأصبحت موارد الدولة هي الموارد الشرعية من الزكاة وغيرها. ومن إنجازاته أنه عين القضاة لفصل الخصومات بين الناس بالحق، ولم تعد القوة حكماً في الخلافات، وبذلك عرف أهالي المنطقة نعمة الأمن والاستقرار والعدل.

ومن الإنجازات أيضاً ازدهار حركة التعليم في الدرعية وسائر البلدان التي أيدت الدعوة وانضمت للدولة، فقد توافد الطلاب لتحصيل العلم في الدرعية؛ وهو ما زاد من عدد سكانها فنشطت بذلك جميع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية فيها.

وفاته:

توفي الإمام محمد بن سعود رحمه الله في عام ١١٧٩هـ بعد أن أمضى ما يقارب الأربعين عاماً في تدعيم إمارة الدرعية، ثم تأسيس الدولة السعودية الأولى. وقد خلف ابنين، هما: عبدالعزيز، وعبدالله، وله ابنان آخران، هما: فيصل وسعود، استشهدا في حياته في مسيرة توحيد الدولة. وتولى بعد وفاته ابنه الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، ثم الإمام سعود بن عبدالعزيز حتى وفاته في عام ١٢٢٩هـ، ثم الإمام عبدالله بن سعود حتى انتهاء الدولة السعودية الأولى في عهده على أيدي الغزاة العثمانيين.

وبقيام الدولة السعودية الأولى يكون الإمام محمد بن سعود قد أسس البذرة المباركة لهذه الدولة (المملكة العربية السعودية) التي ما زالت إلى اليوم قائمةً بواجبها الديني والحضاري، بالحفاظ على وحدة أراضيها وأمن مواطنيها وسلامتهم، وتشرّفها بخدمة الحرمين الشريفين ومن يفد إليهما من الحجاج والزوار.



إثراء



قامت في الرياض في عهد الدولة السعودية الثانية عدة إصلاحات، منها:

١- إصلاح سور الرياض الذي تهدم على إثر الحروب.

٢- بناء قصر كبير ليكون مقراً للحكم.

٣- بناء مسجد قرب القصر، وهو الآن جامع الإمام تركي بن عبدالله (الجامع الكبير).

وكان للإمام تركي بن عبدالله دور سياسي في الدولة السعودية الأولى، فقد تولى إمارة الرياض سنة ١٢٢٥هـ، كما دافع مع القوات السعودية ضد القوات الغازية.

مؤسس الدولة السعودية الثانية في عام ١٢٤٠هـ، وشخصية حاكمة، وفارس شجاع، ومقاوم وطني ضد الغزاة.

ولد في الدرعية عام ١١٨٣هـ تقريباً، وتحمل مسؤولية إعادة تأسيس الدولة السعودية بعد انتهائها في دورها الأول.

امتد حكمه في الدولة السعودية الثانية نحو عشر سنوات قضاها في طرد الغزاة المحتلين من أراضي الدولة السعودية، وفي إعادة التأسيس للمرة الثانية.

شخصيته:

اتسمت شخصيته بالشجاعة والحكمة وحسن القيادة والتدبير، والوطنية، والحزم، والعدل بين الجميع، والصبر.

نشأته:

نشأ في بيئة حكم وقيادة، وعاصرَ ازدهار الدولة السعودية الأولى في عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز حيث وصل نفوذها إلى أغلب شبه الجزيرة العربية وأطراف الشام والعراق. كما كان من بين المدافعين عن الدرعية عندما غزاها الوالي العثماني على مصر محمد علي بجيش ضخم بقيادة ابنه إبراهيم باشا، ونتج عن هذا الغزو انتهاء الدولة السعودية الأولى وتخريب الدرعية وقتل الأبرياء ونقل أسرة آل سعود وأعمام الإمام تركي وأقربائه إلى مصر.

جهوده في تأسيس الدولة السعودية الثانية:

عندما سقطت الدرعية في عام ١٢٣٣هـ ونقل إبراهيم باشا أسرة آل سعود وكان معهم الإمام تركي بن عبدالله، تمكن الإمام من الإفلات من قبضة الغزاة ليكون هو الشخصية التي تقود البلاد إلى العودة من جديد.



جبل طويق

إثراء



جبل طويق:

هو سلسلة جبال تقع شمال الزلفي ويمتد جنوباً إلى مشارف وادي الدواسر، على امتداد يقارب ٨٠٠ كم تقريباً، وسمي بطويق نسبة إلى شكله الذي يشبه الطوق والقوس، أو لأنه يطوق منطقة واسعة، ويسمى أيضاً بجبال العارض، ويقع عليه كثير من المدن النجدية.

انشغل الإمام تركي بن عبدالله في السنوات الست بعد سقوط الدرعية بالتخطيط لإعادة الدولة السعودية مرة ثانية، وطرد الغزاة وحامياتهم المدججة بالأسلحة والرجال والعتاد؛ لذا استند في تخطيطه إلى إستراتيجية الاختباء مدة من الزمن عن أنظار العدو، حيث اختار أحد الكهوف في جبل طويق الأشم في جنوب مدينة الرياض، ثم بدأ في التحرك ليلاً وضرب مواقع العدو والعودة في النهار إلى مخبئه حتى تمكن من جمع الأنصار والمؤيدين في المناطق المحيطة، لينتقل إلى مرحلة المواجهة المتواصلة التي نتج عنها خروج الغزاة وتأسيس الدولة السعودية الثانية.

عندما رأى الإمام تركي بن عبدالله الغزاة يسيطرون على بلاده، والأهالي في خوف وذعر، نهض للقيام بمسؤوليته والتخطيط لها وتولي ذلك بكل شجاعة؛ حيث عمل للقضاء على الأعداء وتحقيق هدفه النبيل بعودة

الدولة السعودية على المبادئ التي قامت عليها الدولة السعودية الأولى نفسها. قال الإمام تركي مخاطباً أبناء بلاده وهو يؤسس للدولة السعودية الثانية معبراً عن شجاعته:

جلست في غارٍ على الطُّرُق كشافٍ على طريقٍ نايفٍ في عُليِّه
وطويق غربٌ وكاشفٌ كل الاطراف وخذيت بهُ وقتٍ وله قابليه
مع الخوي الاجرب على كل حوَّاف في يد شجاعٍ ما تهبِّي ضويه
قطّاع بتّاعٍ ولا نيب خوَّاف وبدبرة الله ما نهاب المنيه

تراجم



فيصل بن تركي:

الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله ابن محمد بن سعود، تولى الحكم في الدولة السعودية الثانية بعد وفاة والده الإمام تركي بن عبدالله. كان رجلاً شجاعاً وحكيماً، قاد عدداً من الحملات العسكرية ضد خصوم الدولة السعودية، تولى الحكم على فترتين، ونجح في الأولى منهما في تثبيت نفوذ الدولة السعودية الثانية في الأماكن التي تسيطر عليها، وفي فترة حكمه الثانية، امتد حكمه نحو ثلاثة وعشرين عاماً، تمكن فيها من إعادة بناء الدولة من النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية؛ توفي عام ١٢٨٢هـ.

وفي هذه الأبيات يصف لنا الإمام تركي ابن عبدالله الصورة الحقيقية التي كانت عندما أعاد تأسيس الدولة السعودية الثانية.

وفي عام ١٢٤٠هـ وبعد نجاح الإمام تركي ابن عبدالله في إنهاء الاحتلال الأجنبي وطرد الغزاة العثمانيين وأتباعهم، قرر اتخاذ مدينة الرياض عاصمة للدولة السعودية الثانية، معيذاً بذلك أمجاد هذه المدينة التاريخية التي شهدت أحداث التاريخ القديم في حضارات قبائل (طُسم) و(جديس) وحضارة بني حنيفة.

إنجازاته:

حققت أعمال الإمام تركي بن عبدالله تأسيس الدولة السعودية الثانية، وتهيئة مدينة الرياض لتكون مركز الحكم في شبه الجزيرة العربية بعد الدرعية، وبدأ الإمام تركي على خطأ أسلافه بإعادة نفوذ الدولة السعودية في المنطقة والعمل لتوحيد شبه الجزيرة العربية ونشر الدين الصحيح القائم على عقيدة التوحيد.

وفاته:

توفي الإمام تركي بن عبدالله في عام ١٢٤٩هـ في الرياض، بعد أن أسس لعودة الدولة السعودية. وتولى بعده ابنه الإمام فيصل بن تركي.



الملك عبدالعزيز عام ١٣١٨هـ

الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل ابن تركي آل سعود، ولد في الرياض عام ١٢٩٣هـ. مؤسس المملكة العربية السعودية عام ١٣١٩هـ.

شخصية حكمة وقيادية، أسهم في نشر الاستقرار في المنطقة، ووحد المملكة العربية السعودية. نهض بقوة من الله عز وجل ثم بقوة ساعده ووحدة هدفه، ونبل مقاصده، ومساعدة رجاله الأوفياء، فلم شعث القبائل، وتفرق المدن والبلدات والحواضر، ووحد صفوفها في دولة واحدة، وهو الذي قادها بجنكته إلى طريق الرقي والنهضة.

شخصيته:

اتسمت شخصيته بالمهابة وقوة الإرادة، والحزم، والرأفة، والعدل، وحسن السياسة، والرؤية الثاقبة، والتخطيط، والتدين، وحسن معاملة الآخرين، والعطف، والكرم.

نشأته:

نشأ في عناية خاصة من والده الإمام عبدالرحمن ووالدته الأميرة سارة بنت أحمد ابن محمد بن تركي السديري، وتلقى تعليمه على يد عدد من المعلمين والعلماء، وكان منذ شبابه المبكر يتحمل مسؤوليات عديدة لمساندة والده، ولخدمة دولته.

تراجم

الإمام عبدالرحمن بن فيصل:

هو الإمام عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، والد الملك عبدالعزيز، وأحد أئمة الدولة السعودية الثانية.

وترك الرياض وغادر إلى الكويت مع أسرته عام ١٣٠٩ هـ بعدما ساءت الأحوال في نجد على إثر استيلاء محمد بن رشيد على الرياض.

كان الملك عبدالعزيز يستشيريه في كل أموره، وكان متواضعاً زاهداً بعيداً عن الترف، وعلى جانب من العلم. توفي في عام ١٣٤٦هـ.

إثراء



يقول أمين الريحاني:
قابلت أمراء العرب كلهم فما وجدت
فيهم أكبر من هذا الرجل، لست مجازفاً
أو مبالغاً فيما أقول، فهو حقاً كبير،
كبير في مصافحته، وفي ابتسامته، وفي
كلامه، وفي نظراته.

مهارة بحث



من الذي أنابه الملك عبدالعزيز بن
عبدالرحمن ليتولى التوقيع على ميثاق
هيئة الأمم المتحدة؟ ومتى كان ذلك؟

جهوده في تأسيس المملكة العربية السعودية:

عندما غادر الملك عبدالعزيز الرياض مع أسرته بعد انتهاء الدولة السعودية الثانية قرر أن يتحمل مسؤولية إعادة الدولة السعودية للمرة الثالثة، لذا اشتغل بالتفكير والتخطيط والإعداد. خاض معارك كثيرة لتوحيد البلاد ولم يلجأ إلى القوة إلا في حالات الضرورة، حيث اتبع أسلوب الحصار والتفاوض والإقناع قبل الدخول في أي مواجهة.

كان في مقدمة الجيش عند التحرك، وأصيب في كثير من المعارك حتى أن الطبيب الذي فحصه قبيل وفاته ﷺ تعجب من كثرة علامات المعارك وآثارها على جسمه، وقال مقولته المشهورة: «إنك تقراً تاريخ المملكة على جسد الملك عبدالعزيز».

من صفاته أنه لا يحقد على أحد، بل كان العفو هو أسلوبه الأول، حتى أن كثيراً ممن كانوا حولته من المستشارين والعاملين كانوا خصوصاً في الماضي وانتصر عليهم. وكذلك

الكرم من صفاته الأساسية حيث يعطي بجزالة ويتابع أحوال المحتاجين ويكرم من أجاد في عمل. كان يعتني بالناس حتى أنه في الأحوال القاسية قبل اكتشاف النفط بسنوات كثيرة خصص أماكن للضيافة في الرياض لتقديم الخدمة اللائقة لمن يأتي من خارجها للسلام عليه وتقديم احتياجاته. كان قريباً من الناس يشعر بهم ويتحدث إليهم ويستقبلهم يومياً في مجلسه بقصر الحكم، ويتابع شؤونهم.

كان الملك عبدالعزيز ذا شخصية تتمتع برؤية مستقبلية حيث استقدم الخبراء الأجانب للبحث عن الماء والمعادن، وأدخل نظم الاتصالات الحديثة آنذاك مثل البرقية وغيرها، وكذلك السيارات مع أنه واجه مواقف غير مرحبة بذلك؛ لأن بعض الناس لم يستوعبوها.

مهارة تفكير



ورد في كتاب (الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز) لخير الدين الزركلي البرنامج اليومي للملك عبدالعزيز، الذي كان يحافظ عليه حتى في أسفاره:

«اعتاد أن يستيقظ قبل الفجر بنحو ساعة، فيقرأ سوراً من القرآن الكريم ويتعبد ويتهجد، وكثيراً ما يسمع له نشيج، ويستمر إلى أن يؤذن الفجر، فيصلي الصبح مع (الجماعة) ويُسَبِّح ويقرأ وُزْدَ الصبَاح، ويدخل فيضطجع إلى أن تشرق الشمس، وينهض فيغتسل ويلبس ثيابه ويفطر، ثم يخرج إلى المجلس الخاص، فتعرض عليه مهام الحكومة في فترة غير طويلة، يأذن بعدها بالمقابلات الخاصة لكبار الزوار، ثم ينتقل إلى المجلس العام، حيث يدخل كل من يريد مقابله، ويمكث نحو ساعة، فإذا اقترب وقت الظهر، نهض إلى الغداء، ومنه إلى القصر فيستريح قليلاً، ثم يصلي الظهر جماعة ويعود إلى مجلسه الخاص، فيعرض عليه ما تجدد من الشؤون العامة إلى صلاة العصر، ويجلس بعدها لإخوانه وأولاده وأقاربه وكبار الموظفين، ثم يخرج بسيارته إلى ظاهر المدينة للرياضة، ويعود بعد صلاة المغرب.

وبعد العشاء يجلس في مجلس شبه عام، وهناك يحضر (القارئ) فيتلو فصولاً من كتب مختلفة، وبعد قليل يدخل قارئ الإذاعة العربية، فيتلو ما التقط من محطات الإذاعة الشرقية من متنوع الأخبار، ويأتي بعده قارئ الإذاعات الأجنبية، وقد ترجم أهم ما أذيع، ويتكرر قراء الإذاعات في الضحى، وبعد العصر والهزيع الأول من الليل. وفي نحو الساعة الرابعة عربية (العاشره زوالية) مساءً ينفض المجلس بنهوض الملك عائداً إلى داخل القصر، بعد أن يتلطف بكلمات يختمها بتحية الجميع: السلام عليكم».

يستخرج الطلبة من النص السابق أهم الفوائد من برنامج الملك عبدالعزيز اليومي.

وكان حليماً مع من خاصمه وخالفه أو رفض استعمال الأدوات الحديثة. أمّا عندما تكون المخاصمة ضد الولاية العامة التي هي لمصلحة الجميع ويكون التعرض للآخرين ولمصالحهم بسوء فإنه يواجههم بكل حزم وقوة.

إن التقدم الذي عمل الملك عبدالعزيز لتحقيقه خطأ فيه في عشرات قليلة من السنين خطأً تستغرق قرناً طويلاً، فقد أعاد إعمار الحرمين الشريفين، وأنشأ مباني جديدة، ومعاهد ومستشفيات، ومدّ طرقاً، وبنى موانئ وأرصفت، ووفّر الماء، ونشر الكهرباء، وعُني بأمور الصحة والتعليم، ونفذ مشروعاً ضخماً لخط سكة حديد الرياض- الدمام، وأصدر الأنظمة الحديثة، وابتعث المواطنين للتدريب والدراسة خارج البلاد.

كانت سياسته الخارجية وعلاقاته الدولية أنموذجاً في الحكمة والنجاح، فقد تمكن من إنقاذ بلاده من المساس بسيادتها، وتعامل مع الدول العظمى مثل بريطانيا وألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية بمبادئ واضحة وأسلوب دبلوماسي صحيح استند فيه إلى ما يحقق المصلحة للبلاد، ونجح في ذلك، وقاد بلاده بكل حكمة وذكاء واستقلال فريد من نوعه في عالم السياسة الدولية، وتجنب الأزمات الدولية، بل استفاد منها لمصلحة بلاده، وأصبحت المملكة ركناً لمواقف الشرف والدعم لقضايا العرب والمسلمين والاستقرار للسلام العالمي.

مهارة بحث



من خلال وسائل البحث المختلفة، يكتب الطلبة بحثاً مصغراً عن اكتشاف النفط في المملكة العربية السعودية.

لذا جاء اختيار المملكة العربية السعودية عضواً مؤسساً لهيئة الأمم المتحدة من بين ٥٠ دولة في العالم دليلاً على حسن سياسته ونجاحها. واليوم تتحقق رؤية الملك عبدالعزيز ونتائج سياسته عندما اختيرت المملكة العربية السعودية ضمن دول مجموعة العشرين.

وفاته:

توفي الملك عبدالعزيز رحمه الله في الطائف في عام ١٣٧٣هـ بعد رحلة طويلة من العمل الوطني المخلص وتأسيسه المملكة العربية السعودية على أسس واضحة ومبادئ قوية وراسخة. وتولى بعد وفاته الملك سعود بن عبدالعزيز ليكمل بناء المملكة العربية السعودية.

تراجم



مجموعة العشرين:

هو منتدى تأسس سنة ١٩٩٩م بسبب الأزمات المالية في التسعينيات الميلادية. يمثل هذا المنتدى ثلثي التجارة في العالم وأيضاً يمثل أكثر من ٩٠ بالمئة من الناتج العالمي الخام. هدف مجموعة العشرين الجمع الممنهج لدول صناعية ومتقدمة مهمة بغية نقاش قضايا أساسية في الاقتصاد العالمي.



خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود



خادم الحرمين الشريفين
الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية

ولد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز في مدينة الرياض عام ١٣٥٤هـ، وتلقى تعليمه على أيدي عدد من العلماء والمشايخ، واستفاد من عناية والده المؤسس الملك عبدالعزيز -رحمه الله- بأبنائه ومتابعتهم شخصياً في الدراسة. التحق بمدرسة الأمراء في الرياض مع إخوانه وتلقى تعليمه الأساسي فيها. واحتفلت مدرسة الأمراء بختمه قراءة القرآن الكريم في عام ١٣٦٤هـ وعُمره نحو عشر سنوات.

نشأته:

نشأ الملك سلمان بن عبدالعزيز في كنف والده الملك عبدالعزيز ووالدته الأميرة حصة بنت أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن تركي السديري التي عُرِفَتْ بعنايتها الخاصة بأبنائها من حيث صقل شخصيتهم والحرص على تعليمهم.

شخصيته:

اتسمت شخصية الملك سلمان بن عبدالعزيز بقوة التأثير والحزم، والمثابرة في العمل، والبحث عن المعرفة، والقرب من الناس ومعرفتهم، وتعرُّف أحوالهم وتاريخهم. كما تميَّز بالكرم والإدارة الحاسمة والانضباط الدقيق جداً في مواعيده. ومن جوانب شخصيته ذكاؤه وحكمته في معالجة الأمور حتى أصبح مرجع الأسرة المالكة وحكيمها. وعُرِف عنه العناية بالآخرين وزيارتهم في بيوتهم وحُضور مناسباتهم والاطمئنان عليهم وعيادتهم في المستشفى عند حدوث عارض صحي لهم.

تراجم

حصة السديري:

ولدت الأميرة حصة بنت أحمد السديري عام ١٣١٨هـ، وحظيت برعاية جيدة من والديها، تزوجها الملك عبدالعزيز عام ١٣٣١ هـ، وهي من أكثر زوجات الملك عبدالعزيز إنجاباً، حيث أنجبت له عدداً من الأبناء، وهم الأمير سعد وتوفي بالحمى الإسبانية، والملك فهد، والأمير سلطان والأمير عبدالرحمن والأمير تركي والأمير نايف والملك سلمان والأمير أحمد، وسبعاً من البنات. حظيت الأميرة حصة بمكانة كبيرة ومنزلة عالية عند الملك عبدالعزيز ونتيجة لسلوكها الحميد وأخلاقها الرفيعة. وتميزت بحس أسري عميق، فقد ندرت حياتها للاهتمام بتربية أولادها، والعناية بشؤونهم.



خادم الحرمين الشريفين
الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود في شبابه

إثراء



«أسأل الله أن يوفقني لخدمة شعبنا
العزيز وتحقيق آماله، وأن يحفظ
لبلدنا وأمتنا الأمن والاستقرار، وأن
يحميها من كل سوء ومكروه»

خادم الحرمين الشريفين
الملك سلمان بن عبدالعزيز

ومن ميزات شخصيته حُسن التخطيط والمتابعة
والمساندة الدائمة للأعمال التي يتولى مسؤوليتها.

مسؤولياته:

تولى المسؤوليات الإدارية في سن مبكرة؛
لنجايبته وقدرته، إذ بدأ نائباً لأمير منطقة الرياض
في عام ١٣٧٣هـ وعُمره لم يتجاوز التسعة عشر
عاماً، وكان سنداً لأخيه صاحب السمو الملكي
الأمير نايف بن عبدالعزيز أمير المنطقة. وبعدها
بعام واحد أصبح أميراً لمنطقة الرياض، واستمر
في إمارة المنطقة مدة تزيد على خمسين عاماً،
أصبحت الرياض فيها منطقة حديثة ومتطورة
تطوراً تضاوي به مدناً كثيرة في العالم، وفي عام
١٤٣٢هـ أصبح وزيراً للدفاع، ثم ولياً للعهد ونائباً
لرئيس مجلس الوزراء في عام ١٤٣٣هـ، وفي عام
١٤٣٦هـ تولى الملك سلمان بن عبدالعزيز الحكم
بعد وفاة أخيه الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

أبرز إنجازاته:

شهدت المملكة العربية السعودية إبان السنوات
الأربع الأولى من عهده - يحفظه الله - كثيراً من
الإنجازات على المستويات الآتية:

المستوى المحلي:

إصلاحات رئيسة للقطاع الإداري الحكومي
بتأسيس أجهزة جديدة، وإلغاء أجهزة أخرى، ودمج أجهزة في أخرى؛ لتحقيق الكفاءة.
كما شمل الإصلاح تطوير القطاع المالي وآليات القياس والمتابعة والخصخصة
والتنسيق، ودعم القطاع الخاص والمنشآت الصغيرة والمتوسطة. كما أصدر عدداً من
القرارات لتمكين المرأة السعودية وتهيئة القطاعات لاستيعاب ذلك.



الملك سلمان بن عبدالعزيز يتسلم وسام النيجر



مركز الملك عبدالعزيز التاريخي بمدينة الرياض

ومن الجوانب الإصلاحية الأخرى محلياً صدور عددٍ من الأنظمة التي تحافظ على البيئة والمجتمع.

المستوى السياسي:

أصبحت السياسة الخارجية في عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز فاعلةً ومؤثرةً؛ نتيجةً لمكانتها وإمكاناتها ومبادئها. فقد تحرّك الموقف السعودي لحماية الشرعية اليمنية، ومحاربة الإرهاب والتطرّف، ومساندة الجهود الدولية لدعم الاستقرار في المنطقة العربية.

المستوى الإغاثي:

جاء تأسيس مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية توجيهاً للجهود المتواصلة للملك سلمان في خدمة المحتاجين وإغاثتهم منذ بدء حياته العملية.

محبته للتاريخ والتراث:

قرأ الملك سلمان التاريخ ووعاه، وحاكى في ذلك والده المؤسس رحمه الله، وأصبح متابعاً ومدركاً لقضايا وجوانبه، وألمّ بتاريخ الدول والأسر والقبائل. ولقد ذكر عدة مرات أن أحبّ ما لديه عندما يتجه إلى القراءة في برنامجه اليومي أن يقرأ موضوعاً في التاريخ. ونتيجةً لقراءته الواسعة والمتواصلة أصبح لديه مكتبة خاصة مميزة في موضوعاتها ومحتوياتها. وتبرز نتائج عناية الملك سلمان بن عبدالعزيز بالتاريخ والتراث في دعمه الكبير لدارة الملك

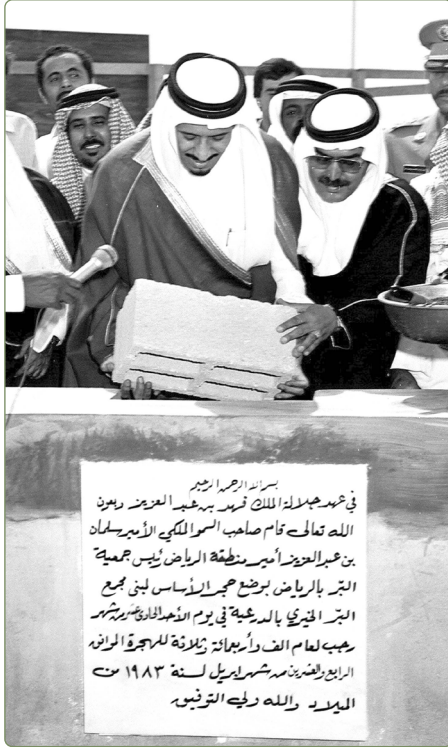
مهارة بحث



يدخل الطلبة على الموقع الإلكتروني لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، ويتعرفون على الأعمال والخدمات التي يقدمها المركز، والإحصائيات المختلفة لأعمال المركز.



www.ksrelief.org



الملك سلمان بن عبدالعزيز يضع حجر الأساس لمبنى مجمع البر الخيري بالدرعية



مبايعة الملك سلمان بن عبدالعزيز عام ١٤٣٦هـ

عبدالعزيز التي أصبح رئيساً لمجلس إدارتها منذ عام ١٤١٧هـ، وشهدت نتيجةً لذلك تطوراً كبيراً حتى أصبحت اليوم من المؤسسات الوطنية الرائدة في تحقيق أهدافها. ومن أبرز إنجازاتها مبادرته المعروفة بالاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية في عام ١٤١٩هـ، حيث جرى ذلك في مناسبة وطنية شاملة لجميع أنحاء الوطن، وكان من أبرز نتائجها إحياء التاريخ الوطني وإثراء المحتوى التاريخي الوطني بالدراسات والبحوث. وكذلك إنشاء مركز الملك عبدالعزيز التاريخي في حي المربع بالرياض، الذي يحتوي على مقرّ دائرة الملك عبدالعزيز والمتحف الوطني وفرع مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

ومن جوانب عنايته بالمعرفة والثقافة إسهامه المباشر في إنشاء مكتبة الملك فهد الوطنية عندما وجّه بتطوير مبادرة احتفاء أهالي منطقة الرياض بتولي الملك فهد بن عبدالعزيز الحكم إلى إنشاء المكتبة؛ لحرص الملك سلمان - يحفظه الله - على تأسيس هذه المؤسسة الوطنية المهمة في المملكة العربية السعودية.

ومبادرة مماثلة طوّرها الملك سلمان تمثلت في إنشاء جامعة الأمير سلطان بن عبدالعزيز من خلال عمل خيرى اشترك فيه أهالي مدينة الرياض للاحتفاء بعودة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز من رحلته العلاجية.



الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يقبل الملك سلمان
ابن عبدالعزيز وسام فلسطين

الأعمال الإنسانية:

عُرف عن الملك سلمان عنايته الخاصة بالأعمال الإنسانية وأولويتها في برامجه وخطته. فقد اعتنى ببرامج رعاية الأيتام والمعوقين، ومرضى الفشل الكلوي، وزراعة الأعضاء، وجمعيات البر. ومن الهيئات والجمعيات التي رأس مجالس إدارتها وأشرف عليها عندما كان أميراً لمنطقة الرياض: مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة بالرياض، وجمعية البر بالرياض، ولجنة أصدقاء المرضى

بمنطقة الرياض، والجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بمنطقة الرياض، وجمعية رعاية مرضى الفشل الكلوي بمنطقة الرياض، وجمعية الأمير فهد بن سلمان لأمراض الكلى، ومشروع ابن باز الخيري لمساعدة الشباب على الزواج. ولأنَّ من صفاته محبة الخير للجميع؛ خصص جزءاً كبيراً من حياته لمساعدة المسلمين في كل مكان من طريق لجان جمع التبرعات وبرامج إغاثة مختلفة، مثل: رئاسته لجنة التبرع لمنكوبي السويس عام ١٣٧٥هـ، واللجنة الرئيسية لجمع التبرعات للجزائر عام ١٣٧٥هـ، واللجنة الشعبية لمساعدة أسر شهداء الأردن عام ١٣٨٧هـ، واللجنة الشعبية لمساعدة الفلسطينيين عام ١٣٨٧هـ، واللجنة الشعبية لإغاثة منكوبي باكستان عام ١٣٩٣هـ. واللجنة الشعبية لدعم المجهود في مصر وسوريا في أعقاب اندلاع حرب ١٣٩٣هـ مع العدو الصهيوني، والهيئة العامة لاستقبال التبرعات للأفغان عام ١٤٠٠هـ، واللجنة المحلية لإغاثة متضرري السيول في السودان عام ١٤٠٨هـ، واللجنة المحلية لجمع التبرعات لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية عام ١٤٠٩هـ، واللجنة المحلية لتقديم العون والإيواء والمساعدة للكويتيين على إثر الغزو العراقي لدولة الكويت عام ١٤١٠هـ، واللجنة المحلية لتلقي التبرعات للمتضررين من الفيضانات في بنجلادش عام ١٤١١هـ، والهيئة العليا لجمع التبرعات للبوسنة والهرسك عام ١٤١٢هـ، والهيئة العليا لجمع التبرعات لمتضرري الزلزال في مصر عام ١٤١٢هـ، واللجنة العليا لجمع التبرعات لانتفاضة القدس بمنطقة الرياض عام ١٤٢١هـ.

التطوير:



الملك سلمان يرأس اجتماع هيئة تطوير مدينة الرياض



الوسام الذهبي لجمهورية البوسنة والهرسك

أصبحت الرياض اليوم - مدينةً ومنطقةً- أنموذجاً ناجحاً للتطوير والإنجاز برعاية ومتابعة خاصة من لدن الملك سلمان بن عبدالعزيز؛ فلقد نظر إلى الرياض بعيون المستقبل فبهر الجميع بما آلت إليه الأمور اليوم. وسار في التطوير على نهج مدروس ومنظم، وبنى مؤسسات لتحقيق ذلك حتى أصبحت نماذج ناجحة ومميزة في الإدارة والتنفيذ. فمنهجية تطوير مدينة الرياض - والآن هيئة تطوير بوابة الدرعية - تقفان بكل شموخ معالم شاهدة على شخصية الملك سلمان الثاقبة والواعية بأهمية البناء والتطوير. فعند رئاسته لهيئة تطوير مدينة الرياض مدةً تصل إلى نحو الأربعين عاماً نُفِذت برامج إنشائية وُبنى تحتية كبيرة جداً، ومشروعات عملاقة في الرياض، حتى أصبحت الهيئة أنموذجاً يحتذى به في التخطيط والدراسة والتنفيذ.

التقدير العالمي والمحلي:

حظي الملك سلمان نتيجةً لجهوده وأعماله المختلفة بتقديرٍ محلي وإقليمي وعالمي. فقد حصل على وشاح العاصفة ووسامها في عام ١٣٨٩هـ؛ تقديراً من حركة فتح الفلسطينية لجهوده في دعم الفلسطينيين، ووسام مرور ألفي عام على إنشاء مدينة باريس من الرئيس جاك شيراك في باريس عام ١٤٠٥هـ، ووسام الكفاءة الفكرية من ملك المغرب الحسن الثاني في الدار البيضاء في عام ١٤٠٩هـ، ووسام البوسنة والهرسك الذهبي لدعمه وجهوده في قضية البوسنة والهرسك من الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش في عام ١٤١٧هـ، ودرع الأمم المتحدة لتقليل آثار الفقر في العالم عام ١٤١٨هـ، ووسام القدس من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في عام ١٤١٩هـ، وأوسمة رفيعة أخرى من عدد من الدول.



تقويم الوحدة السادسة



تقويم الوحدة السادسة

١ يناقش الطلبة دور الإمام محمد بن سعود في تأسيس الدولة السعودية الأولى.

٢ يعلّل الطلبة انتهاج الإمام تركي بن عبدالله التخطيط لإعادة تأسيس الدولة السعودية في دورها الثاني.

٣ أصبحت المملكة العربية السعودية عضواً مؤسساً لهيئة الأمم المتحدة؛ نتيجة لسياسة الملك عبدالعزيز وجهوده، يبرهن الطلبة على صحة هذه العبارة.

٤ عُرف عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -يحفظه الله- حبه للقراءة والاطلاع وخصوصاً في كتب التاريخ والتراث، ما أبرز نتائج ذلك على المشروعات الثقافية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية؟

